



## الولايات المتحدة لم تغير من استراتيجيتها في الساحل الأفريقي

كأس 6



## واسيني بوعزة جنرال جزائري تودي به مغامراته السياسية

كأس 8



## الفساد في قلب الصراع السياسي في تونس

كأس 6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/04/04

21 شعبان 1442

السنة 43 العدد 12020

Sunday 04/04/2021

43rd Year, Issue 12020

# العرب

## الانتهازية تنقل حماس من النقيض إلى النقيض بعد تقارب مصر وتركيا

وأوضح الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية عمرو فاروق أن القاهرة استطاعت تحييد حماس في العلاقة مع أنقرة في ذروة الخلاف، وأدركت مبكرا خطورة توظيف تركيا للحركة وما ينطوي عليه ذلك من تداعيات أمنية.

وأكد فاروق في تصريح لـ "العرب" أن بوادر التقارب بين القاهرة وأنقرة لم يناقش مصير ورقة تنظيم الإخوان مباشرة حتى الآن، لكن تركيا بادرت بإظهار حسن نوايا عبر البدء في التخلي عن الدعم الإعلامي للجنة التابعة للجماعة، كما أن القاهرة ترى أن هناك العديد من الملفات الإقليمية التي تتجاوز في أهميتها مسألة العلاقة مع حماس.

ويمثل موقف هنية قفزا من السفينة وتجاوزا للحقائق على الأرض لأن المشكلة الرئيسية بين البلدين تكمن في احتضان النظام التركي لحماس وأمنائها من الحركات الإسلامية التي أصبحت منغصا استراتيجيا للدولة المصرية.

وقال الخبير في الشؤون الفلسطينية سمير غطاس إن حماس "قد تستفيد من التقارب المصري - التركي إذا غيرت سلوكها الذي يقوم على توظيف الخلافات الإقليمية لصالحها، فهي لم تكف طيلة السنوات الماضية عن اللعب على الأطراف المختلفة وكثيرا ما استعانت بتركيا وقطر لمزامنة مصر في قطاع غزة".



عمرو فاروق  
القاهرة استطاعت  
تحييد حماس في العلاقة  
مع أنقرة في ذروة الخلاف

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن الحركة "لن يكون بمقدورها الاستفادة من التقارب المصري - التركي طالما رهنت مواقفها وسياساتها بحسابات التنظيم الدولي للإخوان، وحتى هذه اللحظة مازالت مرتبطة كلياً به وإن ادعت عكس ذلك".

وتجنبته القاهرة رهن موقفها من حماس بعلاقتها مع أي أطراف إقليمية، واستمرت في استضافة وفودها والتفاهم الأمني معها، وقامت بفتح معبر رفح مع قطاع غزة في ظل التوتر مع كل من تركيا وقطر، إذ تعلم أن القطيعة والعقاب يمنحان الحركة مبررات لتوطيد العلاقات مع قوى تريد تضخيم دورها الإقليمي على حساب مصر.

القاهرة - غيرت حركة حماس موقفها مئة وثمانين درجة مع التقارب الذي جرى في الفترة الأخيرة بين مصر وتركيا. وفيما تنظر قيادات حماس إلى هذا الانقلاب على أنه مرونة وبرغماتية، فإن أوساط فلسطينية في القاهرة تقول إن تلون الحركة الإسلامية يفسر باعتمادها الانتهازية في علاقاتها العربية، وهي تغير موقفها حسب الظروف وليس حسب المبادئ والشعارات التي تعلن عنها.

واعترفت حركة حماس بتوظيف التناقضات الإقليمية لخدمة مصالحها في المنطقة، لكنها تبقى وفيه لحلفائها الرئيسيين قطر وتركيا وشبكات الإخوان المختلفة.

ويبدو في الظاهر أن التقارب يحل واحداً من تناقضات حماس التي لا تستطيع الدخول في خلاف مع مصر بحكم حاجتها إليها، ولا تستطيع الاستغناء عن تركيا التي تمثل رافداً أيديولوجياً لها ومقراً لكثير من قياداتها وكوادرها بحكم الروابط العقائدية مع نظامها، والتي تتجاوز في توجهات الحركة مسألة الجغرافيا.

ولأن أحد أسباب الخلاف بين القاهرة وأنقرة دعم الأخيرة لجماعة الإخوان والتنظيمات الإسلامية بأنواعها، أدركت حماس أنها يمكن أن تكون أحد ضحايا التقارب مستقبلاً، فأسرعت بمباركته كي لا تكون من الخاسرين إذا قرر النظام التركي استرضاء نظيره المصري من خلال تسليم عناصر إخوانية هاربة.

ورحب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية الخميس بالتقارب التركي المصري وقال "نعتقد أن مزيداً من التفاهات بينهما.. سينعكس إيجابياً علينا في فلسطين".

وجاء تهمين هنية للتقارب عبر وسيلة إعلام تركية (وكالة الأناضول) ليقول إن الحركة ليست بعيدة عن أنقرة ولا علاقة لها بأي نتائج سلبية تنعكس على جماعة الإخوان في مصر، وارتدى الرجل الخطاء الوطني الفلسطيني متخلياً عن الرداء الإسلامي الذي يحكم توجهات الحركة عندما اعتبر العائد الإيجابي يخص فلسطين كلها.

ولم تستبعد مصادر "العرب" أن يأخذ أردوغان مسافة بينه وبين حماس لطمانته مصر، وقد ينتج عن ذلك حد للزيارات التي يؤديها مسؤولو الحركة إلى أنقرة، وخاصة اللقاءات التي يعقدونها على هامش تلك الزيارات.

## النافذة الأوروبية تضيق على العونيين وحزب الله، وعلى الحريري شروط سياسية ألمانية - فرنسية لإعادة إعمار مرفأ بيروت



### إعادة التكليف لا تعفي من المسؤولية

طبقة فاسدة مادياً وسياسياً استهوتها اللعبة واختارت أن تترك لبنان يسير إلى المجهول في وقت تتمسك هي بمصالحها ومصالح الجهات الخارجية التي تشتغل لفائدتها.

وأكد السفير الألماني في لبنان أندياس كيندل أن السلطات اللبنانية لا يمكنها إعادة الثقة وجذب الدعم من المستثمرين إلا من خلال تنفيذ إصلاحات فعالة.

وبدا صوت التدمير واضحاً في تصريحات جديدة للبطيرك بشاره الراعي بان التدهور الحاصل الذي تتحمل الطبقة السياسية مسؤوليته سيمس تغيير لبنان بكيانه.

وقال الراعي "صار واضحاً أننا أمام مخطط يهدف إلى تغيير لبنان بكيانه ونظامه وصيغته، وهناك فرقاء يعتمدون منهجياً هدم المؤسسات الدستورية والمالية والمصرفية والعسكرية والقضائية، وهناك فرقاء يعتمدون منهجياً اقتتال المشاكل لمنع الحلول والتسويات".

ومنذ انفجار بيروت دخل الراعي على خط التصريحات السياسية التي لا تبتعد كثيراً عن الرؤية الفرنسية للضرورة في لبنان.

ويكرر الأمر وكأنه يبحث عن إدامة الأزمة لإدانة خصومه أكثر من مسعاه لتسريع مهمة تشكيل الحكومة، وهي مهمة تتطلب الصبر والتمكثان".

سحته جانبه ظهر الرئيس عون لتبرئة - الفرنسية، وسعى إلى تبديد مع علق بصورته وصورة صهره من اتهامات بالفساد (خاصة في موضوع الكهرياء).

وقال إن تعميم تهم الفساد على كامل الطبقة السياسية هو "تضليل للراعي العام"، وإن "أول خطوة حقيقية في محاربة الفساد تكون بتسمية الفاسدين والإشارة إليهم بوضوح".

واعتبرت الأوساط سألقة الذكر أن الشرط الألماني - الفرنسي يظهر موقفاً أوروبياً سلبياً من الطبقة السياسية دون تمييز كونها المسؤولة عما وصل إليه لبنان من وضع اقتصادي ومالي صعب، فضلاً عن تمسكها بمصالحها الحزبية والشخصية وعرقلة تشكيل حكومة اختصاصيين تبداً بالإصلاحات التي يطالب بها المانحون.

وأضافت الأوساط ذاتها أن الأوروبيين الآن ينظرون بطريقة مختلفة إلى الوضع في لبنان وأن لا وجود لسياسيين مقدسين عندهم خصوصاً من

الاحتجاجات وأنه يقدم نفسه "منقذاً" الآن.

وتكمن خطورة التلميحات الألمانية إلى أن برلين تتعامل مع وجود حزب الله في لبنان كقوة سياسية، وتميز بين جناحه العسكري والسياسي، مما يجعلها منفتحة على التفاهم معه.

ومن المنتظر أن تعرض ألمانيا على السلطات اللبنانية يوم السابع من أبريل خطة تتكلف مليارات الدولارات لإعادة بناء مرفأ بيروت.

وذكر مصدران لوكالة رويترز أن الخطة السياسية في لبنان تحتاج أولاً إلى الاتفاق على تشكيل حكومة جديدة لإصلاح الميزانية واستئصال الفساد، وهو شرط يصير المانحون، بما في ذلك صندوق النقد الدولي، على تنفيذ قبل الإفراج عن مساعدات بمليارات الدولارات. وقال أحد المصدرين "هذه الخطة لن تاتي دون شروط. ألمانيا وفرنسا تريدان أولاً رؤية حكومة قائمة ملتزمة بتنفيذ الإصلاحات. لا توجد طريقة أخرى غير ذلك وهذا أمر جيد للبنان".

ولفتت الأوساط إلى أن الحريري أيضاً "استهوتته اللعبة وصار يذهب دورياً ليشتاجر مع عون ويعود إلى الإعلام في محاولة لاستثمار البلوكاج لفائدته،

بيروت - قالت مصادر لبنانية مطلعة إن الشرط الذي وضعته ألمانيا لتنفيذ مبادرة إنقاذ قائمته على ضخ المليارات من الدولارات لإعادة تأهيل مرفأ بيروت أثار قلقاً في أوساط النخبة السياسية، كونه جاء شاملاً لا يميز بين أي من الأطراف مما يوحي بأن ألمانيا، ومن خلفها الحلفاء الأوروبيون وخصوصاً فرنسا، قد توصلوا إلى قناعة أن من غير الوارد المراهنة على أي من أطراف النخبة السياسية الحالية، وأن الوقت قد حان للضغط نحو تغييرات أعمق في لبنان.

وأشارت الأوساط اللبنانية إلى أن فشل الطبقة السياسية في الاستجابة للمبادرة الفرنسية لأشهر غير المزاج الأوروبي بشكل كامل تجاه السياسيين في لبنان، وأن الأمر لا يقف عند حدود حزب الله الذي بات قبلة للعقوبات الأوروبية والأميركية، ويتعداه إلى رئيس الجمهورية ميشال عون وصهره جبران باسيل رئيس التيار الوطني الحر، وصولاً إلى رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري.

ويرى الأوروبيون أن الخطة السياسية تتبادل أدوار التفاهم أو تسعين لرمي الاتهامات لكنها في النهاية تترك اللبنانيين دون حلول مقنعة في وقت وصل فيه البلد إلى حافة الانهيار المالي والاقتصادي.

وقال مصدر مطلع لـ "العرب" إن التلميحات الأوروبية تتجاوز الغضب من المماثلة بين السياسيين وإن كل النخبة الآن على المحك.

وأضاف "الأوروبيون يستبدلون سياسيينهم. لماذا يعتقد اللبنانيون أن الأوروبيين سيرضون عن سياسيين لا يريدون التوصل إلى صيغة تفاهم".

ولفت إلى أن الإنشازات الأوروبية الأخيرة تنبه الرئيس ميشال عون مثلما تلفت انتباه الحريري إلى أن احتجاجات 2019 على سوء الإدارة والفساد وضعف الأداء الحكومي من قبيل انفجار الميناء وأزمة كورونا هي ما أسقط حكومته، وأن الأوروبيين لا نفوتهم مفارقة أن يكون الحريري خرج من الحكم بسبب

الملايين. ورصدت وكالة الأنباء الفرنسية ثلاث حالات لجلطات دموية في الفترة بين 19 و25 من مارس الماضي. ومنذ بدء حملة التلقيح حدثت 12 حالة إصابة، بما فيها أربع حالات وفاة في فرنسا. وفي الحالات الواردة كانت حالات تجلط الدم بالأساس في المخ، في غضون تسعة أيام من التطعيم.



ألمانيا ولبنان...  
ومرفأ بيروت  
خيرالله خيرالله  
كأس 5

## جلطات نغم، لكن لقاح أسترازينيكا ينقذ الملايين

الألمانية أنجيلا ميركل السكان في ألمانيا، حيث ألغت الحكومة خطتها لفرض إغلاق مشدد خلال عيد الفصح على الحد من أنشطتهم الاجتماعية قبيل العطلة.



وفتحت المتاجر التي تبيع الأساسيات أبوابها في الشوارع القريبة، لكن في غياب الحشود المعتادة.

وخلال مراسم الجمعة العظيمة في الفاتيكان شوهد البابا فرنسيس أثناء ترؤسه رتبة سجدة الصليب في ساحة القديس بطرس الخالية، حيث منعت قيود كوفيد - 19 عقد تجمعات كبيرة في المكان للعام الثاني على التوالي. ودخلت قيود جديدة حيز التنفيذ السبت في فرنسا، حيث تحاول السلطات جاهدة التعامل مع الارتفاع الكبير في عدد الإصابات الذي شكل ضغطاً على المستشفيات في العاصمة باريس.

وتم تشديد القيود في دول أوروبية مثل بلجيكا بينما حذت المستشارة

إلا أن حملات التطعيم أتمت بالبطء في معظم أنحاء أوروبا نظراً لتأخر وصول الشحنات والشكوك المحيطة بلقاح أسترازينيكا.

ورغم تقدم عمليات التلقيح، خاصة في أوروبا والولايات المتحدة، فإن الموجة الثالثة من كورونا تدفع إلى المزيد من الإغلاق.

وبدأت إيطاليا فرض إغلاق متشدد تزامناً مع عيد الفصح السبت حيث اعتبر البلد بأكمله "منطقة حمراء" عالية المخاطر لجهة تفشي الفيروس في فترة تطعيمها التجمعات العائلية.

وفي ساحة نافونا في روما، التي تعج بالحياة عادة، شوهد عدد قليل من الأشخاص يتجولون بصحبة كلابهم أو على متن دراجات هوائية.

وكانت هولندا آخر دولة أوروبية تتوقف عن التطعيم باستخدام لقاح أسترازينيكا لمن هم تحت سن الستين إثر المخاوف حيال تسببه المفترض بجلطات تخثر نادرة للدم.

ودافعت بريطانيا والشركة البريطانية - السويدية عن سلامة اللقاح، فيما شددت منظمة الصحة العالمية ووكالة الأدوية الأوروبية على أن فوائده تتجاوز مخاطره.

وحذت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة إرشاداتها بالقول إنه سيكون بإمكان الأشخاص الذين تلقوا جرعتي اللقاح السفر من دون الحاجة للخضوع إلى حجر صحي، رغم أنه سيتعين عليهم مع ذلك وضع الكمامات.

ومعظم هؤلاء المتضررين من النساء. ورصدت وكالة الأدوية الفرنسية تسع حالات كان الأشخاص الذين تم تطعيمهم تحت 55 عاماً، وثلاث حالات أكبر من 55 عاماً.

وتوصى أعلى هيئة صحية في فرنسا بالتطعيم بلقاح أسترازينيكا فقط للأشخاص فوق 55 عاماً بعد توقف التطعيم لفترة قصيرة في منتصف مارس الماضي.

وفي بريطانيا أفادت وكالة الأدوية أنه من بين 30 شخصاً تعرّضوا لجلطات في الدم بعد تلقيهم لقاح أسترازينيكا توفي سبعة، وجاءت التقارير عن 30 حالة تخثر للدم بعدما تم إعطاء 18 مليون جرعة من اللقاح في البلاد.

لندن - رصدت دول مثل فرنسا وبريطانيا حالات لجلطات دموية في أعقاب التطعيم بلقاح أسترازينيكا المضاد لفيروس كورونا، مما أثار مخاوف بشأن مخاطره. لكن الجهات الصحية في الدول التي تعتمد في التلقيح دافعت عنه وقالت إن وجود جلطات محدودة لا يفي حقيقة أنه ينقذ الملايين.

ورصدت وكالة الأنباء الفرنسية ثلاث حالات لجلطات دموية في الفترة بين 19 و25 من مارس الماضي. ومنذ بدء حملة التلقيح حدثت 12 حالة إصابة، بما فيها أربع حالات وفاة في فرنسا. وفي الحالات الواردة كانت حالات تجلط الدم بالأساس في المخ، في غضون تسعة أيام من التطعيم.

# الأحزاب الجزائرية تعيد ترتيب بيتها الداخلي استعدادا للانتخابات

## حزب العمال ينقلب على لويضة حنون والحزب الحاكم يعزل وجوها من الحرس القديم



حزب العمال يتخلل عن زعيمته التاريخية لويضة حنون

تسعى الأحزاب الجزائرية موالاة ومعارضة إلى إعادة ترتيب أوراقها الداخلية مع اقتراب الانتخابات، وفي خطوة مفاجئة أعلن حزب العمال المعارض التخلي عن زعيمته التاريخية لويضة حنون، كما قام حزب جبهة التحرير الحاكم بعزل بعض الوجوه القيادية القديمة في خطوة يراها متابعون مساعي من الأحزاب لإعادة التمتع في المشهد الجديد.

صابر بليدي

وجاء رفض حنون، التي تقود حزب العمال منذ تأسيسه في بداية تسعينات القرن الماضي إلى غاية الآن، في أعقاب القرار الذي تمخض عن الاجتماع المذكور، والمتمثل في عزلها من قيادة الحزب، وترزية النائب البرلماني السابق منير مناصري، أمينا عاما بالنائبة خلفا لها، إلى غاية انعقاد المؤتمر. وأجمع أعضاء في المكتب السياسي واللجنة المركزية ومناضلون يمثلون مختلف المكاتب الولائية للحزب وأعضاء مكتب التسيير المؤقت لهذا الاجتماع، المجتمعون السبت بالعاصمة، على عزل حنون.

وفاجأ القرار منتسبي الحزب والمتابعين للشأن السياسي في البلاد، كونه تم في غاية السرية إلى أن وصل إلى النتيجة المذكورة، وتزامن مع استعداد البلاد لخوض انتخابات نيابية مبكرة في 12 من يونيو القادم، وهو الاستحقاق الذي قرر حزب العمال مقاطعته لأسباب سياسية، تتصل بالوضع السائد في البلاد منذ العام 2019.

وفيما تمت تزكية القيادي والنائب السابق منير مناصري أمينا عاما للحزب، تم تكليفه لتوجيه الدعوة لعقد مؤتمر طارئ للحزب والتحصير له بداية من السبت، وهو ما تمت المصادقة عليه بالإجماع دون تسجيل أي ممتنع أو رافض تحت أنظار ومعاينة محضر قضائي (كاتب عدلي).

وفي كلمته الأولى أمام إطرارات ومناضلي الاجتماع الطارئ، صرح الأمين العام الجديد بأن "القيادة السابقة ارتكبت انحرافات كبيرة وهضمت القواعد، ولذلك قرر المناضلون استعادة الحزب وتضويب مساره وإعادة الحزب إلى مناضليه ليقول كلمة الفصل في القضايا المصيرية للحزب وللبلاد".

وحملت كلمة مناصري رسائل توجيحية من مراجعة الحزب لمواقفه السياسية تجاه مختلف الملفات المطروحة في

الجزائر - فجر الموعد الانتخابي القادم في الجزائر، الغاما قوية في صفوف أحزاب مختلفة المواقف والتوجهات، بشكل يجسد اشتداد حرب المواقع السياسية تحسبا للمشهد السياسي المرتقب، وفيما قصص الرجل الأول في الحزب الحاكم سابقا أبو الفضل بعجي أجنحة الحرس القديم بإقصاء ثلاثة من الوجوه القيادية، عرف حزب العمال اليساري المعارض، حركة تصحيحية مفاجئة تم بموجبها عزل العضو المؤسس والقائدة التاريخية لويضة حنون.

ورفضت رئيسة حزب العمال لويضة حنون، النتائج المعلنة التي تمخض عنها الاجتماع الطارئ المنعقد السبت بالعاصمة الجزائرية.

### حزب العمال يريد مراجعة مواقفه السياسية تجاه مختلف الملفات المطروحة في البلاد للتمتع في الخارطة الجديدة

واعتبرت حنون انضمام "غير شرعي"، كما وصفت أصحابه والمشاركين فيه بـ"الخدلاء" على الحزب، ولا يملكون أي صفة أو رصيد يخول لهم تقرير مصير الحزب أو الخوض في شؤون مؤسساته.

وذكرت حنون في منشور لها على صفحتها الرسمية على فيسبوك، بأن "الاجتماع التصحيحي المنعقد في فندق مزهران صباح السبت، غير قانوني ومرفوض"، وأنه "تم من خلال هذا الاجتماع غير الشرعي التدخل في الشؤون الداخلية لحزب العمال من طرف غرباء عن الحزب".

واتسمت مواقف الحزب بالتذبذب بين المعارضة وبين دعم السلطة، خاصة خلال حقبة الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، وظلت على تواصل بمراكز القرار إلى غاية اللحظات الأخيرة لتتخلى بوتفليقة، رغم خطابها المعارض وتشجيعها للاحتجاجات السياسية، كما شاركت في عدة استحقاقات رئاسية تحصلت في إحداها على المرتبة الثانية. وشهدت حنون في تسجيل بثته على الصفحة الرسمية للحزب على أن "جماعة تستعمل شعار الحزب بطريقة غير قانونية، ويدعي أعضاؤها أنهم مدعومون من وزارة الداخلية وجهات في السلطة ستضمن لهم المشاركة في الانتخابات والحصول على حصة في البرلمان".

وأضافت "بعض المشاركين في اللقاء أعضاء في أحزاب أخرى، وآخرون قدموا استقالتهم من حزب العمال، بينما أفضى من يقودهم بقرار من اللجنة المركزية في شهر جانفي الماضي، والذي طبقت وزارة الداخلية على نتائج اجتماعها". وتمسكت المتحدثة بموقفها المقاطع للانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها في 12 من يونيو المقبل، وبرتت ذلك بما وصفته "الأخطار التي تحملها تلك الانتخابات على البلاد"، وحملت أصحاب القرار مسؤولية تعريض الجزائر لتلك النتائج الوخيمة. وفي نفس الإطار أعلن مكتب الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني أبو الفضل بعجي، عن عزل ثلاثة أعضاء من المكتب السياسي للحزب، في خطوة مفاجئة تكرر حرب الأجنحة داخل الحزب الحاكم سابقا، ويتعلق الأمر بالحمد بنساي والوزير السابق محمد خوذري والأمين العام للاتحاد العام للفلاحين الجزائريين محمد عليوي. ويبدو أن القيادة الجديدة للحزب المنتخبة في مؤتمر أغسطس الماضي، وجدت في خطاب السلطة الجديدة وفي قانون الانتخابات، الفرصة المواتية لإعادة ترتيب الأوراق الداخلية، حتى ولو كان الأمر يتطلب الحفاظ على استقرار الحزب، من أجل دخول الانتخابات التشريعية بكتلة موحدة، وتقادي عوامل التشتت.

ويعود حزب العمال المعارض من القوى السياسية القليلة في الجزائر، التي شهدت ثباتا في قيادتها، فمنذ تأسيسه في مطلع تسعينات القرن الماضي، ظلت حنون التي توصف بـ"المرأة الحديدية"، على رأسه لثلاثة عقود كاملة، ولم تتأثر بمحاولات الانقلاب عليها من طرف محاولات تمرد، انتهت بانسحاب خصومها في النهاية، على غرار ما حدث للأمين العام الحالي للاتحاد العام للعمال الجزائريين سليم لعباطشة، الذي حاول في 2018 التمرد على حنون إلا أنه فشل في المسعى وتم عزله من الحزب.

# الجزائر تطور أنشطتها الحدودية مع موريتانيا للتضييق على المغرب

محمد ماموني العلوي

وقعت الجزائر وموريتانيا الخميس مذكرة تفاهم تقضي بإنشاء لجنة حدودية مشتركة "تتخلى بتطوير وتنسيق التعاون في مجالات الأمن والثقافة والاقتصاد ومعالجة الأزمات في المناطق الحدودية".

وتهدف مذكرة التفاهم التي وقعها وزير الداخلية الموريتاني محمد سالم ولد مرزوق ونظيره الجزائري كمال بلجود بمقر وزارة الداخلية الموريتانية إلى تكثيف المبادلات الاقتصادية والتجارية والثقافية والرياضية بين المناطق الحدودية، فضلا عن تأمين الحدود المشتركة ومحاربة الجريمة المنظمة بجميع أشكالها ومكافحة الهجرة غير الشرعية.

وتهدف الجزائر من خلال هذه الاتفاقية إلى تطوير نشاط معبر حدودي



محاولات جزائرية فاشلة للتشويش على معبر الكركرات

بلادنا بتوخي المزيد من الحيطه والحذر من تحرشات حكام الجزائر بسببها بلادنا، وكذلك تدعونا إلى مطالبة الجزائر بالحد من توسعها المتعاطف في المنطقة"، مشيرا إلى أن "هذه المروغيات لا تتنشق عن حسن النية تجاه الجيران ولا تجاه الشعب الجزائري".

وقال منتخون من الأقاليم الجنوبية إن الجزائر تلعب في الوقت بدل الضائع نظرا لأن النظام الجزائري يعمل على التغلبيته على فشل المعبر الذي تم تشييده بينها وبين موريتانيا في العام 2018، مضيفين في تصريحات لـ"العرب" أن "المنطقة تطالب بمعبر تجاري لتعزيز التجارة مع موريتانيا وعدد من بلدان غرب أفريقيا".

## السنغال تستعد لافتتاح قنصليتها في الصحراء المغربية

ويرفع القرار السنغالي حال تم إجمالي القنصليات الأجنبية بالإقليم إلى 21 قنصلية، 11 منها بمدينة العيون و10 بمدينة الداخلة. ويعزز افتتاح السنغال قنصلية لها بالإقليم الموقف المغربي الساعي لتوسيع دائرة الاعتراف الدولي بسيادته على صحرائه التي هي محل نزاع مع جبهة البوليساريو، كما يشكل دفعة قوية للدبلوماسية المغربية خاصة في محيطها الأفريقي.

خلال إغراء الجانب الموريتاني بأهمية هذه الاتفاقية. ويرى متابعون للشأن المغربي أن الجزائر تعتبر فتح معبر حدودي بين موريتانيا والمغرب تهديدا لمصالحها، وتريد عزل المغرب جغرافيا بإغلاق منافذ برية في اتجاه غرب أفريقيا. وأوضح شيخاني ولد الشيخ رئيس الجمعية الموريتانية - المغربية للدفاع عن الوحدة المغربية أن حكام الجزائر يسعون إلى "ضم الأراضي النافعة المتمثلة في حوض تندوف وحوض زموور وأجزاء من حوض تاودني، وترك الأراضي غير النافعة لنا".

وأضاف شيخاني في بيان اطلعت عليه "العرب" أن "هذه المرواغة المفصوحة تدعونا إلى مطالبة سلطات

وتعمل الجزائر على تكييل أيادي الموريتانيين من خلال هذه المذكرة الأخيرة، وأكدت المصادر السياسية أن تحركات الجزائر نابعة من تخوفها من مشاريع الطرقات التي يتم العمل عليها في إطار تطوير البنية التحتية والتي تربط المدن المهممة في الأقاليم الجنوبية بأخوانها في الشمال، والتي سيكون لها أثر فعال في وطن مشاريع استثمارية مهمة خصوصا في مناطق العيون والداخلة والسمارة، كما سترطب الطرقات طانطان بالسمارة مع طرقات في اتجاه العمق الأفريقي عبر موريتانيا.

وبعد تحقيق تقارب ملحوظ بين المغرب وموريتانيا تحاول الجزائر خلق ثغرة في تلك العلاقات وتغذية التوتر من

كلثة زموور التابعة لمدينة السمارة الواقعة أقصى شرق المملكة وفي تماس مباشر مع الحدود الشمالية لموريتانيا.

### الجزائر تريد تطوير أنشطتها الحدودية لمنافسة معبر الكركرات الذي يعد بوابة مغربية لتموين الأسواق الأفريقية

وقال مسؤولون مغاربة إن فكرة فتح المغرب معابر أخرى مع موريتانيا إلى جانب معبر الكركرات ليست وليدة اللحظة، بل سبق للمغرب أن فكر في إنشاء معابر بهدف تعزيز موقع الأقاليم الجنوبية كحلقة وصل للربط بين المملكة وغرب أفريقيا عبر موريتانيا، وتعزيز الروابط الاقتصادية والثقافية والسياسية بين المنطقة والعمق الأفريقي للمغرب.

ويرى مراقبون في هذا الحدث محاولة جزائرية لتضييق الخناق على المغرب وتقزيم دور معبر الكركرات بين المغرب وموريتانيا، مضيفين أن هذه المحاولة لن يكون لها أي أثر. ومنذ الزيارة الأولى التي قام وزير الخارجية الموريتاني إسماعيل ولد الشيخ أحمد إلى المغرب قبل ثلاث سنوات، يشكل تأمين المعابر الحدودية أحد البنود الشائكة على طاولة تطوير العلاقات بين الطرفين نظرا إلى ارتباطها بمستقبل العلاقات بين البلدين بعدما تبين أن الجزائر راهنت على أن يكون المعبر الحدودي تندوف - شوم بديلا لمعبر الكركرات.

## اتفاق عراقي - لبناني: النفط مقابل العلاج

بغداد تزود بيروت بـ500 ألف طن من النفط مقابل خدمات طبية



نفاد الوقود يرغم لبنان على إغلاق المحطة الكهربائية في الزهراني

محاولة اغتيال  
معاون مدير  
الاستخبارات العراقية

بغداد - أفسد مصدر أمني عراقي السبت بتعرض معاون مدير الاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع العراقية العميد الركن زيد حوشي المكصوسي لمحاولة اغتيال قرب جسر ديالى جنوب شرقي بغداد.

ونقل موقع "السومرية نيوز" الإخباري عن المصدر قوله إن "معاون مدير الاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع العميد الركن زيد حوشي المكصوسي تعرض لمحاولة اغتيال قرب جسر ديالى جنوب شرقي بغداد".

وأضاف أن "المحاولة تمت من خلال ثلاث سيارات نوع سلفادور هاجم ركابها سيارة العميد الركن أثناء عودته من محافظة واسط".

وتابع المصدر أن "قوة أمنية طوقت مكان الحادث وتمكنت من ضبط إحدى السيارات واعتقال ثلاثة أشخاص من المهاجمين".

وفي السياق نفسه أشار مصدر أمني آخر إلى أن "التحقيقات الأولية تشير إلى أن العميد الركن لم يكن هو المستهدف وإنما أحد الشيوخ نتيجة خلافات عائلية".

ويأتي الحادث فيما لا يزال العراق يواجه تحديات أمنية كبيرة بسبب تهديدات الميليشيات الموالية لإيران، والتي نفذت عمليات اغتيال متكررة للشطاء بالاحتجاجات ومنتظاهرين واعتدت مرارا على قواعد عسكرية أمريكية وأخرى أجنبية في هجمات كثيرة ما تسببت في مقتل مدنيين.

وشدد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي منذ توليه منصبه على وجوب كبح اغتالات تلك الميليشيات، فيما يعد العراق ساحة لحرب بالوكالة بين إيران والولايات المتحدة.

ووقعت هجمات صاروخية متتالية بالعراق في فبراير ومارس الماضيين استهدفت مناطق تستضيف قوات أو دبلوماسيين أو متقاعدين أميركيين.

واستهدفت عشرة صواريخ على الأقل في مارس قاعدة عين الأسد التي تضم قوات أميركية في الأنبار بغرب العراق، في هجوم أدى إلى وفاة متقاعد مدني أميركي مع التحالف الدولي وأتى بعد أيام قليلة من هجوم على السفارة الأميركية في بغداد لم يخلف أضرارا، وآخر مماثل في أربيل (شمال)، ثبت بعد ذلك أن فضيلا عراقيا متشددا مواليا لإيران شارك في تنفيذها.

وردا على هجوم عين الأسد، قامت الولايات المتحدة بغارة جوية على فصائل مرتبطة بإيران في منطقة البوكمال السورية على حدود العراق. وقالت وزارة الدفاع الأميركية إن الضربات دمرت "بعض تحف عديدة تقع في نقطة حدودية تستخدمها ميليشيات مدعومة من إيران"، بما فيها "كتاب حزب الله" العراقي، و"كتاب سيد الشهداء".

المواطنين في براثن الفقر مع ارتفاع الأسعار. لكن الساسة لم يتفقوا بعد على خطة إنقاذ أو حكومة جديدة منذ استقالة الحكومة في أغسطس على خلفية انفجار مرفأ بيروت الذي أسفر عن مقتل 200 شخص.

ومر عام منذ أن أشار رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب إلى انخفاض الاحتياطيات على نحو خطير، وذلك لدى إعلانه تعثر لبنان في سداد دين سيادي.

وقال وزني إن احتياطيات النقد الأجنبي عند نحو 15.8 مليار دولار. ويعني ذلك أن الدعم باق للشهرين على أفضل تقدير قبل بلوغ مستوى الاحتياطي الإجمالي، وهو ما تودعه البنوك المحلية بالعملة الأجنبية بالبنك المركزي، والذي يقدره وزني بنحو 15 مليار دولار.

وأضاف أنه في حالة استمرار استنزاف احتياطيات المصرف المركزي من العملات الأجنبية في المستقبل، فسيمس في النهاية بما تبقى من أموال المودعين. ولم يرد حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة الذي قال إن الاحتياطيات الإلزامية يجب ألا تستخدم في تمويل

وقال وزني إنه "يُفترض على الحكومة الاستعجال في الموضوع. إضاعة الوقت كلفتها مرتفعة. كلما نتأخر كلما تكون الكلفة أكثر".

ويؤجج الانهيار المالي اللبناني نيران الجوع والاضطراب في أخطر أزمة تشهدها البلاد منذ الحرب الأهلية بين 1975 و1990. لكن القطاع الصحي اللبناني تراجع وغادر المئات من الأطباء البلاد على وقع الأزمة الاقتصادية الخائفة.

وتوصل لبنان والعراق إلى تفاهات من أجل تشكيل "لجنة فنية مشتركة" لضمان تطبيق ما ورد في الاتفاق الإطاري، وفق الوكالة الوطنية للإعلام.

ويواجه لبنان أزمة حادة مع انهيار قيمة العملة وتراجع مدخراته من العملة الصعبة، حيث قال وزير المالية بحكومة تصريف الأعمال في لبنان غازي وزني إن المال المخصص لتمويل الواردات الأساسية سينفذ بحلول نهاية مايو، وإن التأخر في إطلاق خطة لخفض الدعم يكبد البلاد 500 مليون دولار شهريا.

وفي الوقت الذي ينهار فيه اقتصاد لبنان قال وزني يوم الخميس إن المصرف المركزي طلب من حكومة تصريف الأعمال البت في كيفية الرفع التدريجي للدعم لترشيد استخدام احتياطيات النقد الأجنبي المتبقية.

نجح العراق ولبنان في إبرام صفقة ستزود بغداد بموجها بيروت بالنفط مقابل خدمات طبية واستشفائية، حيث وقع الطرفان الجمعة الاتفاق الذي يقضي بتلقي لبنان لـ500 ألف طن من النفط العراقي أي سدس حاجاته مقابل العلاج.

بيروت - وقع لبنان والعراق الجمعة اتفاقا إطاريا ينص على توفير بغداد نفطا مقابل تقديم لبنان خدمات طبية واستشفائية، وفق ما أفادت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية الرسمية. وسيتلقى لبنان بموجب الاتفاق 500 ألف طن من النفط العراقي، أي سدس حاجاته، وفق ما أفاد وزير الطاقة اللبناني ريمون غجر.

وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام أن وزير الصحة اللبناني حمد حسن ونظيره العراقي حسن التميمي الذي يزور بيروت قاما بتوقيع "اتفاق إطار بين البلدين، يشمل النفط مقابل الخدمات الطبية والاستشفائية".

ويعيش لبنان أزمة سياسية واقتصادية سببت صعوبات في التزود بالطاقة.

ووافق مجلس النواب في نهاية مارس على قرض لشراء الوقود اللازم لتوليد الكهرباء بسبب الأزمة، لكن إغلاق محطة كهربياء الزهراني اللبنانية بعد نفاد الوقود سيسرع في جهود توريد النفط.

وتعادل 500 ألف طن من البترول نحو 3.5 مليون برميل، أي حجم صادرات العراق النفطية اليومية. ويشمل الاتفاق أيضا "التعاون في مجال إدارة المستشفيات" وبشارك فيه خبراء لبنانيون وفرق طبية مختصة ستسهرم في إدارة مؤسسات جديدة و"مدن طبية" في العراق، وفقا لما نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

لبنان والعراق توصلا إلى  
تفاهات لتشكيل «لجنة  
فنية مشتركة» لضمان  
تطبيق ما ورد في الاتفاق  
الإطاري

كما ينص الاتفاق على التعاون في مجال "التدريب الطبي".

وأشار وزير الصحة اللبناني إلى زيارة مرتقبة له إلى بغداد مع وفد حكومي.

ويعد العراق من أكثر الدول العربية تضررا من جائحة كوفيد - 19، ويشهد

## منظمات حقوقية روسية تتهم الكرملين بارتكاب جرائم في سوريا

التقرير إنهم تحدثوا إلى ضحايا هجمات بالغاز.

وقال جراح من الغوطة الشرقية "رايت 30 طفلا ميتين وأشخاصا آخرين كانوا يواصلون صب الماء عليهم"، مضيفا "إن أنسب هذا المشهد أبدا".

المنظمات الروسية  
حُتت الروس على تحمّل  
مسؤولياتهم تجاه ما  
قالت إنها جرائم ارتكبتها  
قواتهم في سوريا

وأشار معدو التقرير إلى رغبتهم في وصول خلاصاتهم إلى أكبر عدد من الروس "وأن يتحملوا مسؤولياتهم حيال ما يحدث نيابة عنهم في سوريا".

وقالوا "تقد شعربنا بالمرارة والخزي بسبب الطريقة التي ينظر بها السوريون الذين قابلناهم إلى الروس".

ويسلط هذا التقرير الضوء على المسؤولية السياسية والأخلاقية للأطراف المتدخلة في الحرب السورية، وهي مسؤولية تنكروها تلك الأطراف على غرار روسيا وتركيا رغم الإحصائيات التي تقدمها العديد من المنظمات، مثل المرصد السوري لحقوق الإنسان، حول عمليات القصف وضحاياها.

يد قوات الحكومة السورية وحلفائها وجماعات معارضة مسلحة، بما في ذلك الإرهابية منها".

وشبهه العضو في "ميموريال" أوليغ أورلوف في مؤتمر صحافي القصف الروسي بالتكتيكات العسكرية في الشيشان، حيث خاضت موسكو حربين في التسعينات من القرن الماضي وبداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

ولم يتمكن معدو التقرير من دخول سوريا، لكنهم أجروا مقابلات مع سوريين قرؤوا من الحرب في لبنان والأردن وتركيا وألمانيا وروسيا. ويتهم التقرير الذي احتج إعداده عامين موسكو بانتهاكات بسبب غارات عشوائية على المدنيين أو بسبب دعم نظام متهم بارتكاب فظائع عديدة مثل استخدام الأسلحة الكيميائية أو سلاح الجوع ضد مدن محاصرة.

وقالت قاطنة سابقة في حي الوعر بمدينة حمص الذي حوصر بين 2013 و2016 "تجاوز عدد ضحايا القصف الروسي بعد ستة أشهر على بدئه حصيلته ضحايا عامين من القصف السوري". وأضافت أن وزنها لم يتعد 33 كلغ في مرحلة معينة.

وبينما نفت روسيا مرارا لجوء السلطات السورية للأسلحة الكيميائية ضد المدنيين، مستخدمة حق النقض في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لحماية السلطات السورية، يقول معدو

تمتج مجرم الحرب على رأس بلادهم. وأضافت أن "بعض الذين تحدثنا إليهم كشفوا أنهم هم أو أقاربهم كانوا ضحايا قصف روسي".

وحت التقرير موسكو على إجراء تحقيقات مستقلة في شأن غارات قواتها



من سيحاسب روسيا؟

موسكو - اتهمت عدة منظمات حقوقية في روسيا موسكو بارتكاب جرائم في سوريا خلال تدخل القوات الروسية لصالح النظام السوري وذلك في تقرير يجرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حيث تتناقض مخرجاته مع ما يروج له بشأن تدخل بلاده في سوريا.

وحثت تلك المنظمات في تقرير نشرته مساء الجمعة الروس على "تحمل مسؤولياتهم" تجاه ما قالت إنها جرائم ارتكبتها قواتهم في سوريا منذ تدخلها العسكري هناك عام 2015.

وصدر التقرير الأول الذي تخصصه منظمات روسية غير حكومية لسوريا بمناسبة الذكرى العاشرة للنزاع السوري، ويهدف إلى إلقاء الضوء على موضوع ضحايا العمليات العسكرية الروسية المحظور في وسائل الإعلام الموالية للمركلين.

وتتناقض خلاصات التقرير مع خطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي يقدم جيشه على أنه يخوض معركة عادلة لإنقاذ السلطة الشرعية للرئيس السوري بشار الأسد من "الإرهابيين".

ويقول التقرير الذي أعدته بالأخص منظمة "ميموريال" إن التدخل الروسي منذ العام 2015 أدى إلى تغيير مسار الحرب على حساب العديد من الضحايا المدنيين.

ويستند النص المؤلف من مئتي صفحة إلى شهادات أكثر من 150

## إشارات إلى عصر سلام مختلف

ولكن التسوية الأميركية - الإيرانية في العراق ستكون مختلفة هذه المرة. لن تريح الأحزاب الدينية التابعة لإيران ولن تنصهر المشهد السياسي وسيكون وجودها هامشيا في مجلس النواب. ليس ذلك استحقاقا انتخايبيا نزيها فالشعب لم يعد قادرا على الاستمرار في العيش في ظل وجود أي رمز أو إشارة دينية، لكنه استحقاق هو جزء من الإبقاء على شيء غير مؤثر من الوجود الإيراني في المنطقة في هذه المرحلة على الأقل.

تمهد السعودية من خلال استقبالها لرئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إذا مرحلة جديدة سيعيشها العراق، ولأنها لن تكون مرحلة رخاء وترق فسيكون دور المملكة ضروريا، ذلك لأن إيران وهي مُلهمه الخراب وراعيته ستدير ظهرها للعراق كجزء من تسوية سيعاد من خلالها الاعتبار إلى دول عانت من الفوضى عبر سنوات طويلة من اختلال معادلات القوة ولم تزدها إيران إلا اضطرابا وكابة.

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

حين قررت المملكة العربية السعودية استقبال رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي ومن ثم توقيع اتفاقات ثنائية مع العراق فإن ذلك لا يعود إلى رهان القيادة السعودية على أن الحكومة العراقية ستكون قادرة على حماية الاستثمارات السعودية بعد الشروع بتنفيذها.

الأمر ليس كذلك تماما وهو ما يمكن النظر إليه من زاويتين. زاوية الأمن القومي العربي الذي صار في وضع يرثى له بعد خروج دولتين مهمتين كالعراق وسوريا من معادلات القوة الإقليمية، وهو ما لا يمكن استعادته إلا من خلال خطوات شجاعة ومتعددة تفوق ما يسمح به الواقع. وزاوية التحولات التي يمكن أن تشهدا المنطقة بعد أن تصل إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى قرار نهائي في ما يتعلق بالمسألة الإيرانية التي لم تعد تحتل التاجيل.

تلك المسألة لا تقلق الإدارة الأميركية بطريقة ضاغطة لولا أن إسرائيل قد اعتبرتها واحدة من أهم التحديات التي يمكن أن تهدد أمنها واستقرارها. ولأن الإسرائيليين عرفوا بتضخيم قدرات أعدائهم، فقد اعتبروا تلك العقدة التي تآبى على الحل السلمي العاجل ذات أبعاد مصيرية.

هي كذلك بالنسبة إلى العرب أكثر مما تكون بالنسبة إلى الإسرائيليين. ذلك لأن إيران يمكن أن تقدم عرضا مغرية وليئة لإسرائيل، عرضا تنطوي على الكثير من التنازلات غير المتوقعة ولكنها لن تلتفت إلى العرب بشيء من الرغبة في التفاهم. ما من لغة إيرانية يمكن توجيهها إلى العرب، ذلك أمر لا نقاش فيه وهو مدعاة لاتخاذ موقف عربي حاسم.

القيادة السعودية تدرك أن الخطر الإيراني يمكن أن يباغتها من جنوبها وشمالها على حد سواء. وإذا ما كانت المشكلة الحوثية معروضة على المائدة الدولية، فإن مشكلة الميليشيات التابعة للحرس الثوري الإيراني في العراق يمكن حصرها بالاهتمام الأميركي الذي لم تتسع دائرته أبعد من تصريحات عابرة تتعلق بأمن السفارة الأميركية في بغداد والقوات الأميركية التي تعمل في القواعد العراقية.

تتعامل الإدارة الأميركية مع الوضع الأمني في العراق كما لو أنه لا يزال تحت سيطرتها، متى كان كذلك أو لم يكن كذلك؛ يبدو ذلك السؤال مغرزا أو أنه ينطوي على قدر كبير من الجهل.

فهل راهنت المملكة العربية السعودية على مستقبل الكاظمي في الحكم وبالأخص أن موعد الانتخابات التشريعية بات قريبا؛ لننذكر دائما أن الكاظمي لا يمثل أحدا. صفة يمكن أن تحسب له مقارنة بالولايات السياسية المتضاربة في العراق. في كل الانتخابات حول العالم يمكن انتظار المفاجآت. هناك دائما هامش للمفاجآت التي تشكل انقلابا في المعادلات، إلا في العراق فإن كل شيء محسوب ومُهد له بشكل مسبق.

## الفساد في قلب الصراع السياسي في تونس

### صنّاع القرار يثيرون الملفات حسب مقتضيات التموقع والمصالح



الفساد.. ورقة ضغط ضد خصوم الحكم

في المقام الأول تتم على أساسها المياديات الحزبية والابتزازات السياسية حسب المصالح والأهداف. وقالت القاضية كلثوم كئو الرئيسية السابقة لجمعية القضاة التونسيين في تصريح لـ "العرب" إن "مقاومة الفساد تكون بعدة أشكال وليس فقط بالشكل القضائي، وأن هناك العديد من الملفات وضعت على أنظار القضاء". لافتة إلى أن "تعاطي القضاء مع عدة ملفات فيه الكثير من اللبس".

وأضافت "لقد أحيلت العديد من القضايا على القضاء لكن لم يقع التطرق إليها بعد". وبيّنت أن "هذه القضايا تثار خصوصا عند الاحتجاجات (الأميين) والجمارك وصفقات اللوبيات) على غرار ملف النفايات الإيطالية".

وأشار إلى أن "تونس صادقت على الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد التي تلتزمها بذلك لكن لم نرَ إبطارا قانونيا لتنفيذها".

ونص الفصل 130 من الدستور التونسي لسنة 2014 على ضرورة إرساء هيئة للحكومة الرشيدة ومكافحة الفساد. وجاء هذا التنصيص الدستوري ليؤكد وجود هيئة وطنية لمكافحة الفساد التي تم إحداثها سنة 2011.

لكن هذه القضايا لم يقع فتحها بسبب الضغوط السياسية. وأشارت إلى وجود ضغط على القضاء بعدما تمت إحالة 16 قاضيا على مجلس التاديب الوزير السابق، لكن وزير العدل الغت ثلاثة أسماء منهم وهذه مسألة سياسية بامتياز، حسب تعبيرها.

واستطردت "إذا وضع رجل السياسة يده على إصلاح المنظومة لن نرى إصلاحا ولا مقاومة حقيقية للفساد (...)" السياسيين يفتاتون من الملفات ويبتزون أصحابها ويستفيدون من مواقعهم في السلطة".

وكثيرا ما راهن رؤساء الحكومات المتعاقبة على فتح ملفات الفساد، لكن جهودهم كانت تضيع بضغط ونفوذ الأحزاب الحاكمة، وفي كل مناسبة يتعهد هؤلاء بتطبيق شعارات محاربة الفساد، لكنها سرعان ما تختفي كسابقاتها. وسبق أن لعبت حركة النهضة الإسلامية "ورقة الفساد" في مواجهة رئيس الحكومة السابق إلياس الفخفاخ عبر إثارة ملف شبهة تضارب المصالح، وأخرجته بقبول شروطها في الحزام السياسي لحكومته مقابل استمراره على رأس الحكومة.

وصادقت تونس على الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد في نوفمبر 2016. كما صادقت في 2019 على الاتفاقية الأفريقية لمكافحة الفساد التي تم تقديمها منذ سنة 2016 مع طلب استعجال النظر.

حد الآن بالرغم من وجود هيئة مكافحة الفساد ووزارة كاملة في السابق، وتابع في تصريح لـ "العرب" أن "كل الأحزاب رفعت شعارات مكافحة الفساد، لكن وقع التغاضي عن ذلك وتجاهله في أحيان كثيرة".

ورأى أن "محاربة الفساد باتت مسألة ظرفية، وحين تثار مشكلة فساد يتم الركوب على الحدث". وتابع بوعسكر "مرت عشر سنوات ولم نصل إلى أي نتيجة، نحن نرفع الشعارات منذ 2011 دون تحقيق أي نتيجة تذكر".

وأوضحت الدراسة أن "28.5% في المئة من المستطلعين تعرضوا على الأقل مرة واحدة لحالة فساد عام 2020، وهذا يمثل تحديا كبيرا في طريق تنمية ثقة المواطنين في المؤسسات العامة خلال عملية التحول الديمقراطي بتونس".

ويعزو المراقبون عدم تحقيق الحكومات نتائج ناجعة في الحرب ضد الفساد إلى استغلاله كورقة في الممارك الدائرة بين النخبة الحاكمة في البلاد، وتم استغلال هذا الملف بشكل انتقائي لإضعاف نفوذ الخصوم على الساحة السياسية.

واستحضر هؤلاء كيف وقع توظيف مكافحة الفساد كشعار سياسي لحكومة يوسف الشاهد (2016 - 2019) بهدف تقوية شعبيته من جهة واستهداف خصومه من جهة ثانية. وقامت حكومة الشاهد بمحاولات لإيقاف العديد من المشتبه فيهم بالفساد، لكن البعض اتهمها بـ "الانتقائية".

وأفاد فاروق بوعسكر نائب رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات أن "الجميع يتحدث عن مقاومة الفساد فيما لا توجد أي نتيجة تذكر إلى

وذكرت الهيئة في بيان لها "أنه وطبقا لأحكام الفصل 47 من القانون والمتعلق بحماية المعطيات الشخصية، تحجر إحالة المعطيات الشخصية إلى الغير دون الموافقة الصريحة للمعني بالأمر". وكان الرئيس سعيد رفض الموافقة على تعيين أربعة وزراء رشحهم المشيشي في تعديل وزاري قائلا إن لكل منهم شكلا محتملا من تضارب المصالح. وترى أطراف حقوقية وقضائية أن ملفات الفساد أصبحت مناورة سياسية

بات الفساد في قلب الصراع السياسي الدائر في تونس بين الرئاسات الثلاث، حيث يتعمد صنّاع القرار في البلاد إثارة ملفات الفساد كورقة ضغط ضد الخصوم وحسب مقتضيات التموقع وحساباتهم السياسية الضيقة، وبوسط هذا المناخ المأزوم تتضائل آمال التونسيين في التخفيف من هذه الآفة التي تلقي بظلالها على واقعهم المعيشي والاقتصادي.

ومع ذلك يعتبر أغلب التونسيين أن الفساد ما زال منتشرًا بشكل مرتفع منذ عام 2011 وإلى غاية نهاية العام الماضي. وفي دراسة حديثة تتعلق بمفهوم الفساد في تونس لسنة 2020 نشرتها الهيئة التونسية لمكافحة الفساد (دستورية مستقلة) فإن "أكثر من 80% في المئة من المستطلعين يرون أن تأثير الفساد سلبي، فيما اعتبر 87.2% في المئة منهم أنه ارتفع خلال العام الماضي".

وأوضحت الدراسة أن "28.5% في المئة من المستطلعين تعرضوا على الأقل مرة واحدة لحالة فساد عام 2020، وهذا يمثل تحديا كبيرا في طريق تنمية ثقة المواطنين في المؤسسات العامة خلال عملية التحول الديمقراطي بتونس".

ويعزو المراقبون عدم تحقيق الحكومات نتائج ناجعة في الحرب ضد الفساد إلى استغلاله كورقة في الممارك الدائرة بين النخبة الحاكمة في البلاد، وتم استغلال هذا الملف بشكل انتقائي لإضعاف نفوذ الخصوم على الساحة السياسية.

واستحضر هؤلاء كيف وقع توظيف مكافحة الفساد كشعار سياسي لحكومة يوسف الشاهد (2016 - 2019) بهدف تقوية شعبيته من جهة واستهداف خصومه من جهة ثانية. وقامت حكومة الشاهد بمحاولات لإيقاف العديد من المشتبه فيهم بالفساد، لكن البعض اتهمها بـ "الانتقائية".

وأفاد فاروق بوعسكر نائب رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات أن "الجميع يتحدث عن مقاومة الفساد فيما لا توجد أي نتيجة تذكر إلى

وذكرت الهيئة في بيان لها "أنه وطبقا لأحكام الفصل 47 من القانون والمتعلق بحماية المعطيات الشخصية، تحجر إحالة المعطيات الشخصية إلى الغير دون الموافقة الصريحة للمعني بالأمر". وكان الرئيس سعيد رفض الموافقة على تعيين أربعة وزراء رشحهم المشيشي في تعديل وزاري قائلا إن لكل منهم شكلا محتملا من تضارب المصالح. وترى أطراف حقوقية وقضائية أن ملفات الفساد أصبحت مناورة سياسية

خالد هودي  
صحافي تونسي

تونس - تحولت مكافحة الفساد إلى ورقة ضغط في الصراع السياسي بتونس، حيث تسارع مكونات المشهد السياسي باستعمالها كمنافسة ضد الخصوم في ظل احتدام المعركة حول الصلاحيات بين الرئاسات الثلاث وتواصل التجاذبات بين رؤوس السلطة، ما يعني أن إثارة هذا الملف من قبل صنّاع القرار تتم حسب ما تقتضيه فرضيات وحسابات متوقعهم في الحكم.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن رئيس الهيئة التونسية لمكافحة الفساد عماد بوخرص قوله إن "الهيئة تمتلك ملف فساد من الحجم الثقيل سيتم الكشف عن تفاصيله قريبا"، مشيرا إلى أنه "يهم أشخاصا نافذين في البلاد"، لافتا إلى أن "الهيئة تحصلت مؤخرا على عدد من الأدلة وستتم إحالتها على القضاء".

ورفض بوخرص الإفصاح عن المزيد من التفاصيل بخصوص الملف بسبب سرية الأبحاث، فيما ربط متابعون توقيت إثارة هذه الملفات بصراع النفوذ الدائر بين الرئاسة والحكومة والبرلمان.

ويعد ملف مكافحة الفساد من بين المواضيع التي لم تكن تطرح في تونس بطريقة مباشرة قبل ثورة يناير 2011 لإثارة هذه الملفات بصراع النفوذ الدائر بين الرئاسة والحكومة والبرلمان. ويعد ملف مكافحة الفساد من بين المواضيع التي لم تكن تطرح في تونس بطريقة مباشرة قبل ثورة يناير 2011 لإثارة هذه الملفات بصراع النفوذ الدائر بين الرئاسة والحكومة والبرلمان.

ويعد ملف مكافحة الفساد من بين المواضيع التي لم تكن تطرح في تونس بطريقة مباشرة قبل ثورة يناير 2011 لإثارة هذه الملفات بصراع النفوذ الدائر بين الرئاسة والحكومة والبرلمان.

ويعد ملف مكافحة الفساد من بين المواضيع التي لم تكن تطرح في تونس بطريقة مباشرة قبل ثورة يناير 2011 لإثارة هذه الملفات بصراع النفوذ الدائر بين الرئاسة والحكومة والبرلمان.



العراق يعود إلى محيطه العربي

## ألمانيا ولبنان... ومرفاً بيروت



لادعم أوروبا لبنان دون إصلاحات حقيقية

أكد أيضاً أن العالم، في مقدمه ألمانيا وفرنسا، يعرف ما المطلوب من لبنان في حال كانت هناك رغبة في الخروج من حال الانهيار التي يعاني منها. المطلوب تشكيل حكومة تضم اختصاصيين قادرة على القيام بالإصلاحات. وأكد أخيراً أن ليس بحملة على فارس سعيد يستطيع "حزب الله" إقبات أنه يريد مصلحة لبنان ومواطنيه، بمن في ذلك الشيعة. يستطيع ذلك بدعمه لما يقوم به الرجل والافتقار بأن لا مخرج آخر أمام اللبنانيين، من كل الطوائف والمذاهب، غير ما يطرحه البطريرك الماروني وليس ما يخبئ خلفه عهد ميشال عون - جبران باسيل الذي يريد استعادة حقوق المسيحيين بسلاح "حزب الله"!

دراسة أو مقترحاً مقدماً من الحكومة الألمانية لإعادة بناء المرفأ. وأضاف البيان الذي أصدره السفير "ألمانيا هي واحدة من أكبر المانحين في لبنان، وهي شريك فاعل في الإصلاح وإعادة البناء، وهي تدعو جميع الأقران اللبنانيين لتلبية تطالعات الشعب اللبناني عبر تشكيل حكومة مهمة، ذات صدقية، وقادرة على تطبيق الإصلاحات، فقط من خلال تطبيق الإصلاحات الاقتصادية الفعالة ستتمكن السلطات اللبنانية من إعادة بناء الثقة مع المجتمع الدولي، وستتمكن من تأمين الشروط التي تجذب دعم المستثمرين". وأكد أن الشركات الألمانية لا تتحرك في معزل عن الحكومة الألمانية، ما هو

ألمانيا المرفأ وإعادة إعمارها مدخلا إلى نجدة لبنان وإيقاظه من جهة وتأكيد المصالح الأوروبية في البحر المتوسط من جهة أخرى. كشف السفير الألماني في بيروت أندرياس كيندل عقب التقارير التي تحدثت عن أن الحكومة الألمانية ستقدم اقتراحاً لإعادة إعمار مرفأ بيروت، أن حكومة بلاده على دراية بالدراسة التي أجرتها شركات خاصة عدة تتضمن اقتراحاً لتطوير المرفأ والمناطق المجاورة بعد انفجار الرابع من آب - أغسطس 2020. وأشار إلى أن مجموعة ممثلين لهذه الشركات ستصل إلى بيروت الأسبوع المقبل، مشدداً على أن "هذه ليست

الله" في لبنان. لم يكتف الحزب بعرقلة تشكيل حكومة مستخدماً "التيار الوطني الحر"، أي "التيار العوني" الذي يتاجر بما يسميه حقوق المسيحيين في لبنان.

نرى الحزب يذهب إلى استهداف كل شخصية لبنانية حرّة مثل النائب السابق فارس سعيد الذي يلعب دوراً فاعلاً على الصعيد الوطني في مجال كشف الدور التدميري الذي يلعبه سلاح "حزب الله". لا يستطيع "حزب الله" التصدي مباشرة للبطريك الماروني بشارة الراعي الذي ينادي بـ"الحياة اللبنانية" وبـ"مؤتمر دولي" من أجل إنقاذ البلد. لذلك نجده يخلق دعاوى قضائية ضد فارس سعيد الذي سيمثل قريباً أمام القضاء في قضية رفعها "حزب الله" متهماً إياه بالعمل على "إثارة حرب أهلية". كل ما في الأمر أن فارس سعيد لم يستبعد أن يكون لـ"حزب الله" دور في تفجير ميناء بيروت في الرابع من آب - أغسطس الماضي بسبب أطنان من مادة نترات الأمونيوم التي كانت مخزنة في أحد العنابر داخل المرفأ.

من خلال ملاحظته لفارس سعيد وعجزه عن إسكات البطريرك الماروني يريد "حزب الله" أن يفرض بالقوة أنه في ظل العهد الحالي، وهو عهد، يستطيع أن يفعل ما يشاء في لبنان، بما في ذلك التركيز على شخصية وطنية مثل فارس سعيد. يفعل ذلك من أجل تآديب اللبنانيين الأحرار به. من الواضح أن فارس سعيد لم يفتح ملف تفجير مرفأ بيروت كي يخلق غداً. هذا ملف ضخم في غاية الخطورة كان من بين من تطرق إليه أيضاً آخرون مثل النائب نهاد المشنوق (وزير الداخلية السابق) الذي كشف قبل بضعة أسابيع تفاصيل دقيقة عن الجريمة التي استهدفت العاصمة اللبنانية كلها بأهلها وأحبائها ملحقاً بدوره إلى مسؤوليته ما لـ"حزب الله". ما لا يمكن تجاهله أن تفجير المرفأ استهدف لبنان ودوره في المنطقة. من هذا المنطلق يمكن فهم لماذا اختارت

مؤتمر "سيدر" في باريس الذي خصص مبلغ مهمة من أجل إعادة بناء البنية التحتية مشروطاً بإصلاحات معينة يتوجب على الحكومة اللبنانية القيام بها.

كان "سيدر" مبادرة فرنسية تستهدف إنقاذ لبنان المهتد بالانهيار. كان لدى فرنسا ما يكفي من المعطيات للاتفاق مع سعد الحريري، رئيس مجلس الوزراء وقتذاك، على خطة عمل تفادياً للمصير اللبناني القائم حالياً الذي كان الرئيس إيمانويل ماكرون يخشى من الوصول إليه.

بين صيف 2018 وربيع 2021 تغير الكثير في لبنان... ولكن نحو الأسوأ. ما لم يتغير هو عجز الحكومة اللبنانية عن القيام بالإصلاحات الحقيقية، وهي ليست إصلاحات من أي نوع، خصوصاً بعدما تبين أن عهد ميشال عون - جبران باسيل الذي بدأ في 31 تشرين الأول - أكتوبر 2016 هو في الواقع "عهد حزب الله". لم يخف "حزب الله" أن العهد عهده. انتظر قاسم سلیماني قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني، الذي اغتيل لاحقاً بواسطة طائرة أميركية من دون طيار، صدور نتائج انتخابات مجلس النواب اللبناني ليعلن أن إيران صارت تمتلك أكثرية في هذا المجلس.

لا يزال السؤال نفسه مطروحا منذ بدأ "عهد حزب الله". هل يستطيع بلد يسيطر عليه لواء في "الحرس الثوري" الإيراني السماح للقيام بإصلاحات؟ الجواب لا وألف لا. كل ما هو مطلوب إفقار لبنان أكثر وتهجير أكبر عدد من أهله، خصوصاً من المسيحيين. لهذا السبب وليس لغيره لا وجود لأي أفق ذي ملامح إيجابية للبنان في المدى المنظور.

كل ما هناك إمعان في تأكيد أن لبنان موجود تحت السيطرة الإيرانية الكاملة بصفة كونه ورقة في المفاوضات بين طهران وواشنطن؟ شأن العودة إلى الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني بشروط "الجمهورية الإسلامية". يؤكد ذلك سلوك "حزب

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

في حزيران - يونيو 2018 زارت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بيروت على رأس وفد اقتصادي كبير يمثل شركات عالمية مهمة من بينها "سيمنز". هل تعود ألمانيا الآن إلى بيروت من بوابة إعادة بناء المرفأ المدمر؟

كانت زيارة المستشارة في 2018 فرصة للبنان كي يستفيد منها عن طريق البحث في كيفية العودة إلى بلد طبيعي يتمتع بالكهرباء 24 ساعة على 24 كما فعلت مصر التي كلفت "سيمنز" بتلك المهمة. فضل لبنان وقتذاك تجاهل "سيمنز" وعرضها لأسباب تتعلق بضرورة بقاء ملف الكهرباء تحت سيطرة "التيار الوطني الحر"، وهو حزب رئيس الجمهورية ميشال عون وصهره جبران باسيل.

الأکید أن الشركات الألمانية لا تتحرك في معزل عن الحكومة الألمانية، ما هو أكید أن العالم، في مقدمه ألمانيا وفرنسا، يعرف ما المطلوب من لبنان في حال كانت هناك رغبة في الخروج من حال الانهيار التي يعاني منها. المطلوب تشكيل حكومة تضم اختصاصيين قادرة على القيام بالإصلاحات

جاءت زيارة المستشارة الألمانية للعاصمة اللبنانية مباشرة بعد الانتخابات النيابية اللبنانية في أيار - مايو 2018 وبعد شهرين من انعقاد

## اللوبيات العربية تغزو واشنطن

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

ولا تتواصل اللوبيات العربية مع مواطني دولها في الولايات المتحدة إلا في ما ندر، مما يضيع فرصا بارزة خصوصا أن الجهات المعادية تحاول دوما إقناع صانع القرار الأميركي بوجود هوة بين هذه الحكومات ومواطنيها. وبالرغم من أهمية وجود خبراء أميركيين يساعدون الحكومات العربية على العمل مع الإدارات الأميركية، إلا أن الاعتماد الكلي على هؤلاء الخبراء له تأثير سلبي على المدى الطويل.

كما أصبح من المؤلف أن نرى ممثلي الدول العربية في واشنطن يتهاوتون على إنفاق الملايين على عقود جديدة كلما تغيرت الإدارة الأميركية بغية استمالة قياداتها الجديدة. وليس من السهل اليوم شفاء المؤسسات والشركات في واشنطن من إيمانها على الإنفاق العربي في مجال العلاقات العامة والتأثير على صنع القرار، فأغلب هذه المؤسسات تعتمد على رأس المال العربي بشكل أساسي وليس لديها بديل آخر إن نضب هذا المصدر السخي للتمويل.

كما قد يكون من الصعب تقليص درجة الاعتماد العربي على ما يقدمه الخبر السياسي الأميركي من خدمات وتسهيلات وعلاقات. لكن مصلحة الدول العربية اليوم تكمن في مراجعة إستراتيجيات إنفاقها في الولايات المتحدة، وعليها النظر أبعد من العاصمة والتركيز على كسب ود المواطن الأميركي قبل استمالة ساسته وقياداته في واشنطن.

وعلى هذه الدول العمل على تشبيك مواطنيها مع عامة الشعب الأميركي الذي ما زال لا يعرف عن العرب إلا الحروب والماسي التي يشاهد صورها على شاشات التلفزيون، فالاستثمار على المدى الطويل في التأثير على القاعدة الشعبية الأميركية خصوصا الشباب منها سيؤدي إلى توفير أموال طائلة لاحقا، لا بل وقد ينجح في إنتاج جيل أميركي كامل ينظر إلى دولة أو دول عربية بذات التقدير والاهتمام اللذين يكتنهما الأميركيون لإسرائيل اليوم.

اقتصادية لناخبيهم. فأصبحت هذه المجالس التجارية صلة وصل بين ثروات الدول الخارجية والشركات العاملة في ولاياتهم ومناطقهم. ومن أبرز الأمثلة على ذلك الرئيسة السابقة للجنة الفرعية للشرق الأوسط في مجلس النواب الأميركي لينا روس ليتين، حيث شهدت فترة رئاستها للجنة تدفق سيل من رؤوس الأموال العربية إلى مقاطعة ميامي في ولاية فلوريدا التي كانت تمثلها حينها في الكونغرس.

وعلى الرغم من ضرورة التأثير على عملية صنع القرار الأميركي من قبل الدول العربية، إلا أن نجاح اللوبيات العربية في واشنطن محدود خصوصا عندما تنظر له من زاوية المردود مقابل التكلفة. ولذلك أسباب عدة تظهر جليا عند مقارنة جهود الدول العربية مع نجاحات إسرائيل في هذا المجال.

قامت الدولة الإسرائيلية بالتركيز منذ زمن طويل على إنشاء مؤسساتها الخاصة للتأثير على القرار الأميركي والتي تعرف باسم المجلس الأميركي - الإسرائيلي للشؤون العامة حتى أصبح عمل هذه المؤسسة وحتى تمويلها عضويا يأتي من الداخل الأميركي.

كما قام المجلس بالعمل على المدى الطويل للتأثير على القاعدة الشعبية وتشكيل وجهات نظر المواطن الأميركي تجاه إسرائيل. بالإضافة إلى العمل مع الحزبين الجمهوري والديمقراطي بغض النظر عن من يجلس في البيت الأبيض أو يقود مجلسي الكونغرس، مما قدم للوبي الإسرائيلي مناعة ضد المتغيرات السياسية الدائمة في واشنطن.

بالمقابل نرى الدول العربية تعتمد على الشركات الربحية التي تطلب أموالا طائلة مقابل خدماتها كما تعتمد على موظفين أميركيين في هذه الشركات، مع أن لدى هذه الدول مواطنين ودبلوماسيين من أصحاب الخبرات وهم أكثر اهتماما ودراسة بمصالح بلادهم، ومن الأخرى الاعتماد عليهم أو إشراكهم على أقل تقدير.

من النادر أن يدخل سفراء الولايات المتحدة السابقون في الشرق الأوسط مجال العلاقات العامة لصالح الدول التي كانوا سفراء فيها فور تقاعدهم.

بالرغم من أهمية وجود خبراء أميركيين يساعدون الحكومات العربية على العمل مع الإدارات الأميركية، إلا أن الاعتماد الكلي على هؤلاء الخبراء له تأثير سلبي على المدى الطويل

كما أصبحت المجالس التجارية وسيلة ناجحة لممارسة الضغط غير المباشر على المشرعين الأميركيين الذين يملكون ولايات أو مناطق محددة في الولايات المتحدة، ويرتبن نجاحهم السياسي بتوفير فرص



تأثير عربي محدود

التي تفرض على أي شخص يريد محاورة مشرعين وساسة أميركيين بالنيابة عن دولة خارجية ومحاولة التأثير على قرارهم التعريف عن نفسه وتسجيل معلوماته في وزارة العدل الأميركية ضمن قانون تسجيل العملاء الخارجيين.

ومن أبرز طرق الضغط غير المباشرة هي المنح التي تقدمها الدول لخزانات الفكر ومؤسسات البحوث الأميركية، العريقة منها والمغمورة، بغية دفع هذه المؤسسات إلى نشر دراسات وتقارير تصب في مصلحة هذه الدول وتدعم توجهاتها. وعدد كبير من هذه المؤسسات التي كانت تشتهر بالحيادية توسعت بشكل سريع وكبير بسبب التمويل الخارجي حتى أصبحت تعتمد على هذا الدعم بشكل أساسي، مما أثر على مصداقيتها وحياديتها.

وليس من النادر أن نرى أحد موظفي الحكومة الأميركية ريفعي المستوى يترك عمله الحكومي أو يتقاعد منه ليؤسس شركة مبنية على عقد وحيد مع دولة معينة. فليس

حازم الغبرا  
محلل سياسي أميركي

تعاظم عدد عقود الحكومات العربية وخصوصا الخليجية مع شركات العلاقات العامة الكبرى في واشنطن بشكل ملفت في السنوات الماضية، حتى أصبحت هذه العقود مجالا للتندر في أروقة العاصمة الأميركية. فلكل دولة عقود سخية مع شركات عدة، ولكل شركة عقود مع دول عدة حتى لو كانت هذه الدول على خلاف مع بعضها، ما جعل مصالحها في العاصمة الأميركية متضاربة. هذا ليس بالمستغرب، فالوجود الأميركي في الشرق الأوسط أصبح جزءا أساسيا من المعادلات السياسية والاقتصادية والجغرافية وحتى الاجتماعية في المنطقة خلال العقود الماضية. والقرار الأميركي بلا شك يؤثر سلبا أو إيجابا بشكل مباشر على استقرار وأمن الدول العربية، وشركات العلاقات العامة في

واشنطن تلعب دور المستشار والوسيط والدليل في أن واحد لتساعد الدول وسفاراتها على الإبحار في مياه العاصمة الأميركية المتوجهة دوما. وأغلب رؤساء هذه الشركات وموظفيها الأساسيين هم عادة من كبار الساسة أو المشرعين الأميركيين السابقين الذين تجمعهم صداقات شخصية وعلاقات وطيدة بأعضاء الحكومة الأميركية الأبرز، كما يملكون خبرة واسعة في أساليب التواصل مع أجهزة الدولة الأميركية وطرق الضغط على عملية صنع القرار فيها.

واللوبيات متعددة الأشكال والمهام ولا يمكن فعلا حصر عملية التأثير على صنع القرار الرسمي الأميركي في شركات العلاقات العامة هذه التي يمكن تصنيفها كوسيلة ضغط مباشرة وظاهرة. فبالإضافة إلى شركات العلاقات العامة هناك مؤسسات رديفة كالمجالس التجارية وجمعيات الصداقة، والطريقة الأسهل للتمييز بين أنواع التأثير المباشر وغير المباشر توفرها القوانين الأميركية

## واشنطن تواجه التحديات الناجمة عن مبادرة الحزام والطريق الصينية

واشنطن - تواجه الولايات المتحدة في ظل إدارة الرئيس جو بايدن تحديا هاما يتمثل في تحجيم النفوذ الصيني المتنامي في العالم، حيث تستند بكين على "مبادرة الحزام والطريق" للمزيد من التمدد على الساحة الدولية وهو ما يثير قلق ومخاوف الأميركيين.

ويرى مراقبون في "مبادرة الحزام والطريق" التي أطلقها الرئيس الصيني شين جين بينج في عام 2013، والتي تقوم على انقاص طريق الحرير القديم، من أجل ربط الصين بالعالم، وسيلة لتوسيع النفوذ الاقتصادي والسياسي الصيني. ولم تتردد جاريسا واتسون الباحثة بمجلس السياسة الخارجية الأميركي في واشنطن، في الإشارة في تقرير نشرته مجلة "ناشيونال إنترست" إلى الشائعات التي تدور منذ أوائل عام 2020، بأن مبادرة الحزام والطريق، الاقتصادية الاستراتيجية التي يوليها الرئيس الصيني قدرا هائلا من الاهتمام، واجهت مشكلات بسبب جائحة فيروس كورونا والمعارضة العالمية المتزايدة لها. واعتبرت الباحثة أنه بالرغم من قيود الإغلاق إلا أنه تبيّن أن "هذا في الغالب كان تفكيرا يلبغ عليه التمني".

ويرى مراقبون وخبراء أن نطاق مبادرة الحزام والطريق اتسع حيث تحولت من استراتيجية تقليدية المتمثلة بشكل أساسي في التنمية من خلال البنية التحتية، إلى جهود أكثر برقا وحدانية. وكانت جائحة فيروس كورونا محركا رئيسيا لهذا التحول. وفي حين أن الجائحة أثرت بشكل كبير على تواصل الصين وسمعتها، فقد قدمت لبكين أيضا فرصة مثالية لتغيير معايير مبادرة الحزام والطريق وإعادة توجيه نحو جهود ذات صلة أكبر. وعلى مدار عام 2020 تم إيقاف أو إلغاء عدد من مشاريع المبادرة، وسعت العديد من الدول إلى تأجيل سداد قروضها لبكين. ومع ذلك، استغل الصين الفرصة للتركيز على الصحة والخدمات الرقمية لتعزيز نفوذها. ونهت واتسون إلى ما وصفته بأنه "طريق الحرير الصحي" في الصين، وقالت إن فكرة جهود الصحة العامة العالمية بقيادة الصين ليست جديدة، حيث تم تقديمها لأول مرة في عام 2017 عندما وقع الرئيس شي جين بينج اتفاقية مع منظمة الصحة العالمية، وهي ملزمة بجعل الصحة محور تركيز رئيسيا لمبادرة الحزام والطريق. وبرزت الفكرة بشكل لافت في 2020 عندما تبرعت الشركات الصينية بمعدات الحماية الشخصية علنا في جميع أنحاء العالم، في إطار مبادرة الحزام والطريق، وفي محاولة لمواجهة الرواية العالمية السائدة عن دور الصين السلبي في تفشي فيروس كورونا وهي الرواية التي جلبت لها الانتقادات. وتشمل جوانب طريق الحرير الصحي تزويد الدول بالإمدادات والاستشارات الطبية، فضلا عن المساعدات المالية للمنظمة الصحية العالمية حتى تتمكن من مساعدة الدول النامية في إقامة أنظمة صحية عامة أكثر قوة.

وهناك أيضا التكنولوجيا أو ما يسمى بـ"طريق الحرير الرقمي". ورغم أن الجائحة تسببت في بعض الانتكاسات لجهود الصين لتصبح المورد الرائد لتقنية شبكات الجيل الخامس في العالم، فقد أتاحت أيضا فرصا غير متوقعة. وخلال عام 2020، قدمت شركات التكنولوجيا الصينية العديد من الخدمات الطبية التي تركزت إلى الجيل الخامس وساعدت في بناء شبكات الجيل الخامس

والتي سبيل المقارنة، حظي ما يسمى بـ"طريق الحرير الأخضر" باهتمام أقل، لكنه يمثل جهدا سيكتسب بالناكيد المزيد من الأهمية في المستقبل. لقد منحت الجائحة بكين الفرصة لإلغاء، ليس فقط المشاريع غير القابلة للتطبيق، ولكن الأخرى التي لا تتمتع بشعبية وغير ذات الصلة اقتصاديا (مثل السدود ومحطات الفحم الملوثة للبيئة) أيضا. وفي الواقع، أشارت تقارير إلى أن نسبة المشاريع الملوثة للبيئة للمشاريع الخضراء التي تتكفل بها الصين قد بدأت في الانخفاض. وفي أواخر العام الماضي على سبيل المثال، أصدرت وزارة البيئة الصينية إقرارا لتصنيف مشاريع مبادرة الحزام والطريق اعتمادا على تأثيرها البيئي.

**على مدار 2020 تم إيقاف عدد من مشاريع المبادرة. ومع ذلك، استغلت الصين الفرصة للتركيز على الصحة والخدمات الرقمية**

ووفقا لتحليل "سيساعد النظام في الحد من التلوث والتغير المناخي وخسارة التنوع البيولوجي الناجم عن مشاريع البنية التحتية الضخمة المرتبطة بمبادرة الحزام والطريق". ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب، بل في عام 2020 ركزت نسبة 57 في المئة من استثمارات الصين في البنية التحتية للطاقة على مصادر الطاقة المتجددة. ولم يتغير كل شيء رغم ذلك، وتظل مبادرة الحزام والطريق في أساسها، نموذجا للتنمية يستند إلى البنية التحتية. ولا تزال خطط الرئيس الصيني للمستقبل تعتمد على المصبرات الاقتصادية المادية في جميع أنحاء آسيا وأوروبا.

وبما أن مشاريع المبادرة تميل إلى استخدام الشركات الصينية، فإنها توفر وظائف مهمة للقوى العاملة. ومع ذلك، لطالما كانت مبادرة الحزام والطريق غير واضحة المعالم على نحو دقيق، مما يعني أنه يمكن لها التكيف مع المجالات الجديدة لتبقى ذات صلة، وهو أمر يحدث الآن في مجالات الصحة والتكنولوجيا والطاقة الخضراء.

وتقول واتسون في الختام إن النتيجة النهائية ملحوظة، فكما يتضح مما سبق، تظل مبادرة الحزام والطريق أمرا بالغ الأهمية، وهي تتمتع اليوم بتنامك واتجاه جديدين. كما أنها ترى أن "إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ستكون بحاجة إلى خطة منسقة ومتعددة الأوجه لمواجهة الشكل المتغير للمبادرة والطريق إذا كان ذلك يعني الانخراط حقا في منافسة للقوى العظمى، مع بكين".



هل استعداد بايدن لمواجهة ما يترتب عن المبادرة الصينية؟

## الولايات المتحدة لم تغير من استراتيجيتها في الساحل الأفريقي

التفاوض مع الجهاديين يضع الأميركيين في مأزق جديد



لا قرارات أميركية حاسمة لوقف تمدد الجهاديين

الآن، لكن جزءا كبيرا من هذا التحسن حسب بعض المحللين يعود إلى المفاوضات بين الإسلاميين المسلحين والحكومة المركزية وميليشيات الدفاع الذاتي المحلية. وفي بلدة دجيبيو الشمالية الغربية من الحدود مع مالي قال السكان المحليون إن المحادثات تعد السبب في عودة ما يشبه الأمن إلى مجتمعهم.

وهذا يخلق مازقا للولايات المتحدة التي لا تتمثل سياستها الرسمية في التفاوض مع الجهاديين، لكن لعبة المطرقة والخلد مع قادة المقاتلين تهدد بتقويض التقدم الهش الذي شهدته المنطقة حتى الآن، ويهدد برؤية أزمة الساحل تمتد إلى شمال خليج غينيا، مما سيؤدي من زعزعة الاستقرار في غرب أفريقيا، ومن المحتمل أن يؤدي إلى أزمة إنسانية أكبر ويفرق المسلحين مما يصعب حلها. وقالت هانا أرمسترونغ المحللة في مجموعة الأزمات الدولية "أحيانا يمكن أن يكون لنهج مكافحة الإرهاب عواقب غير مقصودة. ويصعب وضع مكافحة على رؤوس القادة المتشددين، وهذه الأنواع من التحركات السياسية، المفاوضات والتواصل، كما تعرض هذه الممارسات الوسطاء للخطر".



هانا أرمسترونغ  
أحيانا يمكن أن يكون  
لنهج مكافحة الإرهاب  
عواقب غير مقصودة

وقالت أماندا كوكلي "إعادة صياغة استراتيجية الولايات المتحدة للتركيز على حوكمة أفضل قد تتطلب نطاقا تردديا أكبر من الإدارة الجديدة، التي لا تزال تكافح من أجل توفير موظفين دائمين في مناصب الأمن القومي للمنطقة".

وفي مارس 2020، عيّنت إدارة ترامب المدير في شؤون أفريقيا بيتر فام في منصب المبعوث الخاص للولايات المتحدة إلى منطقة الساحل. وقد رحل دون أن تستبدله إدارة بايدن بمبعوث جديد. ولم يبادر الرئيس الأميركي بأي تحركات سياسية أخرى بشأن غرب أفريقيا منذ توليه الحكم. ولا تزال واشنطن تشعر بالقلق من تصاعد الإرهاب في غرب أفريقيا وتواصل الجهود المروية عن الإدارة السابقة لمكافحة.

وقالت مارغريت أريوت إن "الإدارة الجديدة تركز على إعادة العلاقات مع حلفائنا الأوروبيين في هذه المنطقة، منذ فترة طويلة كانت الولايات المتحدة سعيدة بالدور الداعم لفرنسا. لكنني أعتقد أنه يجب أن يكون لدى واشنطن حوافز لإبراز أن استراتيجية مكافحة الإرهاب الفرنسية ليست النهج الأفضل بالضرورة".

الإسبانية في فيينا بالنمسا إنه "لم يناسب تعقيد الأزمة في بوركنيا فاسو ومنطقة الساحل الأوسع نهج واشنطن في الدبلوماسية والدفاع والتنمية. ونظرا للعنف الطائفي وعدم فعالية الحكم يرى العديد من سكان الريف أن الحكومات المركزية متواطئة في تدمير حياتهم".

وفي بوركنيا فاسو يشعر العديد من القادة المحليين بهيمنة شعب موسي الذي يُسكّل أكثر مجموعة عرقية في البلاد، لذلك يتجنبون المركز مما يصعب التنمية، خاصة إذا خطلها من منظور مكافحة الإرهاب. وقالت مارغريت أريوت الاستاذة في جامعة جورجيا والمتخصصة في الحكم في بوركنيا فاسو إن "ما نريد عمله هو منع الناس من الانضمام إلى تلك المجموعات أو الحصول على حافز لمساواة، وأفضل طريقة لذلك هي إنشاء هيكل حاكم يوفر للجميع ما يحتاجونه مع الحماية والفرص الاقتصادية والصوت السياسي".

مأزق جديد للأميركيين

لا تبعث الأنباء الآتية من بوركنيا فاسو بشأن تسجيل انخفاض في أعداد ضحايا أعمال العنف برسائل إيجابية لواشنطن بل العكس فإن تلك الأنباء تضع الولايات المتحدة أمام مأزق جديد حيث يعود ذلك الانخفاض إلى تفاوض السلطات مع الجهاديين وهي سياسة لا يبتناها الأميركيين.

ودفع الولايات المتحدة بمساعدات حق بعض النتائج الإيجابية وهو ما أفاد بعض المجتمعات المحلية، وحسن تدريب بعض القوات المحلية ومعداتنا.

لكن واشنطن لا تزال تواجه مزايا انتهاكات قوات أمن الدولة المستمرة، رغم إصدار تحذير صارخ في يوليو 2020 من أن المساعدات قد تكون مهددة ما لم تُنجز إصلاحات أكثر صرامة. وقال مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية، طلب عدم الكشف عن هويته، "تعطي الأولوية لقضية حقوق الإنسان وقد أثارها مع القيادة السياسية والعسكرية في بوركنيا فاسو. وتحث الولايات المتحدة شركاءها في بوركنيا فاسو على إجراء تحقيقات شاملة في أي مزاعم بانتهاكات لحقوق الإنسان ومحاسبة من ثبتت مسؤوليتهم".

وشددت أماندا كوكلي في تقرير لها نشرته مجلة فورين بوليسي الأميركية على أنه "حتى الآن لم يُحاكم أي من أفراد أجهزة الأمن في بوركنيا فاسو بتهمة ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان". ووفقا لمؤسسة مشروع بيانات أحداث ومواقع الصراعات المسلحة (الكليد)، انخفض عدد الوفيات الناجمة عن العنف السياسي خلال السنة الحالية مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، حيث لم تُسجل سوى 87 حالة وفاة حتى

بلدا. ويُسكّل حوالي 5 آلاف جندي من القوات المشتركة لمجموعة دول الساحل الخمس. وفي يونيو تشكلت فرقة العمل العسكرية الأوروبية تاكوبا وهي تواصل بناء قدراتها. وتقدم الولايات المتحدة الدعم اللوجستي والتدريب وتنظم عمليات في جميع أنحاء المنطقة. وقد أشارت مجموعة الأزمات الدولية إلى هذه التحشيد العسكري على أنه ازدياد للعمليات الأمنية.

وقال الباحث المختص في شؤون المغرب العربي والساحل الأفريقي هاني نسايبي "على مر السنين كان التركيز يحوط حول استهداف الجماعات المسلحة وقتل أكبر عدد ممكن من المقاتلين. ولكن عندما تنظر إلى هذه الجماعات فإنك ترى أنها محلية. ويظل السبب الجذري هو التفاوتات المختلفة على المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي".

وفي بوركنيا فاسو، وهي دولة يبلغ عدد سكانها نحو 20 مليون نسمة وتضم أكثر من 60 مجموعة عرقية مختلفة، دفع العنف المسلح الحكومة إلى الخروج من أجزاء كبيرة من الشمال والشرق. وتحولت من إحدى أكثر البلدان أمنا في غرب أفريقيا إلى إحدى أخطر البلدان. وليس تقدم الجماعات المسلحة أكثر من حدود مالي فقط الذي أدى إلى هذا التراجع، إذ لعب العنف بين الطوائف دورا في ذلك.

وقد استهدفت قوات أمن الدولة وميليشيا الدفاع الذاتي المنشأة حديثا مرارا وتكرارا مجموعات الاقليات العرقية التي تتهمها بالنشاط الإرهابي. وقد تحمل شعب الفولاني، المكون من الرعاة شبه الرحل، العبء الأكبر من هذه الإساءة.

وقد أدت تقاليدهم الرعوية، التي طالما همشها مجتمع بوركنيا فاسو، إلى نزاعات على الموارد مع المزارعين. وقد أدت المظالم الناجمة عن هذا الوضع إلى عزل العديد من هؤلاء الذين أصبحوا أهدافا رئيسية للجماعات الإرهابية التي تبحث عن مجندين جدد. وقبل قصة فبراير في تشاد أعربت هيومن رايتس ووتش عن قلقها أكثر من 600 عملية قتل غير مشروع ارتكبتها قوات أمن بوركنيا فاسو ومالي والنيجر في عمليات مكافحة الإرهاب منذ أواخر 2019.

كما ساهمت العلاقة المشحونة بين الحكومة المركزية والسلطات المحلية في تراجع بوركنيا فاسو. وتعني سنوات من عدم الكفاءة والفساد أن الرئيس روش مارك كريستيان كابوري لا يتمتع بنفوذ كبير على العديد من المناطق الريفية، على الرغم من إعادة انتخابه في نوفمبر 2020. ويعني هذا أن بعض المجتمعات المحلية قد بحثت عن الدعم والعدالة بين احضان الجماعات المسلحة. وقالت أماندا كوكلي وهي زميلة بيميلينا جيسينسكا في معهد العلوم

أجاء التفاؤل التي أشاعها حضور وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في اجتماع عُقد في تشاد في فبراير الماضي بشأن النشاط الجهادي في الساحل الأفريقي لم يترجم بعد على أرض الواقع حيث لم تطرأ بعد أي تغييرات على استراتيجية واشنطن في المنطقة ما يثير مخاوف من استمرار تمدد الجهاديين.

وأغدوغو - بالرغم من التفاؤل الذي بدا على المجتمعين من قادة غرب أفريقيا وفرنسا في فبراير الماضي في تشاد حول عودة الولايات المتحدة إلى بذل جهودها لمكافحة المتمردين الإسلاميين في منطقة الساحل فإن استراتيجية واشنطن في تلك المنطقة لم تعرف بعد تغييرات.

ومثل حضور وزير الخارجية في الإدارة الأميركية الجديدة أنتوني بلينكن حينذاك رسالة أمل للمجتمعين حيث تنزلت هذه الخطوة بعد أيام قليلة من توليه منصبه ما يعكس اهتماما من إدارة بايدن بالمنطقة.

وأعرب المشاركون في الاجتماع حينها عن ارتياحهم لـ"عودة أميركا" إلى المنطقة التي تشهد تمردا بعد أن بدأ عدم اليقين حول اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة الذي ولد خلال عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بتتبدل بعيدا عن رمال الساحل، وهي منطقة تشبه قاحلة تمسد عبر شمال أفريقيا. لكن واشنطن كانت خلف حليف قديم هو فرنسا.

**المشكلة أن واشنطن عادت بنفس دفتر اللعبة القديم الذي لم يساعد بلدان الساحل في مكافحة التمرد الإسلامي**

ويرى مراقبون أن المشكلة الوحيدة أن الولايات المتحدة عادت بنفس دفتر اللعبة القديم الذي لم يساعد البلدان المتعصرة ومنها مالي وبوركينا فاسو وموريتانيا وتشاد والنيجر في محاربتها مكافحة التمرد الإسلامي الأسرع نمو في العالم.

وقال بلينكن في القمة "في الوقت الذي تسعى فيه الجماعات التابعة لداعش والقاعدة لتوسيع نطاق انتشارها في جميع أنحاء أفريقيا، ستواصل الولايات المتحدة العمل بشكل وثيق مع شركائها الأقران" مضيفا "سنبني على الجهود القائمة في غرب أفريقيا ونباتل الدروس في الحرب العالمية ضد التطرف العنيف".

تلاشي اهتمام واشنطن

جعل تمرد يقوده الطوارق في شمال مالي في 2012 المنطقة أرضا خصبة للمسلحين الإسلاميين وموطئ قدم لهم. واليوم تعاني منطقة الساحل الأفريقي من التحالف الجامع للجماعات الموالية لتنظيم القاعدة وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين وتنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى. وقد توغلت معا في بوركنيا فاسو وإلى غرب النيجر مما أسفر عن مقتل الآلاف من سكان تلك المناطق وتشريد الملايين.

وبدا لافتا التراجع الكبير لاهتمام واشنطن بالمنطقة على مر السنين، لكن الهدف النهائي المتمثل في منع الإسلاميين المسلحين من التخطيط لهجوم على الأراضي الأميركية ظل على حاله، مظه مثل عدسة مكافحة الإرهاب التي ترى الولايات المتحدة وحلفاؤها الصراخ من خلالها.

ومنذ سنة 2013 قادت باريس الجهود الدولية وتدير حاليا 5100 عسكري نُشروا ضمن عملية برخان. وتُشارك بعثة الأمم المتحدة المتكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي، وهي قوة لحفظ السلام، أكثر من 15 ألف فرد من العناصر النظامية من 60

# وثائق نادرة عن حكايات حفر قناة السويس قبل 150 عاما

## تبذير الخديوي إسماعيل أغرق مصر في الديون وقنصل أوروبا تحكموا بكل شيء



قناة السويس.. أهمية إستراتيجية للنقل البحري الدولي

وأقيم حفل افتتاح القناة في السادس عشر من نوفمبر سنة 1869 وشاركت فيه الإمبراطورة أوجيني إمبراطورة فرنسا وإمبراطور النمسا وملك المجر وعدد كبير من السفراء الأوروبيين في ذلك الوقت. وتحتوي الوثائق أيضا على خطاب بخط يد فرديناند ديلسيس الديبلوماسي المغامر، الذي صار وكلاهما مشروع في الشرق الأوسط دون كلل. ويعود الخطاب إلى سنة 1876 وهو موجه إلى الخديوي إسماعيل يخبره فيه عن الخواجة بابونير المتولي الأعمال وإشغال الحفر اضطر إلى الحصول على قرض قيمته مليون و300 ألف فرنك حتى لا يتم توقف العمل. ويلتمس ديلسيس في الخطاب الجنب العالي، وهو مصطلح يطلق على خديوي مصر وقتها، دفع المبلغ للخواجة.

### الوثائق تكشف سوء نوايا المستفيدين من مشروع القناة تجاه الجانب المصري الذي سخر مواطنيه بالسخره في ظروف قاسية

وتولى الخديوي إسماعيل حكم مصر سنة 1863 وديونها في حدود 11 مليون جنيه، وعزل عن الحكم سنة 1879 وديونها تجاوزت 126 مليون جنيه، لكن تلك الديون كانت سببا في تعيين الحكومتين الإنجليزية والفرنسية لمرقبين ماليين على الحكومة المصرية ما سمح لهما بالتدخل في شؤون مصر لاحقا ومهد الطريق لقيام بريطانيا بغزو مصر واحتلالها في يوليو من العام 1882.

إرادته لصالح صديق آخر يدعى الخواجة جبرار في نوفمبر 1861 في تبادل غريب للأدوار بعيدا عن سلطة الدولة المصرية. وثمة خطاب من الخواجة فيرتوني وكيل كوبانية ترعة السويس بتاريخ الثاني من نوفمبر عام 1865 يطلب فيه حصول الشركة على أربع حوالات مالية لسد مقابل استعاض العمال المصريين باخرين من أوروبا تنفيذًا للحكم الصادر عن الإمبراطور نابليون الثالث إمبراطور فرنسا، الذي تمت دعوته للتحكيم في الخلاف بين الحكومة المصرية وشركة القناة، ويلاحظ أن حملة أسهم الشركة كانوا من الفرنسيين.

### تبذير فاضح

توضح وثيقة وهي عبارة عن بيان يخص وزارة المالية المصرية صادر بتاريخ محرم 1281 هجري (1864 ميلادي)، حجم المبالغ المالية المطلوب سدادها لشركة قناة السويس لإقامة حفل افتتاح القناة، وهو الحفل الأسطوري الذي دعا إليه الخديوي إسماعيل ملوك وزعماء العالم وجلب فيه أشهر الفنانين وأفخم الماكولات والمشروبات واضطره ذلك إلى استدانة مبالغ مالية ضخمة.

ويشير البيان إلى أن جانبًا من الماكولات التي تم شراؤها لحفل الافتتاح بلغت قيمتها مليونين و989 ألف قرش فضة. وتبدو حالة الإسراف الشديد في مصروفات تنفيذ الشركة واضحة ومتكررة من خلال وثيقة أخرى وهي عبارة عن فاتورة واردة من كوبانية ترعة السويس بتاريخ 1870 نظير بعض الماكولات المعدة لولائم افتتاح القناة، والتي تم استيرادها من الخارج، والعملية المقدر بها قيمة المواد التموينية هي الفرنك.

أخرى تحمل على الخزنة العامة بفوائد أعلى. ويذكر المؤرخون وعلى رأسهم المؤرخ المعروف عبدالرحمن الراجحي في كتابه عن عهد الخديوي إسماعيل، أن نهاية الرجل كانت مروعة، إذ دعاه الخديوي إسماعيل إلى حفل ساهر على مركب نيلي وخلال الحفل أمر بإغراقه في قاع النهر ليخلفي الرجل إلى الأبد وتمت مصادرة جميع أمواله.

### شبكة مصالح مشتركة

تكشف الوثائق النادرة جانبًا آخر من أسرار ودراما قناة السويس، حيث تشير إلى سعي بعض قناصل الدول الأجنبية إلى تدوير مناصب قيادة الشركة في ما بينهم بعيدا عن أي دور للحكومة المصرية. ويظهر ذلك في خطاب غريب أرسله ريزنر وكيل شركة قناة السويس، وهي التي ترد باسم "كوبانية قنال السويس" إلى السلطات المصرية بتاريخ 1856 يشرح فيه تفاصيل المعدات المطلوب شراؤها من أوروبا بأمر من فرديناند ديلسيس واللازمة لحفر قناة العذبة التي سيتم توصيلها إلى القناة.

وتكمن الغرابة في الخطاب أن ريزنر الذي كان وكيلًا للشركة، شغل في الوقت نفسه منصب قنصل هولندا العام في مصر، واختاره ديلسيس وكيلًا للشركة المؤسسة لأنه صديقه المقرب. وديلسبس كان ديبلوماسيا فرنسيا خدم في دول عدة من بينها تونس والبرتغال ومصر، قبل أن يعرض مشروع على والي مصر محمد سعيد في تلك الفترة. وتكشف وثيقة أخرى كيف تخلى ريزنر عن منصبه بالشركة بمحض

شبكة مصالح مشتركة لاقتسام مكاسب المشروع وتبادل المواقع القيادية في الشركة المستفيدة منه. وتلفت إحدى الوثائق الرئيسية في الملف كيف اختلفت التكاليف الفعلية التي تم اعتمادها على أرض الواقع عن التكاليف التقديرية التي عرضت على الحكومة المصرية، والتي دورها لجأت إلى الاقتراض عدة مرات لتغطية نصيبها في الشركة. وتتضمن الوثيقة أمرا صادرا من إسماعيل صديق وزير مالية مصر في عهد الخديوي إسماعيل، مههورا بتوقيعه بتاريخ شعبان 1280 هجري، أي ما يوافق سنة 1863 ميلادي، بإصدار سندات مصرية في الأسواق الأوروبية لتغطية نصيب الحكومة في القناة والتي قدرت بـ177 ألف سهم من إجمالي 400 ألف سهم، قيمة كل سهم 500 فرنك فرنسي، وكان المثير في الأمر أن نصيب الجانب الفرنسي في الشركة بلغ 207 آلاف سهم في المشروع.

وتظهر وثيقة أخرى لإسماعيل صديق مدى استهائته بتراكم الديون، إذ أمر بدفع مستحقات للخواجة بويلو مقابل حفر إحدى الترع (قناة مائتة) التي مدت لتوصيل المياه العذبة إلى المنطقة دون العرض على أي لجنة تابعة للحكومة المصرية أو التأكد من انتهاء المشروع.

ولا يعرف إن كان إسماعيل صديق، وهو أخ للخديوي إسماعيل في الرضاة، متورطا في التامر على الحكومة لدفعها إلى الاستدانة لدرجة تعجز معها عن السداد، ما يدفعها إلى بيع أصبتها بقيم متدنية، أم هو مجرد شخص شديد السذاجة، في درجة مواجهة كل أزمة بالسعي إلى الحصول على قرض جديد، ومواجهة طلبات المقرضين لمستحقاتهم بقروض

تكشف وثائق نادرة حصلت "العرب" على نسخ ضوئية منها كيف ساهم الاستهتار الذي واكب السلطة الحاكمة في مصر إبان تنفيذ مشروع قناة السويس وبعده في تحويل أهم مشروع للملاحة البحرية الدولية إلى وسيلة للهيمنة في يد القوى الغربية التي استغلّت حالة البذخ والتبذير وسوء الإدارة للخديوي إسماعيل في إغراق الدولة المصرية بالديون والتحكم بقرارها السياسي.

والفرنسية والإنجليزية، ويلاحظ جمال الخطوط المستخدمة، واعتماد الوثائق العربية على التاريخ الهجري، بينما اعتمدت الأجنبية على التاريخ الميلادي. وأقيمت قناة السويس بموجب امتياز منحه محمد سعيد والي مصر سنة 1854 إلى مغامر فرنسي يدعى فرديناند ديلسيس لشق قناة مائية تربط بين البحرين الأحمر والمتوسط، وتم تنفيذ المشروع وافتتاحه سنة 1869 في عهد الخديوي إسماعيل في حفل باذخ شارك فيه ملوك وأمراء أوروبا.

وطلت ملكية شركة قناة السويس بعيدة عن مصر رغم تحميل حكومتها ديون وأعباء المشروع الذي استخدم في تنفيذ نحو مليون عامل مصري. وبقيت الشركة على هذا الوضع حتى قام الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بتأميمها سنة 1956 والذي أعقبه عدوان ثلاثي قادته فرنسا وبريطانيا وإسرائيل على من القناة.

وتكشف الوثائق النادرة كيف لعبت السياسة الدولية دورا مهما في تحميل مصر أعباء ضخمة من الديون إضافة إلى التدخل المباشر في شؤونها انطلاقا من الأهمية الكبرى للمشروع في حركة التجارة البحرية العالمية.

كما توضح تلك الوثائق وجود خلافات متكررة بين الدولة المصرية ومساهمي الشركة من الأجانب قبل عملية حفر القناة وخلالها وبعدها بشأن الحصص الخاصة بكل طرف من الأطراف المشاركة.

ويقول الباحث هاني سلام في تصريحات خاصة لـ"العرب" إنه قام بتتبع وشراء خطابات وأوراق نادرة تخص المغامر الفرنسي ديلسيس وبعض العاملين الأجانب في شركة قناة السويس من خلال مزادات أوروبية كبرى، فضلا عن بعض المزادات المحلية الخاصة بالوثائق النادرة، ليُعد سجلا متكاملًا عن تفاصيل تنفيذ المشروع وما حواه من أسرار في مراحل عديدة مهمة.

هاني سلام هو باحث في التاريخ من مواليد سنة 1965 ومتخصص في وثائق القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، وهو أيضا محكم دولي في مسابقات البريد النادر، ويشغل في الوقت ذاته منصب نائب رئيس جمعية هواة البريد في مصر، وله دراسات في مجال التاريخ والبريد البحري.

### احتيايل رسمي

يؤكد الباحث المصري لـ"العرب" أن وثائق القناة تكشف عن تعرض الإدارة المصرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي لسلسلة متوالية من عمليات الاحتيايل لإرغامها على تحمل الجزء الأكبر من تكاليف مشروع القناة ثم دفعها بعد ذلك إلى بيع أسهمها تباعا لسداد ديون اتخمت بها الخزينة العامة للدولة المصرية في ذلك الوقت. وتحتوي الوثائق على تفسير لكيفية تشكيل قناصل الدول الأوروبية



مصطفى عبيد  
كاتب مصري

أعاد حادثة جنوح سفينة "إيفر غيفن" الضخمة بالمجرى الملاحي لقناة السويس اهتمام جهات كثيرة بالقناة المصرية وتحليل أهميتها الاقتصادية في التجارة العالمية، وكررت بعض وسائل الإعلام عبارة مفادها أن أهمية قناة السويس تتجاوز كثيرا أهميتها بالنسبة إلى مصر. ودفعت تلك الحادثة إلى استدعاء حكايات تاريخية متعددة حول فترات الإغراق التي شهدتها القناة بسبب الحروب والصراعات والأزمات الكبرى، إلا أن فصولا غامضة وأسرارا متعددة ما زالت لم تكشف بعد منذ إنشاء القناة الإستراتيجية قبل نحو 150 عاما. وتكشف وثائق نادرة حصلت "العرب" على صور ضوئية منها كيف تحولت عملية شق القناة من مشروع تنموي وحضاري يستهدف تسهيل التجارة وحركة البضائع في العالم إلى وسيلة هيمنة وسيطرة أوروبية على دول الشرق الأوسط على رأسها مصر.

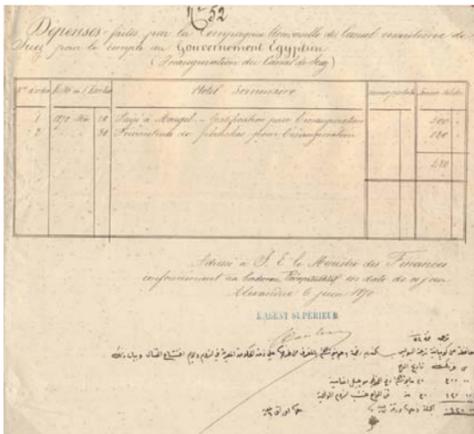


هاني سلام

### الوثائق تخص خطابات وأوراقا نادرة للمغامر الفرنسي ديلسيس وبعض العاملين الأجانب في شركة القناة

وتشير مجموعة الوثائق، التي تتبّعها وسجلها الباحث في التاريخ البلجيكي - المصري هاني سلام، إلى وجود سوء نوايا لدى المستفيدين من مشروع القناة تجاه الجانب المصري الذي أرغم حينها على تشغيل مواطنيه بنظام السخرة في ظروف معيشية قاسية.

وضمت الوثائق أسرارا حول توظيف المواطنين المصريين مقابل أقواتهم في المشروع، وأن استغلال أرض مصر تم بأوامر مباشرة من الحكام من أسرة محمد علي وأحدًا تلو الآخر دون اعتبار للرأي العام المصري أو النظر بعين الاهتمام إلى حقوق الأجيال القادمة. ويعود تاريخ تلك الوثائق إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، وهي مكتوبة باللغات العربية



● وثيقة لشركة قناة السويس تحدد فيها مبلغا لزوم ولانم تم استيرادها من الخارج



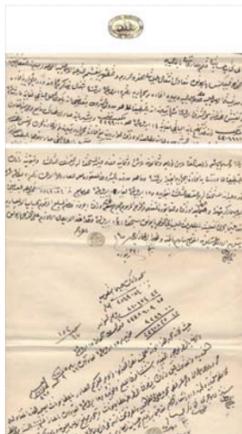
● وثيقة تكشف تحكيم نابليون الثالث في خلاف الشركة ومصر



● فاتورة وزارة المالية لمأكولات حفل الافتتاح



● خطاب من بارنز وكيل شركة قناة السويس يتنازل فيه عن منصبه لأخر



● أمر من وزير مالية مصر إسماعيل صديق بالدفع لمستربابلو

# جنرال جزائري تودي به مغامراته السياسية

## واسيني بوعزة

### من أعلى هرم الأمن الداخلي إلى خلف القضبان



● سقوط بوعزة سيكون علامة فارقة في معادلات هرم النظام الجزائري، فعلاوة على أنه يعكس بسط جناح الرئيس تبون لنفوذه على أهم مركز للنفوذ السياسي في البلاد، فإنه يمثل إعلانا لنهاية مرحلة.



● تسريبات يتم تداولها في دوائر ضيقة مؤخرا، تفيد بأن الجنرال بوعزة كان بصدد تنفيذ عملية فرار من السجن العسكري بالبلدية، غير أن المخطط أحبط في اللحظات الأخيرة. (الصورة من فيسبوك).

وتعد السنوات الأخيرة أحلك مرحلة في تاريخ المؤسسة العسكرية الجزائرية، ميزها عدم الاستقرار والحركة المفتوحة منذ عام 2018 إلى غاية الآن، في سياق تجاذبات غير مسبوقه أفضت إلى صعود وسقوط تكتلات وأجنحة بسرعة لافتة، كان آخرها سجن جنرال ظل إلى غاية العام الماضي مديرا للأمن الداخلي تتحني أمامه رقاب العسكر والمدنيين.

منجولات الصراع بين الأجنحة النافذة، وأن المعركة مرشحة للتمدد، قياسا بمقاومة محتلمة من طرف خلايا نائمة يكون الرجل قد زرعه في مفاصل الدولة خلال ذروة قوته، أسوة بما جرى مع الجنرال توفيق الذي يملك موالين وخلايا ظلت وفية له إلى غاية الآن. وتعرف الجزائر منذ صيف عام 2018 عدم استقرار لافت في مؤسساتها الرسمية، خاصة بعد اندلاع الحراك الشعبي، لاسيما داخل المؤسسة العسكرية، الأمر الذي حول حركة التغييرات المفتوحة والمتسارعة منذ ذلك إلى تصفية حسابات بين أركان النظام. وكما تصدّر جناح قائد صواب،

المشهد الجزائري بسرعة قياسية في السنوات القليلة الماضية سقط بنفس السرعة وتلاشت رموزه من المشهد، فبعد وفاة الرجل في ديسمبر 2019 لحقه صهره الجنرال مفتاح صواب، وقبلة الجنرال حسان غلامي، وسجن ضباط آخرون وعلى رأسهم واسيني بوعزة ورجل أسراره المساعد قريمط بونورية.

### الجلاد والضحية

وكان القضاء العسكري قد قضى العام الماضي بعقوبة السجن ثماني سنوات نافذة بحق بوعزة، بعدما تمت إدانته بتهم من نوع "إهانة هيئة نظامية بالقول، وإهانة رؤوس، استعمال المزور، حيازة سلاح ناري وذخيرة حربية من الصنف الرابع"، وتترك بيان المحكمة آنذاك الباب مفتوحا أمام محاكمات أخرى.

وجرى الحديث عن ضلوع الرجل في ما عرف بـ"شبكة الذباب الإلكتروني" التي برزت بعد انطلاق احتجاجات الحراك الشعبي، وكان الغرض منها شن حرب افتراضية على شبكة الإنترنت تستهدف تفكيك الحراك وبث الشائعات والنعرات والصراعات الجهوية والأثنية والثقافية، خاصة بين العرب والبربر. التحقيقات مع الرجل، حسب ما تسرب، كشفت عن نحو ألف خلية إلكترونية كانت تتخذ من شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات فضاء لها، لترويج خطاب إجهاض الحراك الشعبي، خاصة بعد تصعيد شعاراته ومطالبه السياسية.

الأعمال عمر عليلات، إلى جانب الضغط على مسؤولين في تلك الحملة ودفعهم للاستقالة في ذروة المنافسة على غرار الدبلوماسي عبدالله باعلي الذي كان أبرز المغادرين للسلك الدبلوماسي مقترحا للمنصب نفسه في باريس، إلا عدد من الجريدة الرسمية للجمهورية الأسبوع الماضي، بعدما قضى نحو 30 عاما في منصب سفير في كبرى العواصم الأوروبية والأميركية، وكان جنرالاً للمنتخب نفسه في باريس، إلا أن استقالته من إدارة الحملة الانتخابية لتبون تحت تأثير نفوذ الجنرال بوعزة جعلته يدفع فاتورة باهظة في آخر المطاف.

ونكرت تسريبات تم تداولها في دوائر ضيقة مؤخرا أن الجنرال بوعزة كان بصدد تنفيذ عملية فرار من السجن العسكري بالبلدية، غير أن المخطط أجهض في اللحظات الأخيرة، وتم تقديمه للمحاكمة التي حملت عدة دلالات في لعبة التوازنات داخل المؤسسة العسكرية.

ولا يستبعد أن يكون انهيار بوعزة فاتحة لنهاوي العديد من الرؤوس العسكرية والمدنية التي انخرطت في تجاذبات الانتخابات الرئاسية الأخيرة؛ حيث تحدثت تقارير محلية عن وزراء وولاة وضباط في المؤسسة العسكرية ابداوا مساندتهم لمرشح التجمع الوطني الديمقراطي ميهوبي، وعلى رأسهم رئيس المرشح نفسه ورئيس الوزراء السابق نورالدين بدوي. وبغض النظر عن العقوبة التي صدرت بحقه فإن سقوطه سيكون علامة فارقة في معادلات هرم النظام الجزائري؛ فعلاوة على أنه يعكس بسط جناح الرئيس تبون لنفوذه على أهم مركز للنفوذ السياسي في البلاد فإنه يمثل إعلانا عن نهاية مرحلة وسقوط جناح قوي داخل المؤسسة العسكرية في الجزائر.

### عراق الحرب الإلكترونية

ومع أن شعورا ساد بأن هناك بارقة أمل في تهدئة الوضع السياسي الداخلي، بعد ثبوت وقوف بوعزة وراء المناورات السياسية والقمع الأمني للحراك الشعبي، إلا أن استمرار نفس المقاربة الأمنية أكد أن المسألة لا تتصل بشخصه، بل بتوجه سائد داخل السلطة.

غير أن تقاليد الصراعات السياسية في الجزائر لا نستبعد أن تكون التطورات الأخيرة في هرم النظام عبارة عن جولة

النواة الصلبة في جناح القائد السابق للجيش، وذلك بتهم النراء غير المشروع ومخالفة التشريع العسكري والتزوير واستعمال المزور.

وشملت العقوبات أيضا عددا من الضباط، على غرار اسكندر ونيل بن سلامة اللذين حكم عليهما بعشر سنوات سجنًا، و15 عاما حبسا بحق العقيد لطفي، وهم الضباط الذين كانوا يوصفون بـ"المساعدين المقربين" من الجنرال القوي قبل سقوطه في أبريل 2020.

### تماهوي أحجار الدومينو

وكان السقوط المفاجئ لأحد أكبر الجنرالات النافذين في المرحلة الأخيرة قد شكل تحولا لافتا في هرم السلطة الجزائرية، قياسا بما يمثله من قوة ونفوذ داخل المؤسسة العسكرية والهيئات المدنية، فقد كان الرجل يمثل قاطرة تيسر داخل العسكر والحكومة والإدارة، ورفض دعم عبدالمجيد تبون في الانتخابات الرئاسية التي جرت في الثاني عشر من ديسمبر 2019، وانحاز إلى صالح منافسه وزير الثقافة السابق عز الدين ميهوبي.

كان بوعزة يمثل جوهر النفوذ داخل قيادة الجيش منذ تنحية بوتفليقة، وذلك منذ أن استقدمه الجنرال قائد صالح لإدارة شؤون الأمن الداخلي "المخابرات الداخلية"، وظل يوصف بـ"عدو الحراك الشعبي" قياسا بالمناورات التي حاكها من أجل إجهاضه ومقاربتة الأمنية القمعية تجاه الناشطين في صفوف الحراك.

ولا تستبعد توقعات محلية أن يجزّ الجنرال الذي أحيل على السجن العسكري بالبلدية وراء عددا من المسؤولين الكبار في النظام الجزائري،



● التحقيقات مع بوعزة كشفت عن تأسيسه نحو ألف خلية إلكترونية، كانت تتخذ من شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات فضاء لها، لترويج خطاب إجهاض الحراك الشعبي. (الصورة من فيسبوك).



تاهر بلدي  
صحافي جزائري

حينما تصدر القائد السابق للجيش الجزائري الجنرال الراحل أحمد قايد صالح المشهد الجزائري بعد تنحي الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة ساد الإجماع لدى المتابعين آنذاك على أن الجنرال واسيني بوعزة هو العقل المدبر للمرحلة المستجدة، وأن إمساكه بمديرية الأمن الداخلي مكنه من امتلاك المفتاح السري للوصول إلى المخارج الممكنة، إلا أن التوازنات كان لها رأي آخر، فلقد سقط الجنرال القوي، وهما هو الآن خلف القضبان، بعدما كان هو الذي يزرع بكبار الضباط والمسؤولين في السجن.

قضت المحكمة العسكرية بالناحية العسكرية الأولى في البلدية بعقوبات متفاوتة، كانت أبرزها عقوبة السجن 16 سنة نافذة بحق بوعزة الذي كان يشكل



كثيرون يعتقدون أن بوعزة كان العقل المدبر للمرحلة المستجدة بعد بوتفليقة، وأن قيادته للأمن الداخلي مكنته من امتلاك المفتاح السري للوصول إلى المخارج الممكنة، إلا أنه سقط بعدما كان هو الذي يزرع بكبار الضباط والمسؤولين في السجن

# فنانة تلتفت إلى الوراء من أجل المستقبل

## داليا بعاصيري

### تأخذها المنسيات إلى زمنها الشخصي

فاروق يوسف  
كاتب عراقي



منذ عشرينيات القرن العشرين والفنانون التشكيليون يخشون من الضياع إن اقتربوا من "الدادائية"، وهي حركة فنية عبثية ازدهرت ما بين عامي 1916 و1921. بدأت في زيورخ وانتشرت في أوروبا وعبرت الأطلسي. كان لها حضور في كل الأنواع الأدبية والفنية. ولأنها اتخذت من الهدم شعاعاً لها فقد بات الفنانون يخشون منها. وبالرغم من ذلك فقد تركت أثراً عميقاً على العديد

من الظواهر الفنية وفي مقدمتها فن البوب وجماعة فلوكسس. غير أن أحداً من العرب لم يسع إلى الاقتراب من مبادئ دادا، لا على مستوى الأفكار ولا على مستوى التقنيات. وتكاد اللبناية داليا بعاصيري تكون الفنانة العربية الوحيدة التي اقتربت من دادا بوضوح وحكمة وتمكّن.

#### «دادا» مرجعية لا تُستعاد

نظرت بعاصيري إلى العالم من منطلق دادائي واتقنت استعمال التقنيات والأدوات الدادائية في صناعة فنّها. لم يكن المطلوب أن تكون دادائية. ذلك ما لا يستحقّ عناء التفكير فيه. لقد مضى على صيحة دادا أكثر من قرن من الزمن وتغير الفن كما لم يحدث له في كل القرون السابقة منذ عصر النهضة. بعاصيري هي ابنة الفن المفاهيمي وهي تصنع فنّها بما ينسجم مع طريقة معاصرة في التفكير في علاقة الفن بالجمال من جهة ومن جهة أخرى بالحياة من خلال واجهتها السياسية. وبهذا المعنى فإن ابنة صيدا لا ترغب في إحياء دادا التي أعلنت موتها بنفسها بل إنها تطبق واحداً من أهم مبادئ فكر ما بعد الحداثة حين تمدّ يدها براحة وخفة إلى واحدة من أكثر مراحل التحول الفني تفجراً وقلقاً واضطراباً لتلتقط ما يناسبها وينسجم مع علاقتها بالعصر الذي تحاول المساهمة في هدمه ومن ثم إعادة بناؤه.

أناقاة بعاصيري في صنيعتها الفني لا تتعارض مع بحثها عن طرق سالكة، ووعرة في الوقت نفسه، تقودها إلى الحياة السياسية التي يعيشها لبنان ومن خلفه العالم العربي في نوع من الإثارة المربكة والصدام المرير بين ما هو سياسي وما هو اجتماعي. وفي عمومه فإن فن بعاصيري يبنى على دعوة جوزيف بويز إلى فن اجتماعي لا يفك ارتباطه بالسياسة.

حرب أنيقة تلك التي تخوضها بعاصيري دفاعاً عن البيئة والإنسان وهي حرب عالمية ذات إطار محلي. وهنا كما تصور يكمن جزء مهم من القيمة الاستثنائية لفنّها.

ولدت في صيدا عام 1981 وتخرجت من الجامعة اللبنانية الأمريكية بعد أن درست التصميم الجرافيكي. وحصلت على شهادة الماجستير من كلية تشيلسي للفنون بلندن.

عام 2017 أقامت معرضها الشخصي الأول وذلك في قاعة جانين ريبز ببيروت. قبل معرضها وبعده حصلت داليا على عدد من المنح الفنية التي أهلتها للإقامة الفنية في إيطاليا وإسبانيا. وقد أقامت

معرضاً شخصياً لأعمالها في برشلونة عام 2018. تعالج موضوعاتها من خلال الرسم والنحت والتجهيز والتصوير. وأتوقع أنها تصنع أفلاماً. أما لماذا أتوقع ذلك؛ لأن فنّها يعتمد في جزء منه على مساهمة حسية يقوم بها الآخرون لتؤكد من خلالهم موقفها السياسي. "الخطوط موجودة في كل مكان ولكن لا يمكننا رؤيتها. مثل الخلايا تتكاثر وتتوسع وتتشابك بشكل تدريجي وتشكل إمكانات لا حصر لها من الأشكال. إنني أرى العالم باعتباره رسماً كروياً عملاقاً. غرفة تسكنها كائنات وعناصر تتحرك باستمرار، تدفعهم نبضاتهم من نقطة إلى أخرى مما يخلق مسارات خطية" تقول بعاصيري.

قضت الفنانة الجزء الأكبر والأساس من طفولتها في ظل الحرب الأهلية وهو ما جعلها تندفع في اتجاه الرسم الذي وجدت فيه ملاذاً. ربما صدر اهتمامها بالخط من تلك المرحلة التي امتلأت بالخطوط الفاصلة وفي مقدمتها خطوط التماس التي تفصل بين المناطق المتقاتلة.

لقد امتلأت طفولتها بالغبار. إحساس ظل يرافقها وهي تعيد اكتشاف الأشياء من حولها من خلال التعرف على السطح والحجم والسّمك والوزن كما لو أنها لا تصور تلك الأشياء بل تسعى إلى استحضارها بكامل قوتها لتؤثّر بها أعمالها. وهو ما ستنقله، لكن من خلال الاستعانة بالبقايا. وهو مفهوم ستبدو داليا بعاصيري من خلاله في أقرب حالاتها إلى الدادائية. من خلال مفهوم البقايا سنتسلل إلى آثار الإنسان التي تترك على الأشياء.

#### زمن جمال لم تعشه

تملك بعاصيري فكرتها الشخصية عن صناعة لوحة لا تقوم على الأسس التقليدية التي تعلمتها أثناء الدرس الأكاديمي. لذلك فإنها تتعامل مع الأشياء باعتبارها وقائع يومية لا يتحكم بها البشر حين تنسل من بين أصابعهم بعفوية وهم يؤدون نشاطاتهم كتوظيف النوافذ وكنس الأرضيات. ما الذي يتبقى بعد أن ينجلي الغبار؛ تلك مواد ستكون جاهزة للاستعمال، كونها نسيجاً منسجماً من المادة الخام ومن الأثر الذي تركه الإنسان حين استعملها.

تمتد الفنانة يدها بعد بصرها إلى العادي المهم الذي يمكن أن يُنسى أو أنه أصبح منسياً بعد استعماله لتعيد إليه صلاحية كماله لكن في مكان آخر. ومن الصادم أن يكون ذلك المكان نيبلا. لم تصل المحاولة الدادائية إلى هذه

الدرجة من الإجلال للمادة. بعاصيري تجل موادها بطريقة تكسب أعمالها الفنية مكانة لافتة بين ما هو فني وما هو اجتماعي. ذلك ما تحاول العثور عليه في الرسم باعتباره الماوى الذي يضمها إلى جانب المواد التي صارت تستند حيوية كاملة هي تلك الحيوية التي تصدر عن الذكريات الإنسانية. سيترك المرء في ما لو كانت الفنانة تحن إلى زمن لم تعشه ولكنها صارت تستحضره من خلال بشر عاشوه. ذلك الزمن لم يكن زمنها الحي ولكنه صار بسبب ارتباطها المفهومي به زمنها الجمالي. إنها تحيي زمناً من خلال أشياء ناسه المنسية والمهملة التي إن لم تعثر عليها فإنها ستخترع الوسائل التي تقودها إليها. وهي وسائل ليست خشنة، بل غالباً ما تكون رقيقة ومفرطة في حنينها.

"توثيق اللحظات العابرة؟" ليس في الإمكان الحديث عن الذكريات وحدها بسبب تلك المهمة. هناك مواد



يمكن وصفها بـ"المستهلكة"، بالرغم من أن تلك المواد قد تم استهلاكها بالنسبة إلى الأشخاص الذين استعملوها. لقد تركت تلك المواد باعتبارها منسيات ولكنها المنسيات التي أبهرت الفنانة بجمالياتها الخفية.

تستعمل تلك المناديل التي تحمل آثار بشر منسجين لتكون خلفية لا تخفيها مادة الأكريليك أو الفحم أو الغراء. يبقى كل شيء في مكانه ليؤشّر من خلال ثباته على زمن قررت الفنانة أن يكون زمنها المتخيل. يشبه الأمر ترميم أثر ما لا من أجل إبقائه حياً بل من أجل التعرف عليه كما لو أنه مادة لفيلم وثائقي لا ينتهي بعد أن تنتهي لقطاته.

توثق حياة مرت على شعب لم يعد قادراً على تذكر تفاصيلها غير أنها حين تنقب في أرض تلك التفاصيل تعثر على جماليات هي ليست من بنية ذلك الزمن العابر. تتركب داليا بعاصيري زمناً على زمن لتفوز بزمنها الشخصي.

#### الفنانة توثق حياة مرت على

شعب لم يعد قادراً على تذكر تفاصيلها، غير أنها حين تنقب في أرض تلك التفاصيل تعثر على جماليات هي ليست من بنية ذلك الزمن العابر

وتقنيات هي من صلب الحقيقة التي لها صلة بتلك اللحظات العابرة. تستعمل بعاصيري مناديل سبق وأن استعملت من قبل بشر أريد لهم أن يستذكروا ماضيهم. ذلك ماضٍ هو عبارة عن ركاب من اللحظات التي لا يمكن الفصل بينها. تصنع الفنانة لوحاتها بمواد لا



## امنعوا انكسار حواضر الثقافة العربية

هيثم الزبيدي  
كاتب عراقي



يتركز مشهد صعود وتراجع المدن الثقافية العربية. تتعدد الأسباب، لكن النتيجة واحدة وهي خسارة للمنطقة ومتقيها وناسها. الماكينة التي تحتلها عاصمة في الشأن الثقافي شيء ثمين يجب عدم التنازل عنه بسهولة. بناؤه مكلف ويأخذ الكثير من الوقت والجهد، لكن النتيجة إيجابية بالمطلق. منذ عهد الخروج العثماني والدخول الغربي إلى العالم العربي، ازدهرت العواصم على تتابع. سبقت القاهرة الجميع. أم الدنيا في حينها باستحقاق. القاهرة، وبعض المدن الكبرى في مصر، أصبحت شعلة نشاط. لا يتوقف العطاء الثقافي بكل تنوعاته. أكاد أجزم أن صناعة الأدب والفن، السينما والمسرح والاهتمام بالفنون التشكيلية كانت أفضل من دول أوروبية متوسطة. السينما المصرية كانت تنتج المئات من الأفلام سنويا. أين كانت صناعة السينما اليونانية مثلا؟

الإشعاع من القاهرة وزع الدفء على أرجاء كثيرة من العالم العربي. انتبهت العاصمتان المتنافستان بغداد ودمشق. لم يمر وقت طويل حتى بدأت الحركة تدب في أوصال الناس وصارت لديهم ذائقة فنية وثقافية. بات من المطلوب أن تجد للمسار العراقية والسورية في الفنون على أنواعها. بيروت كانت الأذكي بين الصاعدين، وعرفت أين حدود الحركة في بغداد ودمشق، وأين ستخفق التدخلات السياسية في المشهد الثقافي المصري بعد الخمسينات، فكانت الحاضرة بناسها أولا، وبمن استقطبتهم من العرب ثانيا. في لحظة من اللحظات، كانت هذه العواصم تتنازع المجد الثقافي، وتخلط الفني بالأدبي بالسياسي. وكنا نحن المستفيدين. عواصم أخرى بدأت بالصعود وتتعلم الدرس بسرعة. في الكويت، كان شق الطرق في المدينة الجديدة يسير بالتوازي مع رعاية المشاريع الثقافية، ومع ازدهار المسرح والدراما، ومع استكشاف التراث. ثم غلب السياسي على الثقافي. بدأت رحلة التاكل. الغناء تحول إلى أناشيد وطنية. النحت تماثيل تعج القادة. اللوحات التشكيلية صور من المعارك أو من المعاناة أو لأمجاد حقيقية وأخرى مزيفة. صار بإمكانك العثور على فرقة اسمها "المسرح العسكري". هل يوجد أسوأ من هذا المسمى؟

الخليج كان يدرك المتغيرات. من الصعب تصور خروج بلد من هيمنة السلفيين، مثلا، من دون ثقافة. الإسلاميون سبقوا المنقذين إلى الخليج، وكان من الضروري تفكيك منظومتهم هناك. يستطيع السياسي أن يتخذ قرارا أمنيا بحجر نشاط لأشخاص ومجموعات. لكن الناشر الحقيقي على المجتمع يمر من خلال إعادة تركيبه ثقافيا بأبواب مختلفة، منها الثقافة بفعلها المباشر، والأخر بالفعل غير المباشر من خلال الإعلام. في مساعها هذا، استاجرت دول الخليج مساحات ثقافية في العواصم التقليدية. الإنتاج الدرامي يتم في سوريا ومصر. الاستعراضات في لبنان. الدراما التاريخية تصور في المغرب. ولم تنس هذه الدول نفسها

بعد انحسار العواصم الثقافية العربية الكبرى قدم الخليج نفسه بديلا أهلا بالمتقنين العرب وواجهة ثقافية في مواجهة التطرف

الخليج كان يدرك المتغيرات. من الصعب تصور خروج بلد من هيمنة السلفيين، مثلا، من دون ثقافة. الإسلاميون سبقوا المنقذين إلى الخليج، وكان من الضروري تفكيك منظومتهم هناك. يستطيع السياسي أن يتخذ قرارا أمنيا بحجر نشاط لأشخاص ومجموعات. لكن الناشر الحقيقي على المجتمع يمر من خلال إعادة تركيبه ثقافيا بأبواب مختلفة، منها الثقافة بفعلها المباشر، والأخر بالفعل غير المباشر من خلال الإعلام. في مساعها هذا، استاجرت دول الخليج مساحات ثقافية في العواصم التقليدية. الإنتاج الدرامي يتم في سوريا ومصر. الاستعراضات في لبنان. الدراما التاريخية تصور في المغرب. ولم تنس هذه الدول نفسها

هذا لا يعني أن الساحة قد خلت من المنقذين. كانوا يشاهدون مشهد انكسار الحواضر الثقافية بحزن وينتظرون خروجها من الأزمة. طال الانتظار ولا زالت الأمور على حالها في هذه المدن. في لحظة تاريخية مهمة، قدم الخليج نفسه كبديل. أهلا بالمتقنين العرب. هذه المهرجانات، وهذه المباريات وهذه المشاريع، والأهم، لدينا



عواصم الثقافة رهان حضاري (لوحة للفنان نجيب بالخوجة)

تعودت على السلام والثراء والتنمية. المشكلة الآن في الانحسار. لأسباب مالية وسياسية، تسحب دول الخليج من تمويلها أو استضافتها أو تبنيها للمثقفين. لا نقول انقوا، بل نقول انظروا إلى الحواضر السابقة وتأكدوا أن رعاية الثقافة لا تقل أهمية عن اقتناء أفضل الأسلحة المتقدمة. لا تضيعوا تلك الأنوار.

والسلفية. الهدوء الذي يعم الخليج الآن وتراجع تصدير الانتحاريين إلى دول الجوار وتوقف التبرعات الجهادية، ليست نتيجة فقط لشدة القبضة الأمنية. الثقافة كانت حاضرة. مسلسل واحد يمكن أن يغير أفكار مئات الآلاف من الناس. فيلم وثائقي عن كوارث الحروب في الدول المجاورة يمتح الكثير من السكينة في مجتمعات

في الإنتاج الخليجي. صعقت الدراما وصارت مطلوبة. صحيح أن الوجوه مكررة إلى حد الملل، لكنها موجودة وبياعة وحاضرة. فقط تحمل لمسات البوتوكس والفيلر على الوجوه. استعارت دول الخليج من الخزين الثقافي العربي في مواجهة التطرف أيضا، وصرنا نرى انطلاقات لافتة في الحديث عن عقد المجتمع التكتفيري

## أرق شهرير لم يخفف من ندم عبدالفتاح كيليطو

مستكون باللغة، بالمعنى السحري للكلمة. ويعرج كيليطو على هذا الكتاب في جو ندمه الفكري متسائلا "لو كتب فرنسي رواية باللغة العربية، كيف سأنظر إليها وماذا سيكون ارتسامي؟". ولم يفارق كيليطو الشعور بأن الأدب العربي يحتاجه بقدر ما يحتاج هو إليه، واعتقاده الثابت هذا جعله يحس بان مقدره أن يضيف إليه شيئا. كما أن هيمنة موضوع اللغة على تفكير كيليطو جعلته ملزما بانزاع حق الكتابة باللغة العربية وفرض نفسه ككاتب عربي لا يكتب كالأوروبيين ويختلف في الآن عن المؤلفين العرب. وعندما كان بصدد نشر أعماله الكاملة باللغة العربية التقى صديقة بطالبة قديمة تضابقت حين أخبرها بذلك، الأمر الذي ألقته لمدة وجيزة، لقد شعر بأنه أخطأ اللغة وخجل من كتابته بالعربية، لكنه حين استعاد إدراكه خجل من ذلك الخجل. في الليلة الواحدة بعد الألف تحكي شهرزاد حكاية شهرير؛ لو لم ينتبه الملك لحكايتها لاستمرت شهرزاد في السرد وأعدت كل ما حكته في الليالي الألف السابقة. القصة الأولى في الكتاب هي الأخيرة وهو ما قد يجعله يتكرر إلى ما لا نهاية. هكذا برزت هذه الفكرة مذهلة لكيليطو، كما فكرة كتاب "في جو من الندم الفكري" الذي يتكرر فيه الندم إلى ما لا نهاية.

كتاب "حصان نيتشه" نقرأ له "إذا كانت عندي مفاتيحها، فمفاتيحي لا بد أن تكون بحوزتها". كما يتحدث كيليطو في كتابات أخرى عن زوجة ر، المتوارية خلف بابها، وعن المرأة الشابة التي صعقت وطرقت الباب. إن القارئ يجد المفاتيح والأبواب وعتبة الباب أيضا في معظم ما يكتبه كيليطو، لذلك أورد في ندمه الفكري بأنه رغم اعتقاده لمدة طويلة أن ليس في الرواية مفتاحا، لكنه كان بصفة لاواعية يعلم أن هناك واحدا. وأدى ولع كيليطو بالقراءة إلى رسم مصيره منذ الطفولة وحدد مستقبله الدراسي والمهني، لقد تخصص في دراسة الأدب الفرنسي لكن الأمر انتهى به بإيجاز أطروحة عن مقامات الهمداني والحرييري. يخيل إلى كيليطو اليوم أنه القارئ الوحيد للمقامات وبأنها الفت من أجله، لذا ما زال يتساءل لماذا وقع اختياره عليها بالذات، على نصوص لا يقرأها أحد. كان حرف الرأ مجرد حرف ولم يكن غائبا في كتابه "بحث" المنشور قبل عقدين بدار نشر فرنسية، والذي عرضه كيليطو مخطوطا على صديق فرنسي ملتصقا رايه، وكان أن لاحظ الصديق افتقاره إلى طابع مغربي، مغاربي، عربي. لقد كان انتقاده لكيليطو في العمق أحد مواضيع الكتاب. ولقد أحس كيليطو بأن المنتقد كان بإمكانه أن يحرجه بوضع سؤال: لماذا تصر على الكتابة بالفرنسية؟ ربما الجواب عن هذا السؤال قد يجده القارئ في كتاب "لن نتكلم لغتي" الذي يقول كيليطو في فصله الذي عنوانه بـ "لا نتكلم لغتي ولن نتكلمها" "لكن كنت أود أن أكون صاحب قول 'إننا ضيوف اللغة... إننا

نبحث عنه، ولا كونه يقطن قريبا، وفي هذه الحالة، يمكننا أن نكون على أتم اليقين أنه يقطن قريبا". وفي كتابه الجديد يؤكد كيليطو أنه إذا صح ما كتبه بلين باسكال في "خواطر"، "ما تبحث عنه قد وجدته من قبل"، فإن المعرفة سابقة للبحث الذي نقوم به من أجل إدراكها. لقد فكر كيليطو في فصل بعنوان "بورخيس والجار"، لكن باغتته في ما بعد فكرة مفادها أن "بورخيس هو الجار". لم يملك بورخيس أن يفعل شيئا آخر سوى التعرف على صورته في مرآة أب العرب، لقد ظل مخلصا له إلى أن تعلم لغته فأسلم الروح، كان سيقرا أمهات الكتب العربية بلغتها لكن الموت عاجله. ويشير كيليطو إلى كون هذه التجربة قد سبقتها أخرى عاشها بورخيس من قبل حين عُين مديرا للمكتبة الوطنية ببيونس آيرس لكنه فقد البصر قبل أن تتسنى له قراءة ما لا يحصى من كتبها.

ويجلبنا فصل "العميان" في كتاب "في جو من الندم الفكري" إلى كتاب آخر لكيليطو عنوانه "من نبحث عنه بعيدا، يقطن قريبا" الذي استهله بما ورد في يوميات فرانتس كافكا "في معظم الأوقات من نبحث عنه بعيدا، يقطن قريبا... يعود ذلك لكوننا لا نعرف شيئا عن هذا الجار المبحوث عنه. وبالفعل، فإننا لا نعلم أننا

حصل ذلك قبل ما يقارب نصف قرن. يعتقد كيليطو بأن اطلاعه على قول غريب منسوب إلى معاوية بن أبي سفيان في أحد كتب الجاحظ، قول ينظر إلى مسألة الشعور بالحنق كأكبر لذة في الحياة، قد جاء متأخرا وإلا كان البحث في روايات أدب موريبك مختلفا وربما منيرا. ادعاء أن لا أحد ينام في "الليالي" أحدث صدعا في جزء من النسق المتكامل الذي أنشأه كيليطو في كتابه "الغائب". هذا ما اكتشفه عندما توصل برسالة أستاذة تدرس روايته "أنيوني بالرويا" ضمن مقرر التبريز في الفرنسية، تعلمه فيها بأن ما جاء في ترجمة أنطوان غالان لـ "الف ليلة" هو أن الشخص موضوع الثلاثة في الحكاية - الإطراب ينامون جزءا من الليل. تمكن كيليطو الغيظ الشديد ولام نفسه، وللتخفيف من وقع الصدمة التي عاشها حين انتبه إلى خطئه في كتابته معا، أعاد الاطلاع على النص العربي لليالي وعلى باقي الترجمات للتأكد من الأمر والسعي إلى تدبره، وكاد يقول مع الأسف حين وجد أن النوم وارد في أقدم مخطوط لليالي من القرن الخامس عشر، لكنه في نهاية الأمر فكر بشيء من الخبز بعد أن نظر في بعض الترجمات أنه من حسن حظ أن شهرير كان مصابا بالآرق ولا يغمض له جفن.

كم كان كيليطو مصيبا حين أسمى هذا الفصل من كتابه "في جو من الندم الفكري" بـ "فن الخطأ"؛ وهو ما سوف يؤكد مرة أخرى في موضع آخر من الكتاب وفيه يكشف أنه قد اتضح له، خلافا لما كان يعتقد في صغره، أن الخطأ ليس شيئا عرضيا، يحدث أو لا يحدث، إنه على العكس المكون الأساس للكتابة، معدنها وطبعها.



عبدالفتاح كيليطو يرى أن الخطأ ليس شيئا عرضيا، يحدث أو لا يحدث، إنه على العكس المكون الأساس للكتابة، معدنها وطبعها

# من السهل أن تكون الضحية والآخر المتهم

## الباحثة المغربية أسماء المرابط: القراءة الذكورية قراءة تمييزية ضد النساء والرجال



### الطريق لا يزال طويلا لتغيير العقلية

● **أسماء المرابط:** كل واحد من هؤلاء المفكرين له منهجه الخاص ومقاربه المتميزة للنص الديني، ولقد وجدت عند كل واحد منهم تحليلا أو فكرة أعجبتني أو شرحا لمفهوم ذوق عقلي ولا أنسى كذلك نساء مفكرات مثلن مراجع لي كعائشة عبدالرحمان وفاطمة المريني، إذ تعلمت من كل واحد منهم ومنهن الكثير. ولكن وبكل صدق يبقى فكر عابد الجابري الأقرب إلى قلبي وعقلي، إذ أن كتبه وأفكاره جعلتني أجتهد لكي أبلور فكريا دينيا يعتمد على العقلانية والمنطقية واستعمال النظرة النقدية وروح الانفتاح على المعرفة الكونية والتحرر من التقليد الأعمى.

### أسماء المرابط

● من مواليد الرباط في العام 1961، شاركت في مؤتمرات دولية وقدمت العديد من المحاضرات حول موضوعات الإسلام والمرأة. وعينت رئيسة للمجموعة الدولية في التفكير في قضايا المرأة في الإسلام من سنة 2008 إلى 2010. كما عينت رئيسة "مركز الدراسات والبحوث في القضايا النسائية في الإسلام" بالرابطة المحمدية للعلماء من سنة 2010 إلى مارس 2018، عندما استقلت من مسؤولياتها. وهي عضو في المكتب الأكاديمي لشبكة الدولية مساواة، عضو المجلس الإداري لمؤسسة الثقافات الثلاث بمدينة إشبيلية لها العديد من المؤلفات في هذا الموضوع، منها: ● "عائشة أو الإسلام المؤنث" دار النشر Tawhid سنة 2004، فرنسا، وترجم إلى الإيطالية والهولندية والإسبانية. ● "القرآن والنساء: قراءة للتحضر"، دار النشر Tawhid سنة 2007، فرنسا. وترجم إلى الإسبانية الكتالونية والإيطالية والإنجليزية والعربية. ● "الإسلام، المرأة والغرب" - Seguer- Atlantica، فرنسا، نونبر 2010. ● مساواة، دار النشر LA CROISÉE DES SEMAILES، فرنسا. ● "الإسلام والمرأة: الطريق الثالث"، ترجمة بشرى لغزالي، دار مرسم 2014. ● "Women in the Qur'an: An Emancipatory Reading" May 24th 2016 by Kube Publishing ● "الإسلام والنساء: الأسئلة المزعجة" مطبعة en toutes lettres فبراير 2017 والذي حاز على جائزة الأطلس الكبير لسنة 2017.

الظاهرة بقوة القانون والحقوق المتوفرة لهم وليس بالاستفزاز أو التطرف كيف ما كان نوعه. ثانيا، بمراجعة بعض تصرفاتهم ومعالجتهم مع الآخرين، لأنه من السهل أن تكون في موقع الضحية ويكون الآخر دائما المتهم بفشلك ولهذا لا بد من الاعتراف بأن هناك أيضا اختلالات عميقة داخل الجاليات المسلمة وهذا يتطلب نوعا من الشجاعة الأدبية والنزاهة الأخلاقية للقيام بنقد ذاتي صريح وشامل.

● **العرب:** تعترف أن خلفيتك العلمية والثقافية لم تسعفك بداية الأمر للخوض في أمور الدين والتدين، لكثرت لغزاتك لدراسة المواضيع المتعلقة بالإسلام كما انكبت على تجارب ومقاربات أخرى شكلت لديك قناعات ورؤى تنهل من القاموس الدلالي، فهل يمكن القول إنك أردت إسقاط مقولات لاهوت التحرير الذي تعرفت عليه في أميركا اللاتينية بدلالاته السياسية والاجتماعية على قضايا الإسلام؟

● **أسماء المرابط:** لما عشت بأميركا اللاتينية كنت قد بدأت مساري البحثي في الدين وكنت قد أنجزت كتابين، واكتشاف ظاهرة اللاهوت التحريري في بعض أبعاده التحريرية مثل الدفاع عن الفقراء والمهمشين (مع تحفظي الشديد ورفضى للأفكار النيولوجية الأخرى مع كل احترامي طبعاً) الحرية المعتدلة لدى هذا التيار، كان بالنسبة لي تكريسا لمعاني قد مررت بها حين قرائتي للقرآن الكريم، ولكن لم أستوعبها في الأول مثل مفهوم "المستضعفين" الذي جعلني أغير مقاربتني للدين، فتيقنت أن التدين أولا وقبل كل شيء هو ممارسة للمبادئ الأخلاقية التحريرية، وأن التوحيد هو أن تتحرر من كل أنواع العبودية كيف ما كان نوعها: سياسية أو أيديولوجية أو سلطوية أو مادية، وأن تكون دائما بجانب المظلوم والمستضعف في هذه الدنيا وهذا أظن جوهر رسالة جميع الأنبياء والذي وللأسف تم تغييره وتحريفه من طرف تجار الدين عبر التاريخ وفي كل الديانات.

● **العرب:** قرأت لكل نصوصا بخصوص علي شريعتي، والطاهر بن عاشور، والطاهر حداد، وعلال الفاسي، ومحمد عابد الجابري، ونصر حامد أبو زيد. وسابقا سيد قطب، أين تجد نفسك في هذا المزيج من الروح الدينية الإسلامية ومستوى التحرر من مقال التقليدي والمحافظة؟

والذي يقرأ تاريخ الإسلام وجميع الفتن والخلافات السياسية التي مر بها يدرك أن التيار التقليدي كان في أغلبته يساند القوة والسلطة للمحافظة على مصالحه، ولكن أيضا لحفظ الدين مخافة الفتن، ولهذا فضل الجمود الفكري والظلم الاجتماعي على الاجتهاد الديني، وكما قال المفكر عابد الجابري "الرغبة في اتقاء الفتنة قد بررت على الدوام قبول العيش باستكانة".

ولكن ميزة التيار الإصلاحية رغم أقلية هي أن قوته تكمن في كونه يرى أن الاجتهاد هو الوسيلة الوحيدة للحفاظ على "العروة الوثقى" للدين ومصالحة الناس قبل كل شيء، ويرى العدل كجوهر للدين، ولهذا ومع تطور أفكار الناس ونضج المجتمع ووعيه تصبغ الأفكار التي كانت غير مقبولة بالأسس بديهية وقابلة للتطبيق. وأكبر برهان على هذا في عصرنا داخل المغرب مثلا هو إصلاح مدونة الأسرة الذي كان التيار التقليدي المحافظ يعتبر أي إصلاح لخصاميتها القديمة بغيابة المس بؤاوبت الدين، واليوم لا أحد يجادل في هذا بل بالعكس الكل ينوه بالنموذج الإصلاحية المغربي.

● **العرب:** سبق وقلت إن حرب الخليج الأولى في ثمانينات القرن الماضي، خلفت لديك صدمة هوياتية وحضارية، جعلتك تهتمين بقضايا الإسلام والإصلاح، هل لازالت آثار الصدمة ماثلة مع توالي التحديات التي خاضتها المنطقة ليست آخرها تداعيات ما يسمى بالربيع العربي، وكيف تعلقن على سياسة بعض الحكومات الغربية تجاه قيم الإسلام والمسلمات بشكل خاص اللواتي هن مقتنعات بلباس الحجاب؟

● **أسماء المرابط:** بالنسبة إلى سياسات بعض الحكومات الغربية تجاه الإسلام وبشكل خاص النساء المحجبات، أرى أن ما يحدث هو عبارة عن تراكم تاريخي كولونيالي لا زال يهيم على مخيال الكثير من الغربيين وهي أيديولوجيا عنصرية وللأسف ازادت تشددا في السنوات الأخيرة. ولكن ورغم إقرارنا بأن الإسلاموفوبيا منتشرة في تلك المجتمعات الغربية وأنه أصبح من الصعب على الكثير من المسلمين التعايش بسلام هناك، فلا بد للمسلمين أولا، أن يواجهوا هذه

● **العرب:** علفا عليه، أين تكمن الفروق بين القراءة الذكورية للإسلام وما تسمينه قراءة إصلاحية ونسوية جديدة، وهل هذا التقابل يخدم بالفعل الرؤية الإصلاحية في شكلها العام المرتبط بالأسئلة الجيوستراتيجية التي يمر منها العالم الإسلامي الذي يقع بين كماشنة التراث والتطور العلمي والتكنولوجي، وفي شكلها الخاص المرتبط بالمساواة بين المرأة والرجل في بعدها الحقوقي والسياسي؟

● **أسماء المرابط:** القراءة الذكورية ليست فقط قراءة تمييزية ضد النساء بل ضد الرجال والمجتمع كله لأنها وبكل بساطة قراءة اختلت بموازين العدل والقسط والمساواة الذي أمر الله بالقيام بها بين البشر، واعتبرت هذه القراءة النصوص الدينية موجبة فقط للرجال فأصبح مفهوم الإنسان الذي هو مفهوم قرآني يشمل النساء والرجال معا وكأنه لا يعني إلا الرجل. أغلبية العلماء أولوا وفسروا النص الديني من وإلى الرجال من منطلقهم كرجال وعقليتهم الذكورية. وأصبحت المرأة مجرد كائن ثانوي يجب عليه فقط الخضوع إلى الأوامر ولا حق لها إلا ما أعطاه إياه الفقيه الذي يتكلم باسم الشرع.

### التدين والتحرر

شكلت ثقافة الخضوع هذه عند المرأة إحساسا بالودنية والقهر وربت أجيالا على هذا النموذج التمييزي والذي ربي في نفوس الأطفال الإحساس بالإهانة والودنية والانهازية، وهذا كله انعكس على المجتمع بأسره. ولهذا فإعادة قراءة النصوص الدينية بنظرة نسائية هي ليست بنزعة نسوية تغريبية كما يعتقد الكثير بل هي قراءة لاسترجاع الموازين إلى أصلها، أي قراءة تسترجع المفهوم الإنساني الذي جاء به الوحي القرآني لتحرير البشر: الذكر والأنثى.

### التدين أولا وقبل كل شيء ممارسة للمبادئ الأخلاقية التحريرية، والتوحيد هو أن تتحرر من كل أنواع العبودية

فهذه القراءة النسائية ليست ضد الرجل بل بالعكس هي قراءة أخلاقية إصلاحية تحاول رد الاعتبار لكرامة الإنسان رجلا كان أو امرأة، وهنا تكمن المفارقة بين قراءة ذكورية استعلائية تمييزية وقراءة روحانية أخلاقية ترجع إلى روح وجوهر القرآن الذي يامر بالعدل ويهين عن الظلم، فكفانا من الشعارات التي تصرخ ليلا ونهارا بأن "الإسلام كرم المرأة وأعطاه حقوقها"، وهي في الحقيقة شعارات استعلائية يمن بها على النساء أن لديهن بعض الحقوق وهي في الحقيقة تكريس للتمييز باسم الدين. فإله كرم الرجل والمرأة معا وخلقهما من نفس واحدة، وخلق الناس أحرارا ولا حاجة لنا بهذه الشعارات التقليدية التبريرية، لأننا وبكل بساطة أدركنا أن رسالة الإسلام رسالة لتحرير الإنسان رجلا أو امرأة من الاستبداد المعنوي باسم الدين وحان الوقت إذن لتفعيل هذه المبادئ على أرض الواقع.

● **العرب:** ارتباطا باستقالتك من الرابطة المحمدية للعلماء المغرب بكل ملامساتها، إلى أي حد لازالت متشبثة برأيك القائل إن الإصلاح الذي نتوخاه لن يأتي من المؤسسات، بل من المفكرين والعلماء القلائل، لأن التيار الإصلاحية كان دائما تيار أقلية أمام التيار المتشدد التقليدي، غير أنه يترك بصمته التي تلمسها الأجيال القادمة؟ وهل يمكن القول إن ما يسمى بالإصلاح الديني في العالم الإسلامي لا يعدو كونه موضة أم أم لك رأيا آخر؟

● **أسماء المرابط:** تاريخ العالم الإسلامي هو الذي يثبت ذلك، فالفكر الإصلاحية كان موجودا منذ القرون الأولى وكان دائما تيار أقلية ونيارا مضطهدا بامتياز وفي مواجهة دائمة مع التيار التقليدي.

أسماء المرابط باحثة مغربية متخصصة في قضايا متعلقة بالمرأة والإسلام وإحدى أبرز ممثلات الحركة النسوية الإسلامية. رؤيتها لهذه المسائل المرتبطة بهذه الموضوعات من منطلق تحرري حدثت جعلتها في موضع انتقاد من قبل العديد من الجهات التي تمثل التيار المحافظ في المغرب، على اعتبار أن أراها في الإرث والمساواة في الحقوق تمثل هدما للمرجعية الإسلامية. «العرب» كانت وقفة مع المرابط لسبب أغوار ما تدافع عنه وتؤمن به من أفكار تعتبرها تدخل ضمن القراءة المقاصدية لقضايا الإسلام من منطلق إصلاحي.



محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

● **العرب:** تصفين نفسك باحثة وكاتبة ومفكرة ولست بعامة دين، رغم أنك اشتغلت في الرابطة المحمدية للعلماء المغرب والتي تجمع ثمة من العلماء والفقيهاء، فهل هذا يمثل نوعا من التواضع العلمي يشفع لك في ما تقدمينه من اجتهادات فقهية؟ وهل عدم تقاضيك اجرا نظير عملك في الرابطة يعني من تحمك مسؤوليات مراجعاتك وأفكارك التي يمكن تصنيفها بالتحريرية مقارنة مع ما تتلوه الرابطة المحمدية كمؤسسة رسمية؟

● **أسماء المرابط:** نعم لست بعامة دين وهذا ليس لا تواضعا ولا تبريرا بل هو بكل بساطة حقيقة، فليس لدي أي شهادة أكاديمية في مجال الدراسات الإسلامية أو الشرعية وأعتبر نفسي باحثة أو بالأحرى "طالبة علم" في هذا المجال، وقد تراكم لدي رصيد معرفي أعز به لأنه وكما قال الرسول الكريم "إنما العلم بالتعلم"، ثم إن البحث عن المعرفة الدينية ليس حكرا على أي أحد مع كل احترامي واعتراضي بضرورة وجود ذوي الاختصاصات من علمائنا وعالماتنا في هذا المجال. ويبقى بالنسبة لي هذا الطريق الذي سلكته طيلة 20 سنة بمثابة شغف معرفي وحرقة على ديني أكثر من أي شيء آخر.

● **العرب:** انطلقا من إيمانك بالمساواة قلت أيضا إنك تؤمن بالعدل القرآني، لكن كيف تردين بشكل علمي على من يقول إنك تجاوزت مضامين آيات القرآن وأصوله القطعية خصوصا في مسألة الإرث بالذات؟

● **أسماء المرابط:** القرآن أعطى للنساء نصيبا من الموارث في القرن السابع وهي لا تساهم في مجتمعها القبلي فكيف اليوم في عصرنا وهي في بعض الحالات تعول أسرة بكاملها؟ لا بد هنا أن نذكر أن أحكام المتعلقة بالأسرة والمرأة خضعت دائما للاجتهاد وأخذ فيها بالاعتبار المقاصد الشرعية والعرف والعادات ومتغيرات المجتمع ومصحة الأسرة. واتساع كيف مثلا في قضية التعصيب تنرك الأم وبناتها اللواتي اعتدين بآبيهن معنويا وفي بعض الأحيان ماديا أن يتم منعهن من أخذ نصيبهن من طرف الأعمام أو أبناء الأعمام فيما هم لم يعتنوا أبدا بالمرحوم ولم يقوموا حتى بزيارته؟

● **أسماء المرابط:** الإرث والتعصيب، بيز لساحة النقاش من يقول إنه لا يمكن الخوض فيه إلا في دائرة الشرع، والحسم فيه يكون بيد ذوي الاختصاص، وأن الموضوع سياسي وأيديولوجي بالدرجة الأولى. كيف تردين على هذا الطرح؟

● **أسماء المرابط:** نعم لست بعامة دين وهذا ليس لا تواضعا ولا تبريرا بل هو بكل بساطة حقيقة، فليس لدي أي شهادة أكاديمية في مجال الدراسات الإسلامية أو الشرعية وأعتبر نفسي باحثة أو بالأحرى "طالبة علم" في هذا المجال، وقد تراكم لدي رصيد معرفي أعز به لأنه وكما قال الرسول الكريم "إنما العلم بالتعلم"، ثم إن البحث عن المعرفة الدينية ليس حكرا على أي أحد مع كل احترامي واعتراضي بضرورة وجود ذوي الاختصاصات من علمائنا وعالماتنا في هذا المجال. ويبقى بالنسبة لي هذا الطريق الذي سلكته طيلة 20 سنة بمثابة شغف معرفي وحرقة على ديني أكثر من أي شيء آخر.

● **أسماء المرابط:** نعم لست بعامة دين وهذا ليس لا تواضعا ولا تبريرا بل هو بكل بساطة حقيقة، فليس لدي أي شهادة أكاديمية في مجال الدراسات الإسلامية أو الشرعية وأعتبر نفسي باحثة أو بالأحرى "طالبة علم" في هذا المجال، وقد تراكم لدي رصيد معرفي أعز به لأنه وكما قال الرسول الكريم "إنما العلم بالتعلم"، ثم إن البحث عن المعرفة الدينية ليس حكرا على أي أحد مع كل احترامي واعتراضي بضرورة وجود ذوي الاختصاصات من علمائنا وعالماتنا في هذا المجال. ويبقى بالنسبة لي هذا الطريق الذي سلكته طيلة 20 سنة بمثابة شغف معرفي وحرقة على ديني أكثر من أي شيء آخر.

● **أسماء المرابط:** الإرث والتعصيب، بيز لساحة النقاش من يقول إنه لا يمكن الخوض فيه إلا في دائرة الشرع، والحسم فيه يكون بيد ذوي الاختصاص، وأن الموضوع سياسي وأيديولوجي بالدرجة الأولى. كيف تردين على هذا الطرح؟

● **أسماء المرابط:** الإرث والتعصيب هي مواضيع في صميم اهتمامات الناس ومستقبل أطفالهم وأسرتهم ومرتبطة بحياتهم المعيشية وتطور المجتمع ولا بد للقاتين أن تتساير هذه التطورات الاجتماعية لكي تكون أكثر إنصافا. والقرآن الكريم أعلننا نماذج كثيرة رائعة في كيفية المواكبة التدريجية لإصلاح المجتمع، فمثلا بالنسبة إلى الإرث قبل الإسلام لم تكن لعموم النساء وكبار السن من الرجال والأطفال أي حق في الموارث

● **أسماء المرابط:** الإرث والتعصيب هي مواضيع في صميم اهتمامات الناس ومستقبل أطفالهم وأسرتهم ومرتبطة بحياتهم المعيشية وتطور المجتمع ولا بد للقاتين أن تتساير هذه التطورات الاجتماعية لكي تكون أكثر إنصافا. والقرآن الكريم أعلننا نماذج كثيرة رائعة في كيفية المواكبة التدريجية لإصلاح المجتمع، فمثلا بالنسبة إلى الإرث قبل الإسلام لم تكن لعموم النساء وكبار السن من الرجال والأطفال أي حق في الموارث

# يهود اليمن كتبوا قصائد هم العربية بالعبرية

## «حمدت يميم».. ديوان شعراء يهود اليمن لأول مرة بالعربية



سالم الشبزي أمير شعراء يهود اليمن في القرن الـ17

نجمت مستوى لغتي العبرية المتواضع إذا استثنينا القدرة على قراءة وفهم مقبولين لعبرية التوراة وذلك أمر مختلف تماما عن عبرية اليوم السائدة. ولم يكن زادي من العبرية بمكنني إلا من النظر في النصوص العبرية المكتوبة بالأبجدية العبرية مختلطة بغيرها من النصوص والتمكن من تمييزها ونقلها إلى الأبجدية العربية.

ويضيف «علاوة على ذلك هناك إشكالية أخرى تكمن في أن حروف الأبجدية العبرية عددها 22 حرفا بينما قرينتها العربية أكثر من ذلك بكثير. كما واجهت خلال قيامي بهذا العمل مشكلة كبيرة في بعض القصائد التي صاغها الشعراء باللغتين العربية والعبرية معا بحيث ترد أبيات بإحدى اللغتين ثم تعقبها أبيات باللغة الأخرى، وفي هذه الحالات فقد استخدمت الرمز التالي (\*\*\*) محل النص العبري، لأنني بامانة لا أستطيع ترجمة نص أدبي وإبداعي من اللغة العبرية ولم أزمع ذلك أبدا. كما استخدمت ما يلي (\*) للفصل بين المقاطع العربية في نفس النص».

ويكتشف أن عدم ترجمة المقاطع العبرية أدى إلى ظهور انقطاعات في تسلسل الأفكار في القصيدة الواحدة، خاصة في القصائد التي تسمى بالابجدية وهي قصائد تتوالى فيها الأبيات حسب ترتيب الألفباء ويبدأ كل بيت فيها بحرف من حروف الأبجدية حسب الترتيب. وهذا النوع ينفرد به الشعراء اليمنيون مسلمين ويهودا، وهو قديم جدا فالتوراة نفسها تحتوي على عدد لا بأس به من نصوص هذا الفن. أما الحالات التي تستخدم فيها اللغتان العربية والعبرية في البيت الشعري الواحد نفسه فقد ابتعد عنها قدر الإمكان.

وبحثت طويلا في هذا الأمر ولم أجد بعد لأي إلا بيتين فقط في كل هذا الديوان يرادان في إحدى أغاني الفنان اليمني الراحل محمد حمود الحارثي. ورغم هذه النتيجة الضئيلة إلا أنني أرى أنه من المحتمل جدا أن الديوان يضم نصوصا لشعراء مسلمين.

ويتابع «هناك سببان يجعلانني أتوقع ذلك: أولهما هو أن عددا مهما من نصوص الديوان مجهولة القائل، ولا يحس المرء عند قراءتها بأي نفس أو نكهة يهودية، والسبب الآخر هو أنني أعرف من كتاب آخر صدر في بودابست للسيد باعصر حول شعر يهود اليمن يذكر فيه قصيدة مملوفا: قال ابن الأهدل وافقت... ومع أن هذه القصيدة ليست من النصوص الواردة في هذا الديوان إلا أنني أقول بثقة إنه من المستحيل أن تكون قصيدة هذا مطلعها لشاعر غير مسلم لأن الأسرة التي يحمل لقبها هذا الشاعر ليست فقط أسرة مسلمة شهيرة في كل بلاد اليمن، بل هي فوق وقبل ذلك من أهل البيت الذين يرجعون بنسبهم إلى العترة من آل بيت النبي محمد عليه الصلاة والسلام». ويشير المنحجي إلى الصعوبات التي واجهته، قائلا «أهم الصعوبات التي واجهتني هي كونه عملا رائدا في مجاله، فليس لدي علم بأي تجربة مماثلة ومعاصرة في الأبيات العربية، كان بإمكانني أن أهدني بها أو أنسخ على منوالها. وهناك صعوبة أخرى

ويوضح المنحجي أن مواضيع هذا الديوان هي نفس المواضيع التي يطرقها عادة الشعر الحميني بشكل عام في اليمن وهي: الحب والغزل، الحب الروحي والإلهي «الصوفي»، القصص الديني، الاستمتاع بالحياة اليومية بشكل عام، المناسبات الدينية، الأعياد وميلاد وخضار وزواج وأعراس وموت وتعاظ، شعر المناظرات والنقائض بين المدن أو الفنون أو النساء «تعر وصنعاء أو المتزوج والأعزب أو القات والقهوة».

ويضيف أنه لفهم الشعر الحميني وتذوقه من الضروري تسكين أو أواخر الأبيات الشعرية ومعظم الكلمات غير المشكلة، أما ما تم تشكيه فمن الضروري قراءته كما هو مشكول بالضبط. كما يجب على القارئ أن يأخذ بعين الاعتبار بعض السمات المشتركة بين لهجات اليمن والعبرية مثل نطق التاء المربوطة هاء ساكنة دائما ما عدا في حالة كون الكلمة مضافة فتنتطق عندها تاء. وكذلك تاء المؤنث نزلت، سافرت، كتبت، وغيرها، فهي تنطق هاء دائما «أي: قاله، نزله، سافره، كتبه، وهكذا».

ويتساءل هل كل الشعراء الذين لهم النصوص التي يتضمنها هذا الديوان هم من يهود اليمن؟ ويقول «لا يحتمل أن يكون جامع هذا الديوان قد ضمنه قصائد أيضا لشعراء من اليمنيين المسلمين. لقد

لوطن اسمه اليمن دون يهود. وإن يحتفي بيت الموروث الشعبي بالذكرى الـ17 على تأسيسه يود التذكير بأنه سيواصل مشواره ككاتب بحثي ومتحفي مؤجل إلى حين، وسيواصل العناية بدراسة الموروث الشعبي وإثرائه بالمعرفة ونشره في المحافل الدولية كذاكرة مفتوحة، وهوية أكثر انفتاحا على المشترك الإنساني وثقافته المتعددة».

وقدم المنحجي للديوان باستعراض الخلفية التاريخية والصلات المحتملة لليمن بالديانة اليهودية ومعتنقها. ولفت إلى أن الحقيقة الأولى التي يجب إدراكها في الكتاب أنه يندرج ضمن ما يوصف بالكتابات اليهودية - العربية وهي مؤلفات استخدمت فيها الأبجدية العبرية فقط حتى لو كان الكتاب كله أو جزء منه مؤلفا باللغة العربية. وبما أن الأبجدية العبرية تكاد تكون مجهولة تماما في أوساط العرب والمسلمين، فإن معنى هذا أن هذه الكتابات قد كتبت من أجل أن يقرأها اليهود فقط، أو غير اليهود ممن يعرفون الأبجدية العبرية.

وأضاف «بالتأكيد تعتبر هذه طريقة مثلى لضمان عدم اطلاع الغير على مضمون هذه الكتابات، وسنرى لاحقا كيف استخدم هذا الأسلوب للإصرار باستقلال اليمن. وقد استخدمت هذه الطريقة أيضا لحفظ الكثير من النصوص العربية والإسلامية خاصة في الأندلس، وقد ترجمت لاحقا إلى اللغة اللاتينية واللغات الأوروبية الأخرى، وهي الكتب التي ساعدت على وضع الأسس الراسخة لانطلاق الثورة العلمية وعصر التنوير في أوروبا وخاصة كتابات ابن رشد».

### مصاعب الترجمة

يتضمن الكتاب قصائد وترانيم وتواشيح وموشحات مكتوبة كلها بالأبجدية العبرية. ويشمل كذلك نصوصا كثيرة عربية اللغة. ومن الأسماء التي ضمها الديوان سالم الشبزي، داود سعديا، حسن التعزي، هارون الصمدي، يوسف بن إسرائيل النهيكي وآخرون، وقد أشار المنحجي إلى أن عمله في الكتاب اقتصر فقط على نقل النصوص العربية من الأبجدية العبرية إلى الأبجدية العربية.

ويضيف «من هذا يتضح أنني لم أترجم أي نص أدبي عبري في هذا الديوان كما قد يتبادر إلى الذهن. أما الاسم الأصلي لهذا الديوان فهو «حمدت يميم» ويمكن ترجمته في عدة صيغ وفي نظري فإن أفضلها هي بهجة الأيام» أو «الأيام البهيجة»، وله عنوان فرعي هو «ديوان شعر الربى سالم شبزي أمير شعراء يهود اليمن في القرن الـ17، وشعراء آخرين»، وقد أطلقت على هذا الإصدار اسم «ديوان شعر يهود اليمن». وبالطبع لا يحتوي هذا الديوان على كل شعر يهود اليمن، وحيدا لو عملت مراكز البحوث في اليمن وخارجه على جمع ونشر ما تبقى من هذا الشعر».

مثل اليهود مكونا أساسيا في الثقافة العربية إلى حدود منتصف القرن الماضي حيث بدأت موجات التهجير التي انطلقت من خلط مغلوط بين الصهيونية بوصفها حركة عنصرية واليهودية كديانة. ومثلت الهجرات المتعاقبة لليهود خسارة كبيرة للثقافة والفنون العربية سواء في الأدب أو التصوير والموسيقى وغيرها من الفنون. ولا يشذ حال يهود اليمن عن هذا الوضع حيث هاجروا ولا أحد يعلم عن أدهم العربي شيئا.

المادي واللامادي اليمني من هدر ونهب وتقويض وتدمير، بل ومحو ممنهج وغير ممنهج جاوز الحدود، حتى جاءت الحرب لتجهز على المشترك الجامع للشعب اليمني: التراث والتاريخ، حيث اضطر إلى إغلاق أبوابه أمام مرتاديه من الباحثين والسياح وكافة الزوار بشكل نهائي في 2011.

وأشارت أروى عثمان رئيسة بيت الموروث اليمني في مقدمتها إلى قصة هذا الديوان حيث تذكر زيارة حاخام الطائفة اليهودية يحيى يوسف وأهله والعلجوم العم سليمان مرحبي وأهله وبعض اليهود إلى بيت الموروث الشعبي في 2008.

وأضافت «كان لنا شرف استقبالهم بعد ذلك في بيتنا، ثم توطدت علاقتنا في زيارات عائلية متبادلة. وشاركناهم في الندوة التي أقامها المتحف بمناسبة يوم التسامح العالمي 16 - 19 نوفمبر 2009 تحت شعار 'التسامح إذ يتحدد بالآخر المختلف'، وكانوا قد أهدوا للمتحف نسخة من ديوان 'حفص هيميم' الذي يشتمل على قصائد نادرة لشعراء من يهود اليمن وأهمهم الشاعر والفيلسوف موري سالم بن يوسف الشبزي. وقد قام البيت بنقله إلى العربية على أمل إصداره، لكن الأحداث والحرب حالتا دون ذلك».

وتتابع عثمان «في هذا العام وفي الذكرى السابعة عشرة لتأسيس متحف الموروث الشعبي - ذاكرة التنوع والاختلاف والذكرى الـ400 ميلاد شاعرنا الإنساني الكبير الشبزي يرمع البيت - المتحف معاودة نشاطه بحسب الظروف والإمكانات، بإصدار هذا الديوان لأول مرة باللغة العربية ويتضمن قدرا كبيرا من الإبداع الشعري لليمنيين اليهود، وفي حين يبدئن بيت الموروث الشعبي - تراث التنوع والاختلاف نشاطه بهذا الإصدار، فإنه يجدها مناسبة للتعبير عن ألمه الشديد تجاه ما تعرض له إخواننا اليهود من بطش وتمييز وتشكيل وتهجير فسري مجدا، وتضامنه الكامل مع حقهم في العيش الكريم في بلادهم اليمن، وحقهم في المواطنة، وحقهم في الاختلاف تجسيدا للنص الدستوري الذي خرج به مؤتمر الحوار الوطني الشامل 2013».

وتتابع «المواطنون متساوون في الحقوق والواجبات العامة دون تمييز بسبب الجنس أو اللون أو العرق أو الأصل أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي أو الإعاقة، أو الانتماء السياسي أو الجغرافي أو الوظيفة أو المولد أو أي اعتبارات أخرى. فلا معنى

محمد الحماصي  
كاتب مصري

يشكل «ديوان شعر يهود اليمن» أو «حمدت يميم» أول كتاب يصدر باللغة العربية يتضمن هذا القدر الكبير من الإبداع الأدبي لمواطني دانوا باليهودية وعاشوا في كنف بلادهم العربية قرونا طويلة، قبل أن تعصف الصهيونية وسياسات دول الغرب وفساد الأنظمة والمجتمعات العربية بكل شيء، ويتم اجتثاثهم من مجتمعاتهم الطبيعية. وقد جاء إصدار الكتاب في الذكرى السابعة عشرة لتأسيس متحف الموروث الشعبي اليمني - ذاكرة التنوع والاختلاف، والذكرى الـ400 ميلاد الشاعر الكبير سالم بن يوسف الشبزي، وهو جهد قام عليه الباحث عبدالكريم سلام المنحجي الذي بذل جهدا كبيرا في نقل النصوص العربية من الأبجدية العبرية إلى الحروف العربية.

### أول مرة بالعربية

افتتح الديوان، الصادر في جزئين عن مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، بإهداء جاء فيه «يهدي بيت الموروث الشعبي 'تراث التنوع والاختلاف' - اليمن هذا الكتاب إلى الفيلسوف والمؤرخ والشاعر سالم بن يوسف الشبزي، الذي جسدت المشترك الإنساني الجامع بين اليمنيين والديانات، وكان ضريحه القبة البيضاء/ قبة الشبزي في قلعة القاهرة - تعز، من أبرز وأهم المعالم الأثرية والتاريخية اليمنية والإنسانية، ومزارا للمسلمين واليهود على السواء».

الكتاب يتضمن قصائد وترانيم وموشحات ونصوصا كثيرة عربية اللغة مكتوبة كلها بالأبجدية العبرية

وكان بيت الموروث الشعبي، الذي تأسس في 11 أبريل 2004، وبمناسبة الذكرى السابعة عشرة لإشهاره استضاف نشاطه بالتعاون عبر تفعيل موقعه الإلكتروني وإطلاق إصداراته الحبيسة والجديدة ومتابعة رصد وتوثيق ما تتعرض له معالم وعلامات التراث

## شعراء وروائيون

يضم كتاب «فدوى طوقان وأخرون» للناقد إبراهيم خليل مذكرات وأوراقا عن شعراء قلما جرى تناول تجاربهم الشعرية، إما لندره ما كتبه في الشعر وإما لأنهم عُرفوا أو برزوا في حقول أدبية أخرى، على غرار حكمت العتيبي وأحمد أبو عرقوب وخيري منصور وفايز صياغ وتيسير سبول وجبرا إبراهيم جبرا وأمين شنار.

كما يضم الكتاب، الصادر عن دار أمواج للنشر والتوزيع، مقالات تستذكر بعض الشعراء، فكدوى طوقان ومحمود درويش وأحمد دحبور وإبراهيم العجلوني. ويتناول قصيدة النثر لدى زياد صلاح ويضيء ديوانين لإبراهيم سعديا، كما يقدم دراسته لشعر حميد سعيد وسامي مهدي ويبر شاعر السياب ومحمد لافي. ويجمع خليل في هذا الكتاب بين الشعر والنثر الذي يتحول إليه الشاعر. لذا يتناول الكتابة الروائية لدى تيسير سبول، والنقدية لدى كل من جبرا وتازك الملائكة، وكتابة السيرة لدى فدوى طوقان، والترحال لدى معين بسيسو.

## ما بين العزلة والرحلة

«أكثر من عزلة، أبعد من رحلة» عنوان لافت للمجموعة الشعرية الجديدة للشاعر اللبناني جودت فخر الدين. وتضم المجموعة التي تقع في 136 صفحة من القطع المتوسط مجموعة من القصائد كتب معظمها في العام 2020، والذي انعكس بشكل كبير على الحياة الثقافية نظرا إلى الظروف الصحية العالمية.

أما بعضها الآخر فكتب قبل ذلك، في ظروف تتعلق بالسفر أكثر مما تتعلق بالعزلة. المجموعة، الصادرة حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وكما يقول الناشر عنها هي «ما بين العزلة والرحلة، حيث تلتقط قصائد فخر الدين في ديوانه الجديد أعماق اللحظات والحالات المعبرة عن عبقية الوجود وعن الرغبة الجامحة لدى الشاعر في البحث عن المجهول وفي الكشف عن المعاني الهاربة، وذلك في حوار متجدد مع الطبيعة ومظاهرها المتنوعة. حيث اللغة الشعرية لا تكف عن المزيد من ابتكار التقنيات في الصورة وفي الإبداع مختلف مستوياته».

## نساء في الظل

تحاول الروائية الجزائرية منى تومية عبر روايتها «حرب القوارير» أن تعالج معاناة المرأة العربية، وتحديدًا بالجزائر، عبر حقب زمنية مختلفة. وتروي الكاتبة على لسان بعض نماذجها النسوية مجموعة من المشاكل والمتغصبات التي تضغط على عنق المرأة وتكتشف معاناتها وانتهاك حقوقها.

وتطرح في روايتها الصادرة عن دار خيال للنشر والترجمة مشاكل تتعلق بالهوية والنسب والزواج المبكر ومنع المرأة من التعلم ونظرة المجتمع إلى الفتاة التي تتأخر في الزواج، وفي النهاية تظهر لنا كيفية حصار المجتمع للمرأة وتحكمها بها من خلال قواعد تعسفية ظالمة. وتفتتح روايتها بإبداء الأسف الشديد من أجل النساء اللواتي أنتهن الحياة، وتهدي لهن عملها الذي اتسم بشعرية اللغة وبراعة الوصف وتستلسل الأفكار ومتانة البناء الدرامي.

وتمتاز «حرب القوارير» بانفاسها الأنثوية وطرحها الذي تسعى الكاتبة من خلاله إلى نقض الغبار عن نساء يقبعن تحت الظل.



## العالم يحتفي بمئوية دوستوفسكي بروميثيوس الجديد

كاتب عانى ومازال يعاني من الصور المغلوطة عنه



## كاتب استثنائي تسيد فن الرواية

أعماله، فهو دوما تحت تأثير الضغط والدائرين، يعمل في عجلة، دون أن تتيسر له فترة كافية لقراءة ما كتب. وقد يدفعه هذا إلى كتابة روايتين "المقامر والجريمة والعقاب" في وقت واحد.

## في مرآة ذاته

في رسائله التي قام بترجمتها خيري الضامن في جزيئين الكثير من التفاصيل عن حياته وعلاقاته بالآخرين وأرائه فيهم والتي تكاد تكون صادمة بعض الشيء، فغولياكسين، عنده، "اسم على مسمى، سافل وديني لا أحد يصل إلى مقامه"، ونكراسوف "نصاب بالفطرة"، وكذلك ظروف كتابته لأعماله، وغيرها من تفاصيل دقيقة تقدم هي الأخرى صورة بلا رتوش بقلمه عن نفسه، دون أن يقصد بالطبع.

وتحضر في الرسائل شخصيات عائلية كاملة ماريا دوستوفسكايا وأبيه ميخائيل دوستوفسكي وأخيه ميخائيل وقد حظي بعدد كبير من الرسائل، وكان ثمة تبجيل له، ويصفه دوما بصديقي الغالي وأخي الحبيب، كما يتناقش معه حول أمور أدبية ومشاريع كتابية وترجمة، وفي مراجعاته لترجمة أخيه، نراه مدققا خبيرا، يصح الهنات ويصيد صياغة العمل في الأشعار، كما نستشعر في الرسائل هم الدين الذي يؤرق مضجعه ليلا ونهارا، وخطئه من أجل الحصول على المال، وحنه لأخيه على الكتابة واللحظات الأخيرة في حياته (وفي رسائلهما يكشف عن شخصية مُحبة لأفراد عائلته باعتذاره عن عدم التواصل، وإن كان ثمة تبرير مرجعه انشغاله بدروسه، إلا أنه لا يعفي نفسه من الذنب).

منذ الاستيقاظ مرورا بالكتابة باناقته الكاملة التي لا تفارقه أبدا، وكذلك عاداته في شرب الشاي (الذي كان يجد لذته في صنع نفسه) والسجائر اللطيفة، دون أن يتخلوا عن إنسانيته وروحته المرححة حتى وهو في أثناء غسله الصباحي بغنائه بصوت ناعم أغنية قصيرة لا تتغير. كما يجمعون على أنه كان أبا رؤوما في عنايةه بأولاده واللعب معهم وإشرافه على طعامهم قبيل الرقاد، وأيضا وهو يخصص الأبواب كلها قبل النوم، فهو في حياته اليومية مثل سلوكه في الكتابة، يحرص على أن ينجز كل شيء بدقة وبتأن واضح.

## دوستوفسكي كان متابعاً جيداً لما يصدر في المجلات، فيقرأ سواء ما كُتب عنه أو عن أعمال غيره

ومثلما تناول المقرَّبون منه كل ما يحيط بجوانب حياته، توفَّقوا أيضا بالتزامن عند جوانب الإبداع عنده، لما يعكسه الإبداع والأدب من قيمة كبرى؛ فالأدب هو وطنه على نحو ما وصفه الناقد نيقولا ستراخوف، أما عن طرائق الكتابة فكانت تقول زوجته أنا كان يكتب بسرعة غير عادية، وإن كان معروفاً عنده أنه صاحب اللحظات الأخيرة في حياته جوار أسرته بعد وفاته المفاجئة، وأيضا في عدم تخلية عن ابنه بافل، على الرغم من المضايقات التي كان يُسبِّبها له وللحيطين به. وقد تتبَّعوا فيها كل حالات الأب ومزاجه، وعاداته الصباحية

تختلف كثيرا عما كتبه أصدقاؤه وناشروه في تقديم أبعاد مُتعدِّدة لشخصيته. فجميع من كتبوا عنه لم يتوقَّفوا عند جوانبه السلوكية وحدود علاقاته بالآخرين (الأقارب وغيرهم) أو حتى الأدبية وتقييم أعماله فحسب، وإنما رسموا تابلوهات بالألوان له عن شخصيته بما فيها هيئته الخارجية وسلوكه اليومي، وعاداته، في الطعام والشراب، وما يطيب له منها، ومسكنه وصحته، وكذلك علاقاته النسائية التي لم يات ذكرها في مذكرات زوجته، وهو ما رصده الروائي البريطاني اليكس كريستوفي في كتابه "دوستوفسكي عاشقا: حياة عاطفية"، وأيضا حروبه المتواصلة مع الدائنين وهو الأمر الذي سرد الكثير منه، بلا خجل، في رسائله حيث استغاثاته (المكررة) للناشرين ولزوجته لإمداده بالعاجل من المال، كي يتخلص من الورطبات التي أوقعت فيها هوايته للمقامرة، ومع هذا فقد أجمع كل من تناولوا شخصيته بأن جميع البشر، بما في ذلك المتحاملين عليه، قد وقعوا تحت تأثير سحره وفننته.

والصورة التي رسمها أفراد العائلة (الزوجة والأبن والأبنة) هي صورة لأب مثالي، يظهر تقديسه للحياة الأسرية ولا يتخلل عن التزاماته العائلية، دون أن يكون حائلا أمام رغباتهم، وإن أظهر في بعضها غيرته اللامحدودة، وكان هذا الالتزام حاضرا في موقفه من سداد مديونية أخيه ميخائيل ووقوفه إلى جوار أسرته بعد وفاته المفاجئة، وأيضا في عدم تخلية عن ابنه بافل، على الرغم من المضايقات التي كان يُسبِّبها له وللحيطين به. وقد تتبَّعوا فيها كل حالات الأب ومزاجه، وعاداته الصباحية

وإن فكر كل منهم على طريقته الخاصة، ويعون تبديل حياتهم والحياة المحيطة بهم، وهم مستعدون للعمل والنشاط، غير أنهم سذج، وتلك صفة أخرى لأبطال دوستوفسكي.

واطلق الباحث الأميركي روبرت جاكسون على دوستوفسكي "أيقونة وعي الذات"، ومرجع ذلك عنده لأنه عندما "تقرأ روايات دوستوفسكي تشعر أنه إنسان أدرك أسرار الوجود بهذا القدر من العمق والنفاذ مثلما هي الحال في المعبد وأنت تقف أمام الأيقونة في أثناء الصلاة، فإذا كنت ترى في مواضيع رسوم الأيقونات والوجوه الواقعية المتحوِّل بنور العالم، ففي روايات دوستوفسكي تترك الجوهر الزباني للخلق المطبوع في جسد المظهر الأرضي"، فإننا نلتصق أيضا من خلال أعماله جوانب من شخصيته، فالكثير من شخصيات رواياته كانت منوثة من واقعها، على الرغم مما لصق به من اختيار شخصيات شاذة عن المجتمع، بل ويضعها في مواقف صعبة وقاسية.

وقد دافع دوستوفسكي عن واقعيته القاسية قائلا "إن الإنسان على سطح الأرض لا يحق له أن يُعرض عمَّا يجري على الأرض ويتجاهله، فثمة أسباب أخلاقية تمنعه من ذلك"، إلا أنها نتاج الواقع فعلى سبيل المثال شخصية المقامر وأفكاره هي نتاج الصراع أو الديالكتيك الدائر في عقل دوستوفسكي بين ولعه بالمقامرة ورغبته في الإقلاع عنها، الكثير من المشاهد الروائية هي ليست نتاج مُخَيَّل دوستوفسكي بقدر ما هي نتاج ما مرَّ به من أهوال وأحداث، فمشهد الإعدام الذي تعرَّض له عام 1849، عندما حُكِّم عليه بتهمة الانضمام إلى جماعة بروتوفسكي، هو نفس المشهد المذكور في رواية "الأبله".

## وجوه دوستوفسكي

قال دوستوفسكي عن بوشكين "إن علي معاصريه ومن يجيئون من بعده أن يكتشفوا لغزه"، في رأيي كانه يقول هذا الرأي على نفسه أيضا، فكثير هي الكتابات التي تناولت حياته وسيرته، وجميعها تكشف عن أوجه متناقضة لشخصيته، فهو متقلب الأهواء، متعبد الأوجه، بل يُعدُّ أحيانا شخصا مُفْرا في تأثير الشعور بالكرهية الشديدة، في حين يبدو في صورة الشخص المثالي الرومانسي النقي في مذكرات أخرى.

فلئن كانت أعماله، كما يُقرَّر نقاده على اختلاف انتماءاتهم الأيديولوجية، تكشف عن الوجه الحقيقي للمجتمع الروسي المنزور، فإن كتابات دوستوفسكي من خلال رسائله وإن كان يعترف بتواضع جم أنه لا يجيد كتابة هذا النوع، فعلى حد استعارته مقولة بطل غوغول "الرسالة سافرة، ولا يكتب الرسائل إلا الصيادلة". وكتابات الآخرين عنه أضعاف الكثير من جوانب شخصيته الحياتية والإبداعية في أن واحد؛ لتضعنا أمام صورة متكاملة أو صورة بلا رتوش لدوستوفسكي الذي لم يتورَّع في أول لقاء مع عاملة الأختزال أنا جريجوريفنا (التي ستصير زوجته في ما بعد) من أن يكشف لها عن حالته الصحية/ المرضية وأن نوبات الصرع تباعته بين الغيبة والأخرى.

ويمكن لنا أن نلتصق صور/ وجوه دوستوفسكي كزوج واب، وكاتب، وأيضا كرجل عادي، من خلال تلك اللوحات العذبة التي رسمتها زوجته أنا جريجوريفنا دوستوفسكايا في "مذكرات زوجة دوستوفسكي"، وكذلك ابنته لوبوف فيودوروفنا دوستوفسكايا في كتابها "أبي فيودور دوستوفسكي"، ويقدر ما حملت مذكرات الزوجة والأبنة قدرا كبيرا من المحابة والحب لشخصية الأب والزوج المبدع، إلا أن هذه الصورة لم

حين نذكر الرواية كجنس أدبي لا يمكننا أن نغفل عن ذكر أبرز أعلامها وأهم من خطوا لها طريق الترسخ في أرض الأدب جنسا جامعا ونصا فارقا تسيد كل الآداب الأخرى. ومن هؤلاء الروائي الروسي فيودور ميخائيلوفيتش دوستوفسكي الذي قدم للأدب العالمي منجزا استثنائيا جعل كل العالم يحتفي بمئويته الثانية، إذ لم يتراجع الاهتمام بنتائج هذا العبقري الروسي رغم مرور السنوات.

في مجال علم النفس الإنساني حتى أجد دوستوفسكي قد تناوله قبلي في مؤلفاته.

وتارة ثالثة يتملَّ الكاتب دور المصلح الاجتماعي في تنديده بالفساد والسعي إلى إقلاعه من جذوره، وتارة أخرى يتملَّ دور القديس أو النبي بما احتوته هذه الأعمال من رؤى إيمانية دينية، فكما يرى نابوكوف "أن شخص دوستوفسكي يستمر في إراقة دم المسيح، ليصلوا إليه".

ويقول ميخائيل باختين في دراسته الواسعة "قضايا الإبداع عند دوستوفسكي" "إن دوستوفسكي شأنه شأن بروميثيوس جوتيه، لا يخلق عبدا مسخت شخصياتهم (مثل فعل زيوس)، بل أناسا أحرارا مؤهلين للوقوف جنبا إلى جنب مع مبدعهم، قادرين على ألا يتفقوا معه، بل وحتى على أن يتوروا في وجهه". وهذا المعنى يشي بجوهر الفكرة التي آمن بها دوستوفسكي في سعي الناس العاديين أو غير العاديين إلى التغيير، حتى لو تمَّ هذا التغيير بالنعف أو الدم، على نحو ما رأينا في الرغبة الجموح للطالب راسكولنيكوف (بطل الجريمة والعقاب) الذي فصل من الجامعة لفقره؛ لتغيير العالم، فهو يؤمن، كما يقول غيورغي فريدلندر، بحق بعض الناس (مقري المصير) في أن يصنعوا التاريخ بحرية تامة، وبحسب الحق الممنوح لهم دون أن يوقفهم الدم أو الشر.

وفي روايات دوستوفسكي نجد أن عنف المظلومين أو "معدب الأرض"، بتعبير فرانز فانون، "عنف نيتشوي" كما يقول سارتر، وهو ما نجد له صدى عند "كيريولوف" في "الشياطين" فهو يريد أن يُسخر نفسه في سبيل إيقاظ البشرية الرافدة وحسبها على إيجاد طريق جديد، وهي الأطروحات التي آمن بها "فرانز فانون" بحتمية المقاومة بالنعف، بل هو أساسي في عملية التغيير السياسي على عكس ما كانت تدعو حنة أرندت وغاندي، حيث يدعو إلى "المقاومة اللاعنيفة" بوصفها مصدر قوة.

ومن ثمَّ ظلَّ أبطاله/ شخصياته على اختلاف طبيعتهم التكوينية والنفسية التي رسمها بها كراسكولنيكوف والأمير شيكين وستافروجين وإيفان كرامازوف وناستاسيا فيليوفا والمفتش الكبير والمرابية العجوز (إلينا إيفانوفنا) والمغامر... وغيرهم، ظلت جميعها موضع إعجاب وتقدير وتعاطف (بالإيجاب لا السلب) في كثير من الأحيان، بل وصل الأمر إلى تبرير جرائمهم على نحو ما حدث مع راسكولنيكوف. وقد غدت صورة الأمير مشكين وهو يحمل مخلاته التي تتناقض مع لقبه الذي يحمله موضع تساؤل قراء الأبله، وبالمثل مونولوجات راسكولنيكوف بطل الجريمة والعقاب، وكذلك هلوسات إيفان مع الشيطان ظلنا موضع دهشة وتساؤلات وحيرة، ومن جانب آخر صار الأبطال / الشخصيات شخصيات أدبية لأعمال أدبية أخرى.

وكما يقول غيورغي فريدلندر، خلق دوستوفسكي في أعماله نموذجا جديدا للبطل التراجيدي في القرن التاسع عشر، على غرار الأبطال التراجيديين؛ المحممة (التراجيديا اليونانية القديمة) والماساة الكلاسيكية القديمة (ماسي شكسبير)، وإن كانوا يتسمون بانهم أناس "بارزون" يتمتعون بوحي عميق وإرادة قوية، وهم جميعا يفكرون بالعالم بصورة متعمقة،



فواد فخري  
ممدوح فراج النابلي  
كاتب مصري

أعلنت منظمة اليونسكو أن عام 2021 هو عام دوستوفسكي بامتياز، حيث تحل الذكرى المئوية الثانية لميلاده في أكتوبر القادم، فقد ولد فيودور ميخائيلوفيتش دوستوفسكي في أكتوبر 1821، وتوفي في فبراير 1881 بنزيف في الرئة، عن عمر ناهز الستين عاما، كما أكدت اليونسكو أن الاحتفالات لا تشمل روسيا فقط، بل ستكون في مختلف بلدان العالم.

وهذه الاحتفالات تأتي تأكيداً لقيمة أديب روسيا الكبير الذي ترك أثرا هاما على الرواية العالمية؛ إذ استطاع من خلال أعماله على تنوعها (الروائية والفصصية) تجسيد الخصائص التراجيدية للحياة الروسية والأوروبية الغربية، لا ليعصره فحسب بل وللعشرات من السنين التالية.

## عندما تقرأ روايات دوستوفسكي تشعر أنه إنسان أدرك أسرار الوجود بعمق ونفاذ وتحس أنك في المعبد

يكتب دوستوفسكي، وفق تعبيره، عن الواقع الجاري لما يمثله هذا الواقع من أزمة وتحول في حياة روسيا وأوروبا، فهو عصر يُمثل نهاية مرحلة ومقدمة لبداية مرحلة أخرى جديدة من التطور التاريخي الاجتماعي - الثقافي. ولا تقتصر أهمية تراث دوستوفسكي عند الأدباء فحسب، فابنستين اعترف أن "رواياته قدمت لأجل فهم نظرية النسبية أكثر مما قدمه كل تراث إيلير الرياضي".

## بروميثيوس وأبطال نيتشويون

لأعمال دوستوفسكي مكانتها في الأدب العالمي بما تركته من تأثيرات على القراء من مختلف الجنسيات، فقد كان أشبه بجراح وهو يُعالج عطب المجتمع وما يعترى النفس البشرية من أضرار وعلل، فتارة يتملَّ دور الحكيم في تشخيصه وغوصه في أعماق النفس البشرية؛ كاشفا عن ضعفها وهشاشتها وعجزها وخيليتها، فكما يقول رازوموخين في رواية "الجريمة والعقاب" "إنني أحب هذا، أحب أن يخطئ الإنسان، إن هذا هو امتياز الإنسان الوحيد على سائر الأحياء، وبهذه الطريقة يصل الناس إلى الحقيقة؛ أنا إنسان، وأنا إنسان لأنني أخطئ وأمتص الخبرات والتجارب من الحياة؛ لعل الخطأ الأصل خير من حقيقة تافهة".

وتارة ثانية يتملَّ دور الفيلسوف في رؤيته العميقة والبعيدة لهذه الأعطاب، وسعيه لاكتشاف طبائع البشر وإدراك اختلافاتهم والنقوذ إلى أعماق أرواحهم ورسم صورة كاملة عن مختلف أشكال حياتهم وأفكارهم ومشاعرهم، وهو ما حدا بالفيلسوف نيتشه لأن يقول "دوستوفسكي مُعلم النفس الوحيد الذي استغذت منه"، وهو ما أكده فرويد أيضا بقوله "دوستوفسكي معلم كبير في علم النفس، لا أكاد أنتهي من بحث





## السينما العربية المغاربية مقابل نظيرتها المشرقية

وهزال سينمائي يكاد يسود المشرق مع وجود الاستثناءات بالطبع. في بعض الحالات لم تكن التكاليف الإنتاجية وفيرة المال هي العائق بديل وفرة المال لدى الدول البترولية دون أن يكون ذلك مصحوبا بوفرة سينمائية أو إنتاج سينمائي بارز، بل هناك تلغى مهرجانات السينما وتموت وهناك لا وجود لنوادى السينما على مستوى المدن البعيدة والضواحي النائية. واقعيا نحن أمام إشكالية مركبة ومعقدة تتعلق في فهم الإنتاج السينمائي بوصفه أداة ثقافية وحضارية باللغة الأهمية ومن الصعب استيعاب أن بلدا يعيش في هذا العصر فيما لا ينتج إلا كما ونوعا متواضعا من الأفلام، وسينمائيوه عاجزون عن إنجاز مشاريعهم بسبب انعدام الدعم وقيل ذلك انعدام الأرضية السينمائية الناضجة المتفاعلة، في مقابل الاجتهادات الشخصية والعمليات المصلحية التي لا يمكن لها أن تساهم في الارتقاء بالتجارب السينمائية.



المثاقفة والمرجعات  
الفرنكوفونية قد لعبت دورا  
مهما ومؤثرا في السينما  
المغاربية وساهمت في بروز  
العديد من الأسماء

ربما يظن البعض أن من علامات نجاح التجربة السينمائية هو المشاركة والفوز في المهرجانات السينمائية العالمية، بالتأكيد أن تلك المشاركات والجوائز لها أهميتها، لكنها ليست هي كل شيء ولا يمكن أن تكون بديلا عن زخم الإنتاج السينمائي واستمراره وتأسيس تقاليد راسخة في هذا المجال. من جهة أخرى وكما هو ملاحظ في العديد من المهرجانات والمنتقيات السينمائية العربية في بلدان ذات مرجعية فرنكوفونية بحكم الاحتلال والاستعمار الفرنسي، وجود إشكالية وجدل يتعلق بالذات والانتماء والمرجعات، لن يوجه الخطاب السينمائي، بالتأكيد لجمهور عربي محلي، لكن في المقابل تجد أحيانا زهدا باللغة العربية وتعاليا عليها في مقابل التعبير بالفرنسية.

في أحد المنتقيات السينمائية في بلد مغاربي القى ناقد سينمائي محاضرة لمدة ساعة كاملة بالفرنسية من أجل إرضاء منتج فرنسي واحد وحيد حضر الندوة، في مقابل العديد من الضيوف القادمين من العديد من البلدان العربية من الذين لا يجيدون الفرنسية، وخرج الجمهور وهو لم يفهم إلا القليل بينما انتشل الناقد بالاحتماء بالضيف الفرنسي الذي لم يكثر كثيرا لذلك.

\* ط ع



سينما من رحم الفرنكوفونية

في التجارب السينمائية المختلفة تبرز المثاقفة واللغة بمثابة عاملين أساسيين في تكوين التجربة السينمائية، وهو ما نلاحظه بشكل مباشر في التجربة السينمائية المغاربية بصفة عامة، وخاصة في تونس والمغرب والجزائر. هنا كانت المثاقفة والمرجعات الفرنكوفونية قد لعبت دورا مهما ومؤثرا لاسيما مع تداخلات الإنتاج واهتمام فرنسا بقطاع الثقافة بشكل ملفت للنظر وعلى مدى عقود في دعم سينما البلدان الناطقة بالفرنسية، ولا تزال توفر هذا الدعم لتطوير قطاع السينما وخاصة المشاركة في الإنتاج. هذه الظاهرة لا تشبهها ظاهرة أخرى في أي بلدان عربية أخرى لاسيما تلك التي خضعت للاستعمار البريطاني أو للغزو الأميركي.

حالة العراق على سبيل المثال في قطاع السينما يرثي لها بالكامل، فعلى الرغم من إمكانية توصيف العراق بأنه ينتمي إلى الثقافة الأنجلوسكسونية بحكم الاستعمار والغزو إلا أن لا مؤشر ولو كان ضئيلا يدل على وجود أي صلة بالثقافة الإنجليزية أو الأميركية على خلاف الثقافة الفرنسية والتربس باللغة الفرنسية ودعم السينما في المستعمرات الفرنسية السابقة.

في العراق لم تدعم بريطانيا ولا أميركا أي نهضة ثقافية ولا سينمائية، بعد الغزو الأميركي بشكل خاص استنفدت أميركا ما أرادته من العراق وحركت عجلة الإنتاج الهوليوودية لإنتاج العديد من الأفلام التي أنتجت عن غزو العراق ونذكر منها الأفلام الآتية: خزائن الالم 2008، المنطقة الخضراء الموحل 2010، الملكة الثالثة، معركة حديثة 2007، الموصول 2020، أولاد أبوغريب 2014، القنصص الأميركي 2014، منقح 2007، العودة 2012، الجدار 2017 وغيرها.

أغلب هذه الأفلام لم ينقل جميعها لم تصور في العراق ولا تمت للبيئة العراقية بصلة، بل صوّرت في مناطق أخرى وغالبا في المغرب وأحيانا في مصر. في المقابل قدمت السينما الفرنكوفونية المنح لغرض إنتاج الأفلام السينمائية سنويا ويمكن إحصاء العشرات من الذين السينمائيين والمهرجانات السينمائية الذين استفادوا من هذا الدعم.

من جهة أخرى رسخت الثقافة الفرنكوفونية قضية التوثيق والمشاركة وإشراك شتى الفئات والشرائح الاجتماعية في الفرجة السينمائية، ولهذا كانت تجربة نوادي السينما علامة فرنكوفونية فارقة إن تجدها منتشرة إلى مستوى القرى والمناطق النائية، وبذلك ساهمت في ظهور أجيال من السينمائيين أو هواة ومعجبي السينما.

هنا لنا أن نتذكر التجارب السينمائية لعدد مهم من المخرجين الفرنكوفونيين العرب منهم يوسف شاهين ونوري بوزيد وفريد بوغدير ونيل عيوش ومفيدة تالتي ومحمد مفكر ومحمود بن محمود وعلاء الدين سليم وكوثر بن هنية ومهدي البرصاوي وإسماعيل فروخي وفوزي بنسعيد وهشام العسري وإبراهيم باباي ومنصف ذويب والطيب وحيشي وسلمي بكار ومحمد الزرن وهشام بن عمار وحسن بنجلون وداود أولاد سيد ومحمد الركاب ومحمد التازي وسعيد الشرايبي ولطيف لحو ورشيد بوشنار وبسراق علوش والأخضر حامين وغيرهم.

والملاحظ أن هذا العدد الكبير من السينمائيين الذين كانت لهم صلة بشكل ما بالسينما الفرنكوفونية إنما يدل على ذلك التفاعل والتناقل الذي أفضى إلى غزارة نسبية في الإنتاج السينمائي المغاربية بصفة عامة، في مقابل سبات



محنة العزلة والنسيان

## يوميات رجل وحيد بذاكرة متشظية

«الأب» فيلم يكشف عن خفايا النفوس الجافة

اعتراضات أنتوني الوحيدة وأما ما عدا ذلك فهو شعور بالثبث الطفولي بأذيال الأم، نعم سوف يمتلك ذلك الإحساس.

في هذه الدراما التي يمكن تلمس المساحة القاحلة للوجود الإنساني واتشغالات البشر وهم يشاهدون حطام الإنسان في أرذل العمر، سوف نعيش ذات الإرباك الذي تعيشه الشخصية لمحاولة الإلمام بدوافع الشخصيات وأنها الخيالي وأنها الواقعي وجميعها يحتل محورها أنتوني بذاكرته الهائلة المتشظية وهو يحاول أن يلم بوجوده البسيط، فهل أن المكان له أم أنه مجرد ضيف عابر وسوف يغادر المكان، وهل أن ابنته الكبرى الحنونة أن في طريقها إلى باريس أو أنه مجرد خيال وأنها لن تفرط فيه وسوف تفني عمرها في خدمته. لكنه ها هو في عزلة المريرة وهو ينتقل إلى فصل آخر أشد وقعا على النفس وهو النفي إلى دار العجزة والمسنين، وما هو بيت شكواه للممرضة، ويسرد لها تاريخه القلق والذي لا يستطيع اليقين بأنه تاريخ حقيقي أم متخيل واقتراسي.

وإذا كان الحوار دالا على التشظي الذي تعيشه الشخصية فإن أنتوني يلجأ إلى عالم الأوبرا وإلى الأصوات الفخمة يصغي إليها وحيدا، بل سوف تتحول إلى خلفية لهذه الدراما القاسية، ونلاحظ أنه مع المشاهد الأولى سوف تتحول تلك الأصوات الأوبرالية إلى ما يشبه اللازمة المصاحبة لأنتوني فيما هو يحاول الإفلات وحيدا من الواقع. يصدمنا المخرج مرارا بالشخصيات وأنوارها في هذه الدراما وتغير أسماء الشخصيات ووظائفها مرارا فمثلا هنالك شخصيات تحملان اسم أن وشخصيتان تحملان اسم لاورا، وهكذا سوف نمضي مع الثنائيات المدهشة في هذه الدراما الفيلمية المميزة.

أن تكون ابنته الرسامة الصغيرة إلى جانبه أما الكبرى فكانها هي البديل عن الأم.

يترشح هذا الفيلم بجدارة للأوسكار هذا العام ولست أحسب أن الجائزة سوف تخطف أنتوني هوبنكنز لبراعته في هذا الفيلم المميز الذي هو في حد ذاته تحد في الخروج على الشكل المسرحي، وفيه الأحداث كلها تقع في إطار شقة يتوالى فيها ظهور الشخصيات.

في هذه الدراما نتلمس  
المساحة القاحلة للوجود  
الإنساني واتشغالات البشر  
بينما يشاهدون حطام  
إنسان في أرذل العمر

تحلل الحوارات بين أنتوني وابنته الكبرى أن (المثلة أوليفيا كولمان) مساحة واسعة من الفيلم وليست العبرة في تلك الحوارات في حد ذاتها بل في ما سوف تكشفه من علاقة مركبة وإشكالية بين الأب وابنته، فهي التي لا تكاد تبتسم إلا وتخفي خلف تلك الابتسامة حزنا مريرا على الحالة التي تشاهد فيها والداها.

### دراما مميزة

وينجح المخرج من خلال شخصية أنتوني في وضعنا في وسط فوضى الذاكرة حتى لا نعود نميز بسهولة بين ما هو متخيل ومجرد هذيان وتدهور الذاكرة وبين ما هو واقعي وحقيقي ومن ذلك قرار أن السفر إلى باريس للعيش مع زوجها هناك، تعيش مع رجل، ولكنهم لا يتكلمون الإنكليزية، تلك هي

قضية هامة يطرحها فيلم «الأب» حيث يفضح الجذب الإنساني وحالة انعدام الإنسانية التي وصلت إليها مجتمعاتنا، من خلال طريقة تعاملها مع كبار السن، وخاصة إذا كانوا مرضى، حيث ينكرهم الجميع حتى أبناءهم، وكأنهم يذكرونهم بالنهاية بأنهم أشخاص عجزه يثيرون الأشمزاز والكراهية واللامبالاة في أنفسهم الآخرين، وكأن النهايات لا تكون إلا بكل هذه القسوة والالم.

يتهم الخادمة بسرقتها حينما وصولا إلى اتهام نسيبه بتلك السرقة لكنه سيغتر على دالة دورة الزمن وأي زمن يمكن أن يقرأ فيها سوى زمن عزلة ومحنته.

على خشبة الحياة المرة يتوالى ظهور تلك الشخصيات، وبالفعل تشعر أنك إزاء عمل مسرحي يتكئ على محدودية المكان وعلى الحوار ولسوف تنتظر الملل من أعمال كهذه لا تنتمي إلى روح السينما، لكن ذلك لن يحصل قط ولا تشعر بالزمن كيف يمر وسط تلك الأزمة الإنسانية التي تظفر القلب لرجل يعصف به مرض الزهايمر وخلال ذلك المرض تتكشف الشخصيات المحيطة به على حقيقتها.

بالإمكان أن نختصر علاقة أنتوني بابنته بشكل ما لا يتعدى حدود الحاجة في وسط محنة العزلة والنسيان، في ذلك الجذب الإنساني وحيث الرجال الذين يظهرون لا يكفون عن إظهار عدوانيتهم تجاه الرجل المسن إلى درجة أن أحدهم يقوم بصفعه مرارا.

بالطبع سوف نكتئ كثيرا على خيالات أنتوني والمشاهد تنسخ المشاهد والمواقف تنسخ المواقف وذلك استنادا إلى عصف الذاكرة وتشظيها. أنتوني هوبنكنز، الذي يترقب بامتياز على قمة التمثيل يقدم واحدا من أجمل أدواره يتوج بها كهولته السينمائية، فهو يعيش حواراته مع شخصياته المتعددة في داخله التي بالكاد يسيطر على انفعالها وهو لا يريد شيئا سوى



تاهر علوان  
كاتب عراقي

في اللقاء العابر الذي يجمع شخصيات لا يربطها رابط يتحقق نوع من التبعثر واللاجئ وفوضى المشاعر الإنسانية ولا يبقى الأمر مرتبطا إلا باتشغالات هامشية.

من وجهة نظر الأب في الفيلم الذي يحمل العنوان ذاته للمخرج فلوريان زيلر هنالك أنتوني (الممثل أنتوني هوبنكنز) الثماني الذي تعصف به الذاكرة يمينا وشمالا وهو يعيش ذروة تلك اللقاءات العابرة مع شخصيات إيهامية لا يربطها رابط، كأنه كائن هبط من كوكب آخر وكأنه يتحدث بلغة أخرى ويعيش في فوضى لا يمكن للشخصيات أن تعيشها.

### عصف الذاكرة

فيض من اليوميات والشكل الواقعي تتكامل في هذه الدراما، يوميات رجل مطعون ومتالم من وحدته وذاكرته المشتتة واسترجاع سوى ابنته الشابة الراحلة وما بين ذلك نزاع من أجل البقاء. وما المشاهد على كينونة ذلك الرجل والسبب الذي جعله يعيش في ذلك الهامش البشري سوى الزمن، ولهذا يضع المشاهد على الزمن مرارا، ففي كل مرة تضيق ساعة أنتوني ويكاد

## ليس بالإمكان التخلي عن السيناريو

بفتن فيه، سواء بسبب الاحتباس الحراري أو الحرب النووية أو غير ذلك لرسم نهاية لهذا العالم. والأمر سوف ينسحب مباشرة على الفيلم الذي هو صورة أخرى للعالم المازوم، ولهذا صرنا نشاهد نسخا ليست عظيمة ولا مدهشة لصورة العالم، وصور الحياة والشخصيات من حولنا ورداعتها التي لا يدرها الكثيرون لا تعود إلى الشكل والأداء والدكتور بل إلى السيناريو.

تلك القضية الجوهرية التي يتغاضى عنها الكثيرون، أن نتحول لا إلى رواة بارعين لقصة هذا العالم والناس بل إلى رواة تنهجي طريقة الرواية المشوقة التي تفتح آفاقا وتعلم دروسا مهمة.

في نزوة عطائه السينمائي سئل الفريد هيتشكوك عن رأيه في سبب نجاح أو فشل الفيلم فأجاب "إن هنالك ثلاثة عناصر أساسية لا غنى عنها وهي، أولا السيناريو وثانيا السيناريو، وثالثا السيناريو." وهل سمعت عن سيناريو مكتوب بجمالية وآخر لا يخلو من الرداءة

ومع مضي الأزمنة وتراكم التجارب من حولنا ورسوخ هذا الفن والعلم والمهنة والمهوية والكفاءة فإننا بالرغم من كل ذلك لا نزال نتخبط في كتابة السيناريو الذي يلبق بوجودنا. شخصيا وفي حدود تجربة متواصلة لا أزال أنقب في أخطاء كاتب السيناريو قبل أن أبحث في الوصايا

لنتخيل أي كائن بشري من دون قصة يرويها، ولنتخيل سيرة ذاك الكائن من دون بداية ولا نهاية أو ولادة وخاتمة وموت. ليس ذلك التسلسل المنطقي هو اختصار حتمي لتراجم الوجود البشري ذاته، ويعني آخر إنه سيناريو وجدنا الكلي وقد تمت صياغته على الورق.

سوف يكون ذلك مجرد تبسيط عملي لفكرة كتابة السيناريو في حد ذاتها، إذ يمكن مثلا تخيل عالم الفيلم من دون ميزانية كافية ولا كاميرا متطورة ولا بذخ في المكان وتنوع في الشخصيات ولا متطلبات إنتاجية وحروب نجوم وصراعات وطائرات وسفن وسيارات تصادم، بالإمكان الاستغناء عن كل هذا بطريقة ما، لكن ليس بالإمكان التخلي عن السيناريو الذي تنتظم فيه جودة الحياة على الشاشات.

وعلى هذا تم سيناريو مكتوب لهذا العالم يتحدث عنه علماء الجغرافيا والفيزياء وحتى العرافون والمثنتون، ولكل منهم السيناريو الخاص الذي

\* ط ع

## أخبار سياحية

تونس تستأنف  
الرحلات السياحية

تونس - أعلن وزير السياحة التونسي الحبيب عمار، عن استئناف الرحلات السياحية لوكالات الأسفار بدءاً من يوم 19 أبريل المقبل في ظل تحسن الوضع الوبائي في البلاد. وأوضح الوزير أن استئناف الرحلات سيتم وفق بروتوكول وإجراءات سيتم ضبطها لاحقاً بالتنسيق مع وزارة الصحة. وقال عمار "هذه الفترة من الموسم تعتبر هامة جداً على اعتبار أن كل الوجهات السياحية تبدأ بتقديم ما لديها من عروض. تونس وجهة معروفة، ويجب أن تكون جاهزة". واعتبر أن "الوجهة التونسية يجب أن تكون ذات قدرة تنافسية من حيث شروط القدوم والدخول إليها وأمنه من الناحية الصحية".

باريس تخسر مليارات  
من عائدات السياحة

باريس - حرمت الأزمة الصحية باريس ومنطقتها من عائدات قدرها 15.5 مليار يورو العام الماضي بسبب انهيار غير مسبوق لزيارات السياح الأجانب على ما أظهرت أرقام نشرت الإثنين. وتراجع عدد السياح في باريس في 2020 بنحو 33.1 مليون سائح مقارنة بالأسبوع السابقة. وزار باريس ومنطقتها 17.5 مليون سائح من بينهم 12.6 مليون فرنسي في مؤشر على "تدهور غير مسبوق في النشاط السياحي". وقالت لجنة السياحة "بعد بداية عام واعدة رغم بدء الأزمة الصحية في آسيا وتواصل التحركات العمالية في فرنسا، توقف النشاط السياحي اعتباراً من منتصف مارس" وسجل "انتعاش نسبي اعتباراً من 11 مايو" وصولاً إلى الإغلاق الثاني نهاية أكتوبر.

تايلاند تتوقع  
زيارة مليوني سائح  
لجزيرة فوكيت

بانكوك - تتوقع تايلاند زيارة نحو مليوني سائح، لجزيرة فوكيت هذا العام، وذلك بعد أن فتحت الجزيرة أبوابها للزائرين الحاصلين على اللقاح ابتداءً من الأول من يوليو المقبل. وسوف تعد هذه أول مرة منذ أكثر من عام تسمح فيها فوكيت بدخول الزائرين دون الخضوع للحجر الإلزامي لمدة أسبوعين.

وتعد خطة فوكيت بإلغاء الحجر للزائرين الذين حصلوا على اللقاح جزءاً من خطة إعادة فتح الحدود. وقال فيشيت براكوجوسول نائب رئيس مجلس السياحة، إنه من المتوقع أن يعود الصينيون، الذين يمثلون أكبر مجموعة تزور تايلاند، لفوكيت في يوليو المقبل، في حين من المرجح أن يبدأ الأوروبيون في زيارة الجزيرة خلال أشهر الشتاء.

## السياحة الإيطالية تعاني من البندقية إلى بحيرة كومو

السلطات والمستثمرون في القطاع يبحثون عن حلول عاجلة



## بحيرة المسؤولين والموظفين

ويقول راينر ليرت الذي أتى من هايدلبرغ في ألمانيا خلال زيارة لميلانو "عدد السياح قليل جداً هنا وهذا أمر جميل".

ودعا رئيس اتحاد المنظمات الإيطالية للفنادق والسياحة، برنابو بوكا السلطات الإيطالية إلى دفع عملية التطعيم ضد كورونا، وتسهيل إقامة الممرات الخضراء، حتى يتمكن مشغلو القطاع السياحي من اللحاق بموسم الصيف المقبل.

وقال إن الاستعداد للصيف يستلزم إجراءات أولها تسريع عملية التطعيم ضد كورونا، وإقامة ممرات خضراء، ثم التوقف عن الرسائل السلبية.

بلغت المسؤول السياحي "في الأيام الأخيرة، أجرينا جلسات عبر الإنترنت مع النواب الإيطاليين في البرلمان الأوروبي، حيث طلبنا منهم أن تسرع إيطاليا كثيراً في مسألة التطعيم أو الممرات الخضراء، التي يعمل عليها منافسون مباشرون بالفعل".

حتى بورتوفينو الوجهة المفضلة للمشاهير وأصحاب الميانات من العالم بأسره لم تكن بمنأى عن هذه الظاهرة. وظلت مجارها الفخمة من "رولكس" و"كريستيان ديور" فارغة بانتظار عودة الزوار الأجانب.

الاستعداد للصيف  
يستلزم تسريع التطعيم  
ضد كورونا، وإقامة ممرات  
خضراء، ثم التوقف عن  
الرسائل السلبية

وتقول إيمانويلا كاتانو وهي مديرة حانة في مرفأ المدينة 2020 كانت أسوأ سنة مرت علينا" أسفة لغياب الزائرين الأميركيين والبريطانيين. إلا أن بعض السياح الأجانب القلائل يستغلون الهدوء غير المعهود.

أما الفصل الثاني، فيتناول قطاع النقل الاستراتيجي، وضم اقتراحان بشأن زيادة تمويل صندوق للنقل العام وتطوير قطاع النقل السياحي.

واستهدف الفصل الثالث الجانب السكني وقواعد الإيجار القصير للشقق وقواعد خاصة للحد من انتشار العقارات التجارية.

وتقول أنا بيغاي وهي دليّة سياحية في البندقية، "من دون سياح أصبحت البندقية ممتعة مثل يوميني إنه لأمر محزن عندما تنتزه في الشوارع".

خلال سنة كاملة لم تقم إلا بحوالي عشر زيارات مع سياح في حين تراجع إشغال السياح الأجانب لغرف الفنادق بنسبة 54 في المئة إلى 184.1 مليون ليلة في 2020 في إيطاليا.

ويبقى الأفق قاتماً بالنسبة إلى العام 2021، إذ حذر مدير هيئة السياحة جورجيو بالموتشي من أن "السياحة الدولية في إيطاليا لن تعود إلى مستويات ما قبل الجائحة قبل 2023".

وإعادة إطلاق عجلة السياحة، تقترح هيئة سكك الحديد الإيطالية رحلات بالقطارات السريعة "خالية من كوفيد" بين روما وميلانو مطلع أبريل في سابقة أوروبية.

وسيخضع طاقم القطار وكل الركاب لفحوصات قبل الصعود إليه. وأطلقت شركة "إيطاليا" للطيران مبادرة مماثلة العام الماضي على بعض الرحلات الداخلية والدولية.

وقرر رئيسا بلدي البندقية وفلورنسا مهذا الفن والتاريخ في البلاد، تشكيل جبهة مشتركة للمطالبة بمساعدة عاجلة من الحكومة مؤكداً أن من دون هاتين المدينتين "لن نتعش إيطاليا".

وقدما وثيقة جاءت في ثلاثة فصول، الأول مخصص لحماية سلسلة التوريد السياحي ويضم أربعة مقترحات تتعلق بالدعم الاقتصادي للعمل والشركات، وحوافز لمشغلي السياحة، والأنشطة والجولات والتجارب، ووضع معايير للمرشدين السياحيين.

التساؤل لا يكفي لإنقاذ الموسم السياحي الصيفي القادم، فالمدن أزمة خانقة تهدد بإفلاس المشاريع السياحية إذا لم توجد الحلول الحقيقية لهذه الأزمة المترتبة عن جائحة كورونا، لذلك يسعى المسؤولون في كل من فينيسيا وجزيرة كومو إلى عودة السياح بكثافة وفي أقرب وقت.

ميلانو (إيطاليا) - استحوذت البندقية مدينة أشباح فيما باتت بورتوفينو ملتقى الطبقة المخملية على ساحل ليغوريا مقلدة على غرار فارينا على ضفة بحيرة كومو. فالسياحة في إيطاليا -خامس وجهة عالمية- تدفع الثمن غالباً جراء تفشي وباء كورونا.

وانهار عدد السياح في إيطاليا العام 2020 مع وصول 25.23 مليون زائر أجنبي في مقابل 65.02 مليون سائح في 2019 أي بتراجع نسبته أكثر من 60 في المئة.

كذلك، انهارت العائدات المرتبطة بالسياحة الدولية بالنسبة نفسها وتراجعت إلى 17.45 مليار يورو أي أن الريح الفائت بلغت 26.85 مليار لهذا القطاع مقارنة بالعام 2019 وفق أرقام جمعها مصرف إيطاليا المركزي.

يقول رئيس الاتحاد الإيطالي لغرف التجارة كارلو سانغالي، "الوضع مأسوي فعلاً ويجب بذل كل الجهود لإنعاش قطاع بهذه الحيوية في البلاد". وتواجه حوالي مئة ألف شركة في القطاع السياحي خطر الإفلاس على ما يفيد معهد "ديموسكوبكا" للأبحاث ما قد يؤدي إلى خسارة 440 ألف فرصة عمل.

وتقول مارينا دندي صاحبة متجر صغير للجلد في بلدة فارينا الجميلة على ضفة بحيرة كومو "العام 2020 كان كارثياً علينا"، فقد غاب الزائرين الأجانب وفي مقدمهم الأميركيون.

وتوضح "تراجعت إيراداتنا بنسبة 80 في المئة العام الماضي حتى جورج كلوني لم يعد يأتي مع هذه الجائحة"، إذ أن الممثل الأميركي يملك دارة فخمة على الجانب الثاني من البحيرة في لاليو.

قبل الجائحة كانت السياحة تمثل نسبة 14 في المئة من إجمالي الناتج الداخلي الإيطالي وقد ساهم انهيارها في إغراق البلاد في 2020 بأسوأ ركود اقتصادي شهدته منذ الحرب العالمية الثانية مع تراجع نسبته 8.9 في المئة.

وكانت للجائحة آثار مدمرة أيضاً على هذا القطاع الحيوي لثالث اقتصاد في منطقة اليورو، ما أرغم فنادق ومطاعم على الإغلاق على مدى أشهر.

## بويوهواي سر سفر السياح إلى تشيلي

وتزخر بلدة بويوهواي على النشاط السياحي حالياً بعدما تم الانتهاء من تشييد مسار التجول، الذي يبلغ طوله 1350 كلم ويمر عبر مقاطعة باتاغونيا، بعدما كان طريق الوصول إلى بلدة بويوهواي يقتصر على السفن لمدة نصف قرن.

وتقوم تشيلي منذ 2018 بتسويق مسارات التجول في المنتزهات الوطنية بالإضافة إلى 17 محمية طبيعية. ومن المتوقع أن تستقبل المحمية الطبيعية كويولات المزيد من السياح مع انتهاء جائحة كورونا، ويمكن للسياح الوصول إلى مسارات التجول بها انطلاقاً من منطقة "كاريثيرا أوسترال"، وخاصة مسار التجول القصير والمطور حديثاً، والذي ينتهي عند "فينتيسكويرو كولاجانتا"، ويتجول السياح هنا وسط صخور في حجم المنازل، ويمر السياح في طريقهم بنباتات بربريس دارويني ذات الأزهار البرتقالية.

ويجبر السياح النهر الرجوي الرمادي من خلال الجسر المعلق، وبعد صعود الدرجات الخشبية يصل السياح إلى منصة المشاهدة؛ حيث ينعم المرء بإطلالة بانورامية رائعة على الأبراج ذات اللون الأزرق الساطع، وتحتدر حافة الجبل باتجاه جدران صخرية داكنة اللون، ويضم المشهد أيضاً شلالين من لسان النهر الجليدي بارتفاع 200 متر، وينساب الماء الذائب عبر طبقة من الصخور إلى بحيرة "لاغونا تيمانوس".

وعند الرغبة في أداء تمارين الإحماء يمكن للسياح مشي بعض الخطوات إلى حمامات السباحة الخارجية، وعلى الرغم من أن درجة الحرارة تظهر بقيمة 38 مئوية على لوحة الإعلانات، إلا أن المرء يشعر بأن قدميه تحترقان، ولكنه ينعم بالاسترخاء والاستجمام عند الوصول إلى حوض السباحة ويرسل ناظره إلى المضييق البحري والجمال المغطاة بالغيابات والقمم الجبلية، التي تكسوها الثلوج.

وتعتمد بلدة بويوهواي على النشاط السياحي حالياً بعدما تم الانتهاء من تشييد مسار التجول، الذي يبلغ طوله 1350 كلم ويمر عبر مقاطعة باتاغونيا، بعدما كان طريق الوصول إلى بلدة بويوهواي يقتصر على السفن لمدة نصف قرن.

وتقوم تشيلي منذ 2018 بتسويق مسارات التجول في المنتزهات الوطنية بالإضافة إلى 17 محمية طبيعية. ومن المتوقع أن تستقبل المحمية الطبيعية كويولات المزيد من السياح مع انتهاء جائحة كورونا، ويمكن للسياح الوصول إلى مسارات التجول بها انطلاقاً من منطقة "كاريثيرا أوسترال"، وخاصة مسار التجول القصير والمطور حديثاً، والذي ينتهي عند "فينتيسكويرو كولاجانتا"، ويتجول السياح هنا وسط صخور في حجم المنازل، ويمر السياح في طريقهم بنباتات بربريس دارويني ذات الأزهار البرتقالية.

ويجبر السياح النهر الرجوي الرمادي من خلال الجسر المعلق، وبعد صعود الدرجات الخشبية يصل السياح إلى منصة المشاهدة؛ حيث ينعم المرء بإطلالة بانورامية رائعة على الأبراج ذات اللون الأزرق الساطع، وتحتدر حافة الجبل باتجاه جدران صخرية داكنة اللون، ويضم المشهد أيضاً شلالين من لسان النهر الجليدي بارتفاع 200 متر، وينساب الماء الذائب عبر طبقة من الصخور إلى بحيرة "لاغونا تيمانوس".

الأخضر، ويشاهد السياح الطحالب على كل حجر وكل جذع شجرة، وبعدما يتسلق السياح الدرجات الخشبية الزلقة والصخور تفتح الغابة أمامهم طريقاً في غاية الروعة والجمال، وتتساقط الشلالات على الجدران الصخرية من ارتفاع مئات الأمتار، وبعد عبور نهاية الوادي تظهر الشرفات الجليدية لنهر بودو الجليدي.

ويجبر السياح النهر الرجوي الرمادي من خلال الجسر المعلق، وبعد صعود الدرجات الخشبية يصل السياح إلى منصة المشاهدة؛ حيث ينعم المرء بإطلالة بانورامية رائعة على الأبراج ذات اللون الأزرق الساطع، وتحتدر حافة الجبل باتجاه جدران صخرية داكنة اللون، ويضم المشهد أيضاً شلالين من لسان النهر الجليدي بارتفاع 200 متر، وينساب الماء الذائب عبر طبقة من الصخور إلى بحيرة "لاغونا تيمانوس".

ويجبر السياح النهر الرجوي الرمادي من خلال الجسر المعلق، وبعد صعود الدرجات الخشبية يصل السياح إلى منصة المشاهدة؛ حيث ينعم المرء بإطلالة بانورامية رائعة على الأبراج ذات اللون الأزرق الساطع، وتحتدر حافة الجبل باتجاه جدران صخرية داكنة اللون، ويضم المشهد أيضاً شلالين من لسان النهر الجليدي بارتفاع 200 متر، وينساب الماء الذائب عبر طبقة من الصخور إلى بحيرة "لاغونا تيمانوس".

"جزر الفاكهة الحلوة". ويعيش حالياً حوالي 600 شخص في هذه البلدة، التي تقع في نهاية العالم، وتظهر المنازل مطلية باللون الأزرق.

ويمكن للسياح التجول في المحمية الطبيعية كويولات القريبة، وخاصة في منطقة "الغابة المسحورة"، حيث تظهر الأشجار هنا كمنحوتات من الفرو

ويجبر السياح النهر الرجوي الرمادي من خلال الجسر المعلق، وبعد صعود الدرجات الخشبية يصل السياح إلى منصة المشاهدة؛ حيث ينعم المرء بإطلالة بانورامية رائعة على الأبراج ذات اللون الأزرق الساطع، وتحتدر حافة الجبل باتجاه جدران صخرية داكنة اللون، ويضم المشهد أيضاً شلالين من لسان النهر الجليدي بارتفاع 200 متر، وينساب الماء الذائب عبر طبقة من الصخور إلى بحيرة "لاغونا تيمانوس".

ويجبر السياح النهر الرجوي الرمادي من خلال الجسر المعلق، وبعد صعود الدرجات الخشبية يصل السياح إلى منصة المشاهدة؛ حيث ينعم المرء بإطلالة بانورامية رائعة على الأبراج ذات اللون الأزرق الساطع، وتحتدر حافة الجبل باتجاه جدران صخرية داكنة اللون، ويضم المشهد أيضاً شلالين من لسان النهر الجليدي بارتفاع 200 متر، وينساب الماء الذائب عبر طبقة من الصخور إلى بحيرة "لاغونا تيمانوس".

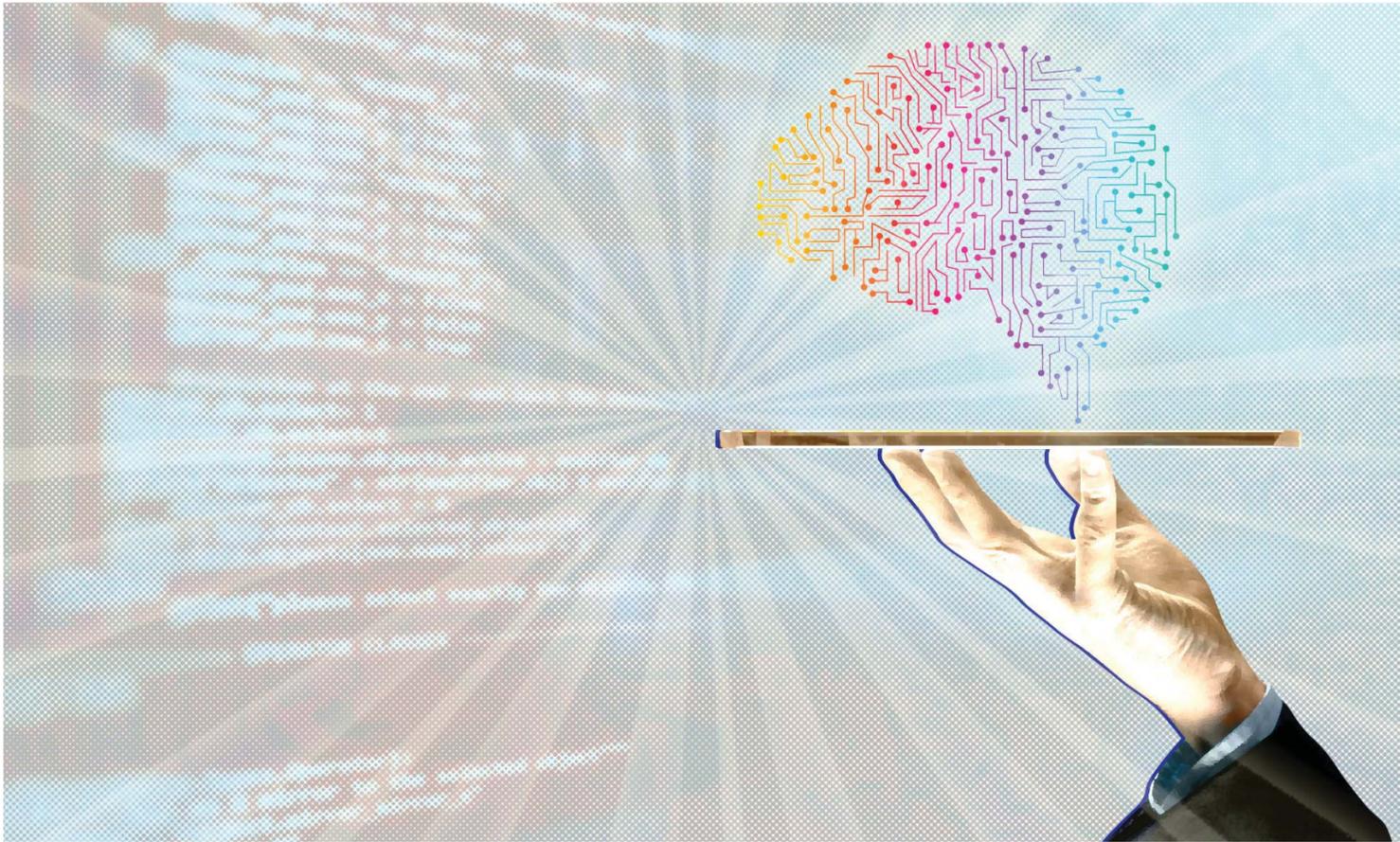
بويوهواي (تشيلي) - تعد بلدة بويوهواي في تشيلي من أفضل المقاصد السياحية للتجول في أحضان الطبيعة الخلابة؛ حيث إنها عبارة عن خليج في نهاية مضيق محاط بجبال مغطاة بغيابات مطيرة وشلالات وانهار جليدية.

وقد أطلق السكان الأصليون اسم بويوهواي على هذا المضيق، بمعنى

ويجبر السياح النهر الرجوي الرمادي من خلال الجسر المعلق، وبعد صعود الدرجات الخشبية يصل السياح إلى منصة المشاهدة؛ حيث ينعم المرء بإطلالة بانورامية رائعة على الأبراج ذات اللون الأزرق الساطع، وتحتدر حافة الجبل باتجاه جدران صخرية داكنة اللون، ويضم المشهد أيضاً شلالين من لسان النهر الجليدي بارتفاع 200 متر، وينساب الماء الذائب عبر طبقة من الصخور إلى بحيرة "لاغونا تيمانوس".

# أين عقلي: العالم أمام تحد شائك بين العقل والكمبيوتر

## تكنولوجيا علم الأعصاب تصل إلى بيانات دماغ الأشخاص وتهدد الخصوصية العقلية



بات العقل البشري أمام تحد شائك في ظل تطور تكنولوجيا علم الأعصاب بعد تجارب لتدريب الفأر على رؤية أو فعل شيء ما يهدف لتوظيف خلايا عقل الإنسان لنفس الأمر في وقت تتزايد فيه مطالب تقنين وضبط قواعد هذه الاستخدامات التكنولوجية لحماية بيانات دماغ الشخص، بما في ذلك الحق في الخصوصية العقلية والإرادة الحرة.

برلين - اخترقت تكنولوجيا علم الأعصاب حاجز المستحيل بعد أن صار بالإمكان تدريب العقل على فعل أشياء معينة، مما أثار مخاوف الخصوصية في ظل تباطؤ التكنولوجيا على المستحيل وتهديدها للأفكار والأسرار وتقويضها للإرادة البشرية، ما يسلب الضوء على ضرورة ضبط قواعد قانونية لحماية بيانات دماغ الأشخاص.

جاءت نقطة تحول لرافائيل يوستي عالم الأعصاب في جامعة كولومبيا بنيويورك عندما اكتشف مختبره أنه يمكن أن ينشط عددا قليلا من الخلايا العصبية في القشرة البصرية للفأر مما يجعله يهلوس.

وقال يوستي الذي نشر فريقه دراسة عن التجربة في 2019، إن الفأر تم تدريبه على لعق الماء في كل مرة يرى فيها علامتين عموديتين، وتمكن الباحثون من حثه على الشرب حتى مع غياب العلامتين.

وقال لرويترز في مقابلة عبر الهاتف "يمكننا أن نجعل الحيوان يرى شيئا غير موجود، وإذا استطعنا القيام بذلك اليوم مع حيوان، فيمكننا فعل ذلك غدا مع إنسان بالتأكيد".

وينتمي يوستي إلى مجموعة من العلماء والمشرعين، تمتد من سويسرا إلى تشيلي وتعمل على كبح انتهاكات الشركات (من عمالقة التكنولوجيا إلى الشركات الناشئة) المحتملة لعلم الأعصاب.

### مخاوف من التدخلات العصبية الإلزامية في حال نشر مؤسسات مثل المدارس أو السجون لتقييم الحالات العقلية

وقد أطلق، بعد اكتشاف فريقه، مبادرة الحقوق العصبية التي تدعو إلى وضع خمسة بنود لحماية كيفية الوصول إلى بيانات دماغ الشخص واستخدامها، بما في ذلك الحق في الخصوصية العقلية والإرادة الحرة. وقال يوستي إن القطاع يفقر اليوم إلى قوانين.

وفي تشيلي يدفع يوستي عضو مجلس الشيوخ غيدو جيراردو لترجمة هذه المبادئ إلى قانون، بمشروع قانون من شأنه أن يمنح الحماية القانونية لدعوى الحقوق العصبية، وإصلاح مكمال لدستور البلاد. وخلال الشهر الحالي بدأت اللجنة الوطنية للبحوث العلمية والتكنولوجية مناقشة اقتراح جيراردو، الذي حصل على دعم بالإجماع من البرلمان في ديسمبر 2020. ويأمل مكتبه أن يتم اعتماد مشروع القانون خلال السنة الحالية.

وقال في مقابلة عبر الهاتف "إذا تم تصنيع هذه التكنولوجيا دون اللوائح والقواعد المناسبة، فإنها ستهدد الحرية البشرية الأساسية".

وفي نفس الوقت، أصدرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إرشادات التكنولوجيا العصبية الخاصة بها، كما أشار مارسيلو إينكا الباحث في مختبر الأخلاقيات والسياسات الصحية في المعهد الفدرالي للتكنولوجيا في زيورخ، والذي يعمل في مشروع المنظمة. وقال "عادة ما يبدأ الناس الحديث فقط عن الأخلاق واللوائح بعد فضيحة كبيرة، ولكن مع التكنولوجيا العصبية أمل أن تتمكن من التعامل مع هذه الأسئلة قبل تلك الفضيحة".

### سيناريوهات علمية

جعلت التطورات في علم الدماغ مثل تلك التي حققها فريق يوستي اختراق الدماغ باستخدام أجهزة الرقابة والغرسات والوصول إلى درجة معينة من النشاط العصبي ممكنا.

ووافقت إدارة الغذاء والدواء الأميركية على إجراءات التحفيز العميق للدماغ بزرع أقطاب كهربائية فيه لعلاج مجموعة من الاضطرابات من مرض باركنسون إلى الصرع.

وتعمل شركات التكنولوجيا الكبرى، من فيسبوك إلى تسلا، على واجهات "الكمبيوتر - الدماغ" للسماح للمستخدمين بالتحكم في الأجهزة بأفكارهم، بينما تتبع بعض الشركات الصغيرة أجهزة يمكن ارتداؤها لمراقبة نشاط الدماغ.

لكن كارين روميلفانغر مديرة برنامج أخلاقيات الأعصاب بجامعة إيموري في أتلانتا، قالت إن التحذيرات من "سيناريوهات الخيال العلمي" للسيطرة على العقل من أجل الربح مبالغ فيها لسلسلة من الأبحاث التي لا تزال صغيرة جدا.

وقال مارسيلو إينكا إن القضايا الأخلاقية الرئيسية يمكن أن تنشأ إذا تمت مشاركة أجهزة التكنولوجيا العصبية التجارية وتحليلها على نطاق واسع دون ضمانات مناسبة.

وتابع "لدينا بالفعل مؤشرات حيوية رقمية يمكن أن تشير إلى ما إذا كان شخص ما عرضة للإصابة بالخرف. دعنا نقول إن البيانات تتم مشاركتها مع صاحب عمل محتمل، فقد يواجه المرء تمييزا في سوق العمل بسبب ذلك".

وفي 2018 نشر إينكا مراجعة لست سماعات رأس "مراقبة عصبية" متاحة تجاريا في مجلة نيتشر بيوتكنولوجي. ووجد أن بيانات تخطيط كهربية الدماغ التي جمعتها الأجهزة أثناء قياسها للنشاط الكهربائي في الدماغ يمكن أن يتم تسريبها عبر الإنترنت أو بيعها إلى أطراف ثالثة أو تعرضها لاستخدامات لم يوافق عليها المستهلكون.

يقف هذا آدم مولنار المؤسس المشارك لشركة نورابل الناشئة للتكنولوجيا العصبية، التي تعمل على تطوير سماعات رأس تقيس مخطط كهربية الدماغ في مساعدة المستخدمين على تتبع نشاط الدماغ والعواطف مثل الإرهاق.

وقال إنه عندما تطلق شركته جهازا جديدا، فإنها تتعهد بعدم بيع بيانات المستخدم، وتستخدم فقط البيانات التي جمعت لتحسين منتجاتها الخاصة.

وأضاف "نريد أن نكون الأخيار"، موضحا أنه يأمل أن تساعد هذه الخطوة والغرسات والوصول إلى درجة معينة من النشاط العصبي الأخرى.

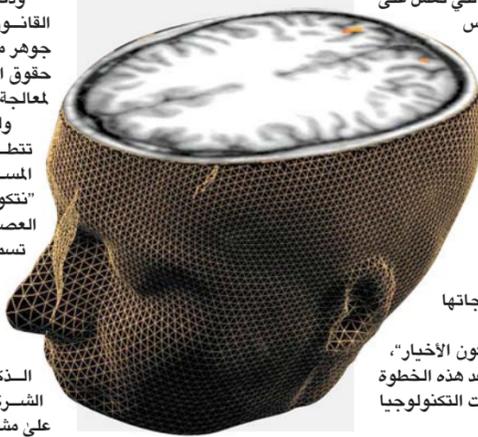
تتحوف كارين روميلفانغر من التحرك بسرعة كبيرة لتنظيم تقنية الدماغ، والتي قالت إنها يمكن أن تخنق الابتكار. وتوصي بالمشاركة المباشرة مع الشركات الناشئة التي تعمل على الأجهزة التجارية وتشجيعها على تطوير منتجات تراعي الخصوصية وذات تفكير أخلاقي.

### جمع البيانات

ويفضل جيراردو تنظيمها صارما. وقال "لم ننظم وسائل الإعلام الاجتماعية ومنصات الإنترنت الكبيرة في الوقت المناسب، وهذا يكلفنا. لقد فقدنا السيطرة على جميع أنواع البيانات، من موقعنا إلى اهتماماتنا الرومانسية. فكلمنا للبيع". وتابع "إذا سمحنا بأخذ كل بيانات الدماغ هذه، فمن يدري ماذا ستكون العواقب؟ ستكون لدينا خوارزميات تحدد ما يعنيه أن تكون سعيدا".

وقال تيم براون خبير أخلاقيات الأعصاب بجامعة واشنطن، إن البيانات التي تجمع حاليا ليست ثرية بما يكفي للقيام بذلك.

مطالب بوضع بنود لحماية كيفية الوصول إلى بيانات دماغ الشخص والحق في الخصوصية العقلية والإرادة الحرة



وأضاف "الكثير من بيانات الدماغ هذه عبارة عن ضوضاء في الأساس"، لكنه أشار إلى أن العلماء يعملون على خوارزميات لفك تشفير التخطيط الكهربائي للدماغ والتصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي، على أمل بناء نماذج حاسوبية يمكنها تفسير حالة الفرد العقلية.

وتوقع أن تظهر الديناميكيات نفسها الموجودة في وسائل التواصل الاجتماعي أو صناعة البحث (حيث تقدم الشركات خدمة مجانية مقابل الحصول على إن لجمع بيانات المستخدم) في مجال التكنولوجيا العصبية.

وحذر براون من أن ذلك قد يؤدي إلى عواقب وخيمة على الخصوصية في السنوات المقبلة، حيث تربط الشركات سلوك المستخدمين على وسائل التواصل الاجتماعي بصور أدمغتهم في الوقت الفعلي لصياغة إعلانات أو رسائل أخرى.

كما أنه قلق بشأن الكيفية التي قد تؤدي بها التكنولوجيا العصبية إلى تفاقم أنماط التمييز والعنصرية الحالية. وحذر في بحثه من إمكانية "التدخلات العصبية الإلزامية" عندما تنشر مؤسسات مثل المدارس أو السجون التكنولوجيا العصبية لتقييم الحالات العقلية.

وتساءل براون "هل سنرى حالة يُطلب فيها من السجناء وضع رؤوسهم في صندوق ليتم مسحها ضوئيا لمعرفة ما إذا كانوا مؤهلين للإفراج المشروط بناء على تفسير خوارزمي لأدمغتهم؟ كيف سيكون تأثير ذلك على السود والسرمد الذين تعرف أنهم مظلون بشكل غير متناسب في هذه المؤسسات بالفعل؟".

ويقول يوستي إن صانعي السياسات في جميع أنحاء العالم يحتاجون إلى البدء في التفكير في هذه القضايا الآن. وكان على اتصال مع أعضاء إدارة الرئيس جو بايدن والأمم المتحدة حول الحقوق العصبية والقضايا ذات الصلة. وذكر أن "الأمر لا يتعلق بتعديل القانون. حيث تؤثر هذه التقنيات في جوهر ما يعنيه أن تكون إنسانا. وتبقى حقوق الإنسان الجديدة الطريقة الوحيدة لمعالجة هذه المسألة".

وليست هذه المرة الأولى التي تتناول فيها التكنولوجيا على المستحيل فقد ركزت الشركة الناشئة "نتكوم" في وقت على تحويل الوصلات العصبية للدماغ البشري إلى شيفرة قد تسمح للإنسان بأن يحيا إلى الأبد. وتعمل شركة "هوماي" للتكنولوجيا على إعادة بث الحياة في الإنسان بعد وفاته باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي، حيث أشارت الشركة التكنولوجية إلى أنها تعمل على مشروع من شأنه أن يسمح بوضع موت الخلايا العصبية غير الحصى، لذا

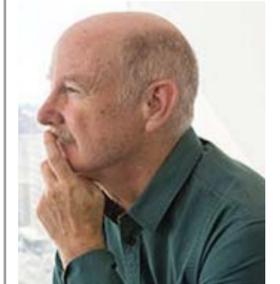
### لم أعد حرا حتى في أفكار عقلي

يجب أن يكون القلب لا يزال ينبض لكي تبدأ عملية الحفظ. ويمكن بذلك للشركة أن تمنح أولئك المصابين بأمراض مستعصية بصيصا من الأمل في الاستيقاظ في دار خلود افتراضية، وذلك عبر دماغ رقمي في المستقبل البعيد.



### غيدو جيراردو:

إذا تم تصنيع هذه التكنولوجيا دون اللوائح والقواعد المناسبة، فإنها ستهدد الحرية البشرية



### رافائيل يوستي:

يمكننا أن نجعل الحيوان يرى شيئا غير موجود، ويمكننا فعل ذلك غدا مع إنسان بالتأكيد

ومنذ منتصف القرن الماضي تعمل الشركات على تجميد أجساد البعض في الثلجات، أملا في أن يصبحوا في يوم ما قادرين على حلها وإعادةها إلى شكل ما من أشكال الحياة.

وتعمل شركة "هوماي" على مشروع من شأنه أن يسمح بوضع وعي الإنسان ضمن أجسام اصطناعية بعد وفاته. وتقوم الشركة باستخدام الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا النانو لتخزين البيانات عن أساليب التخاطب والأنماط السلوكية وعمليات التفكير والمعلومات حول كيفية عمل الأجسام، حيث سيتم بعد ذلك ترميز هذه البيانات إلى تقنيات استشعارية متعددة وسيتم إدخالها إلى أجسام اصطناعية تحتوي على دماغ الشخص المتوفى.

## تمارين رفع الأثقال تحافظ على قوة الذاكرة

تمكنوا من العثور على علاقة سببية بين تمارين رفع الأثقال وتحسين أداء أدمغة المشاركين.

20

**دقيقة يوميا من ممارسة تمارين رفع الأثقال تلعب دورا كبيرا في تنشيط الذاكرة وتساعد على استرجاع المعلومات**



واشنطن - وجدت العديد من الأبحاث أن تمارين رفع الأثقال تحقق الكثير من المزايا والفوائد الصحية، لكن دراسة جديدة كشفت أن ممارسة هذه الرياضة تساهم بشكل كبير في تقوية الذاكرة وتحسين القدرة على استرجاع المعلومات، إضافة إلى أنها تحمي من السكري 2.

وتوصل الباحثون من جامعة جورجيا الأمريكية إلى أن ممارسة رفع الأوزان لمدة 20 دقيقة يوميا تلعب دورا كبيرا في تنشيط الذاكرة وتساعد على استرجاع المعلومات بنسبة 10 في المئة على المدى الطويل.

وأجرى الباحثون دراستهم على عدد من المتطوعين الذين يمارسون رياضات التحمل مثل القرفصاء والأجهزة داخل القاعات الرياضية لمدة لا تزيد على 20 دقيقة، وقبل بداية التدريب عُرضت على المتطوعين 90 صورة على شاشة الكمبيوتر، وبعد مرور 48 ساعة من ممارسة رفع الأوزان وبعض التمارين الرياضية الكثيفة، عُرضت عليهم 180 صورة، 90 منها تم رؤيتها سابقا مخلوطة مع 90 صورة جديدة، لاختبار قوة ذاكرتهم في استعادة الصور التي عُرضت عليهم للمرة الأولى قبل خلطها مع الصور الجديدة.

وتمكن المتطوعون من تذكر نحو 60 في المئة من الصور التي شاهدوها في أول تدريب، وأثناء التجربة عمد الباحثون إلى قياس ضغط الدم لكل متطوع ومعدل ضربات قلبه بصفة منتظمة. وفي حين أنه من غير الواضح ما إذا كان يمكن الجزم بصحة هذه النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، فإن الباحثين يقولون إنهم

## اللياقة في الصغر تقود إلى التفوق الأكاديمي عند الكبر

صلة قوية بين ممارسة الأطفال للأنشطة البدنية ونمو قدراتهم المعرفية والفكرية



النشاط الحركي ضروري للجسد والعقل

المبكرة ويستمر حتى مرحلة البلوغ المبكرة.

وحذرت منظمة الصحة العالمية في تقرير سابق من عدم ممارسة الأطفال التمارين البدنية بشكل كاف وتأثير ذلك على صحتهم ونموهم العقلي ومهاراتهم الاجتماعية.

وأوضحت أن عدم ممارسة الأطفال للتمارين البدنية بقدر كاف وبشكل يومي يعد مشكلة عالمية سواء في الدول الغنية أو الفقيرة.

وعلق الدكتور مارك تريمبلاي من مستشفى الأطفال التابع لمعهد أبحاث أونتاريو التشريحية في كندا بقوله "لقد غيرت الثورة الإلكترونية بشكل أساسي أنماط حركة الناس من خلال تغيير مكان وكيفية إقامتهم وتعليمهم وعملهم ولعبهم وسفرهم وعزلهم تدريجيا في منازلهم على الكراسي في معظم الأحيان".

60

**دقيقة على الأقل من التمارين الرياضية ما يحتاجه الأطفال يوميا وحتى سن السابعة عشرة**

وأضاف "أصبح الناس ينامون بشكل أقل ويجلسون أكثر ويمارسون نشاطا بدنيا أقل مما اعتادوا عليه".

وأصدرت منظمة الصحة إرشادات جديدة بشأن ممارسة الرياضة، وتوصي بأن يحصل البالغون على 150 دقيقة على الأقل، أي ساعتين ونصف الساعة من النشاط البدني المعتدل إلى الشديد الوثيرة أسبوعيا.

ووفقا للتوصيات الجديدة، يحتاج الأطفال حتى سن 17 عاما إلى 60 دقيقة على الأقل من التمارين المعتدلة إلى شديدة الوثيرة كل يوم. ويجب أن تشمل التمارين الهوائية مثل الركض أو ركوب الدراجات، كما تعد التمارين التي تقوي العضلات والعظام ضرورية أيضا.

وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس في بيان صحافي إن "ممارسة النشاط البدني تعد أمرا بالغ الأهمية للصحة والرفاهية ويمكن أن تساعد في إضافة سنوات إلى الحياة". وأشار غيبريسوس إلى أن كل خطوة نخطوها تعد مهمة خاصة في الوقت الحالي خلال تعاملنا مع قيود جائحة كوفيد - 19، مضيفا "يجب علينا جميعا التحرك يوميا بأمان وإبداع".

وكان الأطفال الذين تمتعوا بأقوى لياقة قلبية وتنفسية هم أيضا الأقوى فكريا ومعرفيا. ومع ذلك، فالباحثون لا يجزمون بأن اللياقة البدنية لدى الأطفال من المرجح أن تؤدي إلى نتائج أكاديمية أفضل، ولكن نتائج الدراسة أظهرت أن الاثنين مرتبطان ارتباطا وثيقا. ونظرا لأن هذه الدراسة تركز على الأطفال في مثل هذه السن المبكرة، وخلال هذه المرحلة التنموية الحاسمة، فإن الباحثين يشعرون بالفضول لمعرفة متى يتم تطوير هذه العلاقة بين اللياقة البدنية والإدراك.

اللياقة والذكاء

وسبق أن أكدت عدة أبحاث كيف يمكن لروتين التمرين الجيد أن يكون مفيدا لوظيفة الدماغ، ولكن هذه الأبحاث غالبا ما ركزت على البالغين. ويمكن أن تقلل ممارسة الأنشطة البدنية باستمرار خلال جميع الأعمار من خطر الإصابة بأمراض عديدة من بينها النوبات القلبية والسكتات الدماغية وأمراض السكري من النوع الثاني. كما يؤكد خبراء الصحة أن هناك أدلة متزايدة على أن النشاط البدني مفيد أيضا لنمو أدمغة الأطفال.

وقال كي "لم يُعرف بعد في أي نقطة في المسار التنموي للطفولة تظهر هذه العلاقة".

ورغم أهمية هذه النتائج الواعدة التي توصلت إليها الدراسة، يتوقع الباحثون أن أكبر عتبة ستقف أمام الآباء هي إبقاء أطفالهم نشيطين. وكشفت مجموعة من الدراسات أن الأطفال حتى في السن الصغيرة، يتبنون أنماط حياة تنقسم بقلة الحركة.

وقال الباحث نيمان خان "هذا أمر مقلق، لأن نمو الدماغ من أجل القيام بعمليات التحكم المعرفي الأساسية يبدأ في الطفولة

حذر خبراء من تناقص فرص الأطفال في ممارسة بعض الأنشطة البدنية في الهواء الطلق ودورها في التمتع بجسد صحي وعقل سليم، وخلق شخصية واثقة من نفسها وقادرة على الابتكار والتفوق في المجالات العلمية والأكاديمية.

نفسها وقادرة على الابتكار والتفوق في المجالات العلمية والأكاديمية. ويؤكدون على أهمية الأنشطة بالنسبة إلى الأطفال في سن ما قبل المدرسة ودورها في التمتع بقدرات معرفية أفضل. وأظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال في سن ما قبل المدرسة الذين يتمتعون بلياقة جيدة للقلب والجهاز التنفسي هم أيضا الأكثر احتمالا للحصول على أعلى الدرجات في التقييمات المعرفية والأكاديمية.

وقال الباحث شليبي كي إن "الأطفال في سن ما قبل المدرسة الذين لديهم لياقة قلبية تنفسية أفضل، حصلوا على درجات أعلى في الاختبارات المتعلقة بالقدرات الفكرية العامة بالإضافة إلى استخدامهم للغة التعبيرية بشكل جيد. وكان لديهم أداء أفضل في مهام الحوسبة التي تتطلب الانتباه ومهارات تعدد المهام، وظهروا قدرة على المعالجة عند القيام بمهام الحوسبة".

أجرى الباحثون دراستهم على 60 طفلا في مرحلة ما قبل المدرسة، خضعوا إلى مجموعة متنوعة من الاختبارات التي قيمت قدراتهم البدنية والمعرفية.

ومن أجل القيام باختبار لياقة القلب والجهاز التنفسي، طلب من الأطفال المشي لأبعد مسافة ممكنة في وقت محدد. وكانت الاختبارات المعرفية أكثر تنوعا، حيث أكمل الأطفال العديد من تمارين الحوسبة على الكمبيوتر. وبعد تجميع البيانات من كل هذه التجارب، وجد الباحثون ارتباطا واضحا بين اللياقة البدنية والقدرات الفكرية.

وسدد الباحثون المشرفون على الدراسة على أهمية الأنشطة البدنية للأطفال ودورها في التمتع بجسد صحي وعقل سليم، وخلق شخصية واثقة من

بصينة حمدي  
صحافية تونسية  
مقيمة في لندن

يصر العالم بفترة صعبة جراء انتشار وباء كورونا، وقد انعكس ذلك الأمر بشكل مباشر على الأطفال الصغار وانتهى المطاف بمعظمهم إلى الجلوس لساعات طويلة أمام الشاشات والأجهزة الإلكترونية.

ومع استمرار انتشار فيروس كورونا أصبح الحفاظ على أنشطة الأطفال الصغار أمرا صعبا بالنسبة إلى العديد من الآباء.

كما يواجه الآباء مشاكل حول ضمان أمن المرافق الرياضية والترفيهية وسهولة الوصول إليها ومدى قدرتهم على دفع أسعارها.

**عدم ممارسة الأطفال للتمارين البدنية بقدر كاف وبشكل يومي يعد مشكلة عالمية سواء في الدول الغنية أو الفقيرة**

ومع تناقص فرص الأطفال في ممارسة الأنشطة البدنية في الهواء لاحظ خبراء أن ملامح الطفولة تغيرت بشكل كبير، محذرين من الحرمان من الأنشطة الحركية الذي قد تكون له عواقب سلبية طويلة الأجل على الصحة الجسدية والعقلية للأجيال.

**تحفيز القدرات**  
سلطت دراسة جديدة أجراها باحثون من جامعة إلينوي في إربانا - شامبين بالولايات المتحدة الضوء على أهمية اللياقة البدنية بالنسبة إلى الأطفال في سن الروضة ودورها في تحفيز القدرات المعرفية والفكرية. وشهد الباحثون المشرفون على الدراسة على أهمية الأنشطة البدنية للأطفال ودورها في التمتع بجسد صحي وعقل سليم، وخلق شخصية واثقة من

## المواظبة على التمارين الصباحية تساعد على حفظ المعلومات

التعلم وتذكر المعلومات الجديدة على مدار اليوم بعد ممارسة التمارين.

وصمم فريق الباحثين الذي قاده باهوا 106 أشخاص مارسوا الرض على جهاز المشي لمدة 20 دقيقة، ثم عملوا على حل ألغاز "سودوكو" الصعبة على الإنترنت.

وقسم الباحثون الاختبار إلى ثلاثة أوقات، وهي ثلاث وخمس وثمان ساعات بعد التمارين، في كل مرة يخضع فيها المشاركون لاختبار الذاكرة الذي تضمن استرجاع 3 أزواج من الكلمات غير المترابطة تماما.

ووجد الباحثون أن التمرينات لم يكن لها أي تأثير على الذاكرة بعد ثمان ساعات من ممارستها.

وقال ديفيد كولينز الأستاذ في كلية علم الحركة والرياضة والاستجمام في جامعة كاليفورنيا "افترضنا أن الذاكرة ستكون أفضل لمدة ثمان ساعات، لكننا وجدنا أن فوائد التمارين على الذاكرة لن تدوم طويلا".

واقترح كولينز أنه قد يكون من المفيد التفكير في توقيت إجراءات التمارين من أجل تعزيز عملية التعلم. وقال باهوا "من الواضح أن الرسالة العامة الأكبر هي أن المواظبة على ممارسة التمارين تساعد على تحسين الذاكرة على المدى الطويل".



توقيت التمرين مهم لتحسين القدرات الإدراكية

# نمتلك القوة لمواجهة كورونا.. شعار الشباب الراض للتعطيم

## مزاعم الحوثيين حول اللقاح مؤثرة في الشباب الأقل تضررا بالفايروس



**البعض مستعد لأخذ اللقاح خوفاً على ذويه**

حالتهم الصحية ويزيد من مقاومتهم للفايروس.

ويؤكد الأطباء أن الحملة ضد اللقاح أثرت على الناس، لكنها السبيل الوحيد للسيطرة على الوباء والحد من انتشاره بما يمكن من العودة إلى حياة طبيعية والوصول إلى مستوى معقول من المناعة المجتمعية التي تتحقق من خلال التعطيم.

### مناعة ذاتية

لكن هناك من يصر على أنه ليس مضطراً إلى التلقيح، ويقول المهندس محمد عواد من عمان إنه أصيب بفايروس كورونا مؤخراً وتماثل للشفاء بعد أسبوعين من ظهور الأعراض، وعانى من أعراض صعبة ومؤلمة لكنه مازال غير متحمس للتلقيح.

ويتنظر المهندس الشاب إجراء المزيد من التجارب والفحوصات التي تؤكد نجاعة اللقاح دولياً ومحلياً، وقال "لقد صبرنا طويلاً قبل ذلك وخلال المرحلة السابقة وعلينا أن نصبر حتى يثبت اللقاح فاعليته ويتأكد الخبراء من عدم خطورة أعراضه الجانبية".

وبحسب عواد فإن العديد من أصدقائه يشاطرونه الرأي، ويعترف بأن هناك الكثير من الشباب الذين أبدوا استعداداً وتحمساً للتلقيح، لكنه ليس منهم، ويجادل بأنه ليس ضد التلقيح بالمطلق، لكن لقاح كورونا تم التوصل إليه على عجل.

وركزت العديد من الدراسات العالمية على تأثير اللقاح على فئة المراهقين والشباب ونجاعته ضد الفايروس، ففي دراسة أجريت على 2260 متطوعاً أميركياً تتراوح أعمارهم بين 12 و15 عاماً، أظهرت البيانات الأولية عدم وجود حالات كوفيد - 19 بين المراهقين الذين تم تطعيمهم، حسب ما ذكرته شركة فايزر - بيونتيك.

وأبلغ الباحثون عن مستويات عالية من الأجسام المضادة المقاومة للفايروسات، وهي أعلى إلى حد ما مما لوحظ في الدراسات التي أجريت على الشباب.

وقالت الشركة إن الأطفال يعانون من آثار جانبية مماثلة للآثار التي بدت على الشباب، وهي الألم والحمى والقشعريرة والتعب، خاصة بعد الجرعة الثانية.

وستستمر الدراسة في تتبع المشاركين لمدة عامين من أجل المزيد من المعلومات بشأن الحماية والسلامة على المدى الطويل.

وأثاره الجانبية، واعتقد أن أخذ اللقاح مجازفة.

ووصل الجدل على مواقع التواصل بشأن اللقاح المضاد لفايروس كورونا إلى حد الانقسام بين من يرفضه وبين المتحمسين له، فيما أطباء ومختصون يؤكدون على أمانه وضرورة تلقيه. وانتشرت الشائعات وضجت بها المنصات الاجتماعية وصارت تبعث على الحيرة والتردد والخوف في أحيان كثيرة، خصوصاً أن الكثير منها لا يُعرف من ألقها.

وجادل بعض الشباب بأنهم غير ملزمين بتلقيح أنفسهم ضد فايروس كورونا لافتقارهم بان المناعة الطبيعية أفضل من المصاد التركيبية المصنعة، وأن لديهم نسبة قلق وخوف من اللقاح ومن الأعراض الناتجة عنه، ويعتقدون أن اللقاح ما هو إلا هدف تجاري.

واعتبر العديد من الناشطين الشباب أن كبار السن وأصحاب المناعة الضعيفة قد يكون اللقاح مهم بالنسبة إليهم أكثر من الفئات الأخرى الأصغر سناً حيث سيعمل على تحسين

متزايد أشخاص أعمارهم تتراوح بين العشرينات والثلاثينات والأربعينات ولا يدرك الكثيرون أنهم أصيبوا بالعدوى.

وأضاف كاساي، في إفادة عبر الإنترنت، "هذا يزيد من مخاطر

التداعيات على الفئات الأكثر ضعفاً: كبار السن والمرضى الذين يتلقون

رعاية طويلة الأمد والذين يعيشون في مناطق مكتظة بالسكان ومناطق

محرومة".

وتابع "هذه هي المرحلة التي

ستحتاج فيها الحكومات إلى التعامل

مع الزيادات أو الزيادات المتعددة، ولكن بطريقة مستدامة".

وأضاف أن الحكومات ستحتاج إلى

استجابات مستهدفة في وقت مبكر من

تقني المرض، ومواصلة تحسين أنظمة

الرعاية الصحية، وتعزيز عادات صحية

طبيعية جديدة من شأنها أن تساعد على

منع انتشار الفايروس.

وفي الأردن على الرغم من ارتفاع

الإصابات والوفيات سيطرت نجمة

التشكيك على أحاديث الناس انطلاقاً

من ظهور الفايروس القاتل وصولاً إلى

ظهور اللقاح المضاد له.

كما أن كثرة التصريحات

وتناقضاتها في بعض الأحيان كانتا من

أبرز أسباب القلق لدى الأردنيين.

وبدا الأردن في 13 يناير الماضي

حملة تطعيم باستخدام لقاحي

"سينوفارم" الصيني و"فايزر -

بيونتيك" الأميركي من خلال 29 مركزاً،

حددها وزارة الصحة، وتوزعت على

مختلف محافظات المملكة.

وتباينت آراء الأردنيين بين مقتنع

وغير مقتنع، فيما أرجع البعض من

الأردنيين سبب عدم إقبالهم على تلقي

اللقاح إلى ما أسموه بضعف أسلوب

ترغيب الناس في الحصول عليه، وكان

واضحاً إقبال الفئات المسنة على تلقي

اللقاح مقابل انخفاض ملحوظ في أعداد

الشباب.

والباعث على القلق لدى الأردنيين

تمحور في معظم أحاديثهم حول

تأثيراته الجانبية المحتملة، إلا أن

أحد خبراء التطعيم في أحد مراكز

الصحة اعتبر أن تلك المخاوف "غير

مبررة"، مرجعاً ذلك إلى حصول

الملايين عليه حول العالم، وشدد

على أن الأمر ليس مزحة ليتم

التلاعب بحياة الملايين من

الناس، لكن البعض من

الشباب يرون أنهم ليسوا

مضطرين إلى التلقيح.

وقالت حنين المفتي

(طالبة أدب إنجليزي)

إنه ليس لديها

استعداد لتلقي لقاح

كورونا وترى أنه

"حتى الآن لم يثبت

فاعليته حسب رأيي

الشخصي، وأنا قلقة جداً

لأن المدة غير كافية لتجربته على

الجنس البشري ومعرفة أضراره

وعن المستوى التعليمي لراضى

التلقيح أشار الاستطلاع إلى أن

النسب هي: 21.9 في المئة في ما

يتعلق بالحاصلين على مؤهل جامعي

فاعلى، و10.4 في المئة بالنسبة إلى

الحاصلين على شهادة التعليم الثانوي

أو ما يعادلها، و7.9 في المئة بخصوص

الحاصلين على تعليم أقل من الثانوي.

وقالت مصادر لـ"العرب" إن تأثير

الإصابة بالفايروس على الشريحة

الشبابية عادة ما يكون ضعيفاً، في

مقابل تأثيرات خطيرة على كبار السن

وأصحاب الأمراض المزمنة، ومن ثم

يكثُر الإقبال على اللقاحات من قبل

هاتين الفئتين، على عكس الشباب الذين

عادة ما تكون إصاباتهم بالفايروس غير

مقلقة.

### تحرك عاجل

واللافت أن البعض من الشباب

أعربوا عن استعدادهم للتلقيح لشيء

إلا خوفاً على حياة ذويه المسنين،

وأملاً في انتهاء الجائحة وتحسن

الأوضاع، وليس لأنهم مقتنعون

بضرورة التلقيح؛ إذ تشير تقارير عديدة

وتصريحات لمسؤولين حكوميين إلى

أن الشباب يتحملون جزءاً كبيراً من

مسؤولية انتشار الفايروس وتعريض

ذويهم لمخاطر الإصابة به بسبب عدم

التزامهم بالمحاذير الصحية وإجراءات

التباعد الاجتماعي.

وقال تاركيشي كاساي المدير

الإقليمي لمنطقة غرب المحيط الهادي

بمنظمة الصحة العالمية، مؤخراً، إن

انتشار فايروس كورونا بقوده بشكل

مقلقة.

وينتشر الارتياح في اللقاحات لدى

الكثير من الناس؛ إذ يخشون ظهور آثار

جانبية للقاحات ويتداولون هواجسهم

على نطاق واسع عبر وسائل التواصل

الاجتماعي، ولأن مناعة الشباب أقوى

وهم الأقل تأثراً بمضاعفات الفايروس

فإن الكثير منهم يرون أنفسهم ليسوا

مضطرين إلى التلقيح.

وخلاصت دراسة استطلاع رأي

لاتجاهات المصريين حول أزمة

فايروس كورونا المستجد، أجراها

مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار

التابع لمجلس الوزراء، إلى أن أغلب

الأشخاص الذين لا يبنون التلقيح هم

من الشباب.

وأفاد الاستطلاع بأن قرابة 12.2 في

المنته من المصريين لا يبنون التلقيح

حتى لو تم توفيره مجاناً.

وتركزت النسبة الأكبر الراضة

للتلقيح في الشريحة الشبابية من عمر

18 سنة (أقل عمر مسموح له بالتلقيح)

إلى 30 عاماً، بواقع 13.8 في المئة من

تلك الشريحة العمرية، لتتها الشريحة

العمرية من 30 سنة إلى أقل من 50

عاماً، بواقع 13.6 في المئة من تلك

الشريحة. أما المواطنون من عمر 50

سنة فأكثر فأغلبهم يرغبون في التلقيح،

والراضون له تبلغ نسبتهم 8.5 في

المنته فقط.

يشكل الشباب النسبة الأكبر من الراضين للقاح ضد فايروس كورونا في العالم العربي، ومن ضمنهم أولئك المؤمنون بنجاعة اللقاح وحاجة العالم إليه لإنهاء الجائحة، وهناك من يعتبرون أنهم ليسوا بحاجة إليه ويمتلكون القوة الكافية لمقاومة الفايروس.

صنعاء - ترقب المواطنون العرب في العديد من الدول العربية وصول لقاح كورونا لانتهاه من أزمة الجائحة التي طالت تداعيات مختلف جوانب حياتهم، وتعالقت الأصوات المستاءة من تأخر اللقاح. لكن إثر سؤال الكثيرين عن مدى استعدادهم للتلقيح كان الرد واضحاً خصوصاً لدى فئة الشباب الذين تتباين لديهم أسباب الرفض، فهي إما شخصية أو بسبب ظروف المناطق التي يعيشون فيها.

وأشارت العديد من الدراسات والتقارير الإخبارية إلى عزوف نسبة كبيرة من الشباب عن التلقيح في مختلف أنحاء العالم، لكن بالنسبة إلى الشباب العرب فإن هناك أوضاعاً أو واقعا يفرض نفسه وأدى إلى صعوبة الحصول على اللقاح، كما هو الحال بالنسبة إلى إجراءات التباعد الاجتماعي والإغلاق والبقاء في المنازل، فهي غير ممكنة في دول مثل اليمن الذي يشهد نزاعات وانقسامات سياسية أثرت على إمكانية تطبيق الحجر الصحي وتلقي اللقاحات أيضاً.

### شكوك وارتياح

لكن موقف المنصوري لا يمكن تعميمه على باقي الشباب في اليمن، وخصوصاً من أصيب بالفايروس سابقاً وعانى من مضاعفاته وأعراضه الخطيرة ويخشى تكرار التجربة مع السلالات المتحولة من الفايروس حيث قال الأطباء المختصون إن الإصابة السابقة لا تمنع الإصابة بسلسلة أخرى متحولة.

وأعرب أحمد القرعنة (31 عاماً) من مدينة إب أنه أصيب سابقاً بفايروس كورونا، ويرى أن "موقف الحوثيين من التصدي للوباء سيؤدي للوضع سوءاً"، وأكد أنه ينتظر اللقاح بفارغ الصبر له ولعائلته لاسيما أن إصابته بالفايروس كادت تؤدي بحياته.

ويخشى الارتياح في اللقاحات لدى الكثير من الناس؛ إذ يخشون ظهور آثار جانبية للقاحات ويتداولون هواجسهم على نطاق واسع عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ولأن مناعة الشباب أقوى وهم الأقل تأثراً بمضاعفات الفايروس فإن الكثير منهم يرون أنفسهم ليسوا مضطرين إلى التلقيح.

وخلاصت دراسة استطلاع رأي لاتجاهات المصريين حول أزمة فايروس كورونا المستجد، أجراها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء، إلى أن أغلب الأشخاص الذين لا يبنون التلقيح هم من الشباب.

وأفاد الاستطلاع بأن قرابة 12.2 في المئة من المصريين لا يبنون التلقيح حتى لو تم توفيره مجاناً. وتركزت النسبة الأكبر الراضة للتلقيح في الشريحة الشبابية من عمر 18 سنة (أقل عمر مسموح له بالتلقيح) إلى 30 عاماً، بواقع 13.8 في المئة من تلك الشريحة العمرية، لتتها الشريحة العمرية من 30 سنة إلى أقل من 50 عاماً، بواقع 13.6 في المئة من تلك الشريحة. أما المواطنون من عمر 50 سنة فأكثر فأغلبهم يرغبون في التلقيح، والراضون له تبلغ نسبتهم 8.5 في

المنته فقط.

### نجمة التشكيك سيطرت على أحاديث الشباب انطلاقاً من ظهور الفايروس القاتل وصولاً إلى ظهور اللقاح المضاد له

ورفض المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة العامة والسكان في صنعاء نجيب القباطي الخوض في نقاش حول توفير اللقاحات في مناطق سيطرة الحوثيين أو الحديث عن المنظمات الصحية العاملة فيها، والتي من المقرر أن تتولى عملية تقديم اللقاحات وتوزيعها في حال توفرها. فتنظمة اليونيسيف لا تزال تحاول مع السلطات الوصول إلى اتفاق يسمح لها بتوزيع هذه اللقاحات.

وقال القيادي في ميليشيا الحوثيين محمد علي الحوثي في تغريدة له على تويتر "إن على بريطانيا التي تبرعت باللقاحات لليمن أن توقف فايروسات أسلحتها فهي أشد فتكاً باليمنيين، وإن البريطانيين يزودون المنظمات التي تتحالف معها بالسلاح الحديث".

وكانت منظمة اليونيسيف قد أعلنت على موقعها الرسمي في الإنترنت أنها ستقود عمليات شراء وتوريد اللقاح لدعم 92 دولة من البلدان منخفضة الدخل من ضمنها اليمن، إضافة إلى تأمين خدمات الشحن والتخزين للقاحات، كجزء من خطة التلقيح العالمية الخاصة بمنصة "كوفاكس"، إلا أنها لم تتمكن من إيصال اللقاح إلى المناطق اليمنية الخاضعة لسيطرة الحوثيين.

الشباب ليسوا بمنأى عن مخاطر الفايروس



# حضور الأردنيات بقوة في الحياة العامة والسياسية لا يجب تطلعهن إلى تحقيق المزيد من العدالة

## رفع نسبة مشاركة المرأة في الأحزاب السياسية ومواقع صنع القرار طموح الأردنيات

لم يمنع حضور المرأة الأردنية بقوة في الحياة السياسية والعامة من تطلعهن إلى المزيد من العدالة في الفرص بين الرجال والنساء. وتنشد المرأة الأردنية بلوغ تمثيل أكبر للنساء في مواقع صنع القرار في السلطتين التنفيذية والتشريعية ومجالس المحافظات، والمحليات المحلية والبلدية. وترى رائدات أن إعطاء حقوق المرأة كاملة من شأنه إزالة الفجوة بين المرأة والرجل في الوصول إلى التمكين الاقتصادي الحقيقي، والتمثيل السياسي الكامل في مناصب صنع القرار.

عمان - اقتحمت المرأة الأردنية صفوف العمل بشكل كبير وأصبح لها مكان وحيز في مختلف المجالات على اختلاف طبيعتها وتموّعت المرأة الأردنية في المجال السياسي بدعم من الدولة. ورغم ما تحققت لها من إنجازات في مختلف الميادين، ما تزال الأردنية تتطلع إلى تحقيق المزيد من العدالة في الفرص بين النساء والرجال في الحياة العامة.

ودأبت اللجنة الوطنية لشؤون المرأة في الأردن منذ تأسيسها في العام 1992، على التقدم للمجالس النيابية المتتالية بلائحة مطالب تشريعية تتضمن تطلعات الأردنيين جميعاً نحو المزيد من المساواة والعدالة بين الرجل والمرأة، في إطار سياق مهم قاعدته أن النهوض بالمرأة الأردنية وتمكينها لا يمكن فصله عن نهوض المجتمع الأردني وتطوره ككل.

### تحقيق المساواة

قالت الدكتورة سلمى النمى العامة للجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة إنها تتطلع إلى وصول المزيد من النساء إلى مواقع صنع القرار في السلطتين التنفيذية والتشريعية ومجالس المحافظات والمجالس المحلية والبلدية ومجالس إدارة المؤسسات والشركات، من خلال العمل على تعديل التشريعات لتتواءم مع الاستراتيجيات الوطنية.



أسمى خضر:

لا بد من اعتبار قضايا النساء ذات أولويات أساسية وطنية وتنموية ملحة



سلمى النمى:

وصول المزيد من النساء إلى مواقع صنع القرار ومجالس المحافظات أهم تطلعاتنا

وأكدت النمى أن تطلعات النساء لم تتوقف عند هذا المطلب فقط وإنما ينظرن باهتمام أيضاً إلى توفير فرص للنساء في سوق العمل، وزيادة حجم مشاركتهن الاقتصادية، واهتمام أكثر في التعاطي مع ظاهرة العنف ضدن بمختلف أنواعه على المستويين الرسمي



المرأة الأردنية خطت خطوات هامة في المجال السياسي

وعلى صعيد التطلعات الاقتصادية، تعتقد رنا العبوة رئيسة جمعية نادي صاحبات الأعمال والمهن، أنه أن الأوان لوضع حلول تنصف المرأة وتلبى رغباتها واحتياجاتها، وطموحها وتعطيها فرصاً متساوية في التوظيف بالإضافة إلى سد الفجوة في الأجور، وتحسين بيئة الأعمال، وتوفير مواصلات ملائمة وحضانات، وتوفير مساحات صناعية وتجارية بأسعار مناسبة ومواقع مدروسة خاصة لشركات رائدات الأعمال الناشئة والصغيرة والمتوسطة.

### التقدم الذي شهده الأردن يقتضي رفع نسبة مشاركة المرأة في الأحزاب السياسية والمؤسسات النقابية وفي مواقع صنع القرار

ولا تقتصر التحديات المطروحة على المرأة الأردنية على مشاركتها في الحياة السياسية والاقتصادية، وإنما تخوض العديد من الممارك للحد من العنف بمختلف أشكاله تجاهها. وتقوم العديد من مؤسسات المجتمع المدني والناشطين في مجال حقوق المرأة بمعالجة هذه الإشكالية من خلال الضغط على الجهات المعنية بتعديل التشريعات والقوانين التي تصب في صالح المرأة، بما ينسجم مع المعاهدات والمواثيق الدولية المناهضة لكافة أشكال العنف بحقها.

واستطاعت المرأة الأردنية عبر مسيرتها مواجهة الكثير من الصعوبات في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، كان آخرها التحديات التي فرضتها جائحة كورونا وتداعياتها الاستثنائية، من خلال عملها في الخطوط الامامية للتصدي لهذه الجائحة كطبيبة وممرضة وربة منزل. ودعا ناشطون في مجال المرأة إلى تكثيف الجهود المستهدفة لتحقيق المساواة القانونية والاجتماعية والسياسية للمرأة على المستوى الدولي، وتعزيز حضورها في مواقع صنع القرار وسوق العمل، وتفعيل القوانين الرائدة لأشكال العنف ضد المرأة، والذي يشكل، بحسب الإجماع الدولي، انتهاكاً لحقوق الإنسان ويحد من تمتع المرأة بحقوقها المشروعة.

ويعمل الأردن على تعزيز المشاركة الكاملة والفاعلة للمرأة في مختلف المجالات وتمكينها وإبصاليها مواقع صنع القرار، من خلال الاستمرار في تنفيذ برامج التمكين السياسي للمرأة في الشقين الحزبي والبرلماني والعمل العام.

كما تركز اللجنة الوزارية لتمكين المرأة بالأردن، من خلال برامجها وأهدافها على التمكين الاقتصادي للمرأة، واتخاذ كل الإجراءات والتدابير لحماية النساء من العنف وحماية حقن في العيش بكرامة، وتمتعن بالموطنة الكاملة والفاعلة. وما دعم الحكومة لتنفيذ الاستراتيجية الوطنية الأردنية للمرأة 2020-2025، لتوفير واقع أفضل للنساء في مختلف المجالات إلا دليل على ذلك.

## نوال السعداوي في مواجهة مجتمع نسوي مذكر

فاروق يوسف

لحقوق المرأة في أن تتمتع بحياة سوية.

كانت نوال السعداوي داعية حرة، ولم تكن تلك الحرية حكراً على النساء بالرغم من أن اختصاص السعداوي العلمي قد فرض عليها نوعاً من المعرفة بالاختلاف الجنسي للنساء، وهو اختلاف من شأنه أن يفرض شروطاً لحياة مستقلة لم يكن المجتمع الذكوري قادراً على هضمها والتعامل معها بشكل إيجابي وبما يليق بطرفي المجتمع "المرأة والرجل".

وبذلك يمكن القول إن السعداوي لم تكن عدوة للرجال بل كانت متزوجة، ولم تكن أيضاً محروسة للنساء لكي ينخرطن في صفوف منظمات ثائرة ضد ما يُسمى بالمجتمع الأبوي. السعداوي كانت طبيبة وباحثة ومفكرة، وجدت أن من واجبها أن تقول الحقيقة بغض النظر في ما إذا كان ما تقوم به متعارضاً أو متطابقاً مع وجهات النظر العامة.

وإذا ما كانت المفكرة المصرية قد اتخذت مواقف معارضة للنظام السياسي المصري، فإنها كانت إيجابية في التعامل مع الظاهرة الدينية من غير أن تهادن رجال الدين الذين كانوا من وجهة نظرها يزورون الدين من خلال وضعه في خدمة السياسة.

المرأة العربية في العموم هي "رجل مقنع". ذلك حكم قاس، لكن وقائع كثيرة عبر عقود من السنوات أكدت أن المرأة لا تحظى برضا المرأة. غالباً ما تخسر المرأة في الانتخابات لأن النساء لم يقترعن لصالحهن. الشيء نفسه يحدث فيما لو تبوّأت المرأة منصباً رفيعاً في الدولة.

لا تميل المرأة إلى أن تخضع لأوامر امرأة أخرى في العمل. بغض النظر عن المستوى العلمي والثقافي والتربوي للمرأة المسؤولة فإنها لا تصلح من وجهة نظر النساء للقيادة كما يصلح الرجل. ذلك ما لا تصرح به امرأة، غير أن الواقع يضعه أمامنا كلما فشلت امرأة في أدائها العملي.

المشكلة التي لا تعترف بها النساء المناهضات لقيادة المرأة إنما تكمن في أن الثقافة الذكورية متمكنة من مجتمع يمارس سلطته على الغالبية من النساء، اللواتي يعتقدن أن معارضة تلك الثقافة يمكن أن تحرمهن من حماية المجتمع الذي يظل بالنسبة لهن هو الغطاء الوحيد. كانت وفاة المفكرة والروائية المصرية نوال السعداوي (1931 -

2021) مناسبة للصدام بين المرأة كما هي في الواقع والمرأة كما دعت إليها السعداوي. كان ذلك الأمر هو واحدة من أكبر فضائح ثقافتنا المعاصرة. لقد تعرضت المفكرة التي عُرفت بجراتها وشجاعته واستبسالها في الدفاع عن حرية المرأة واستقلال وجودها أثناء حياتها إلى هجوم عنيف من جهات سلفية عديدة كان الرجال يتقدمون جبهاتها. أما بعد موتها فقد كان الهجوم الأعنف يتم من جهات نسائية.

ما كان مؤلماً وبعيداً عن التصديق أن نساء يمكن اعتبارهن مثقفات قد دخلن إلى الحرب ضد السعداوي لم تتكلم أثناء حياتها بما يشي بالوقوف المعادي الذي صرن بجاهرن به بعد وفاتها. تصرف المتعصبون من الرجال بما لا يليق بادعائهم الإيمان أما النساء فإنهن تصرفن بما لا يليق بكونهن نساء.

السعداوي التي اعتبرت من وجهة نظر المتعصبين داعية انحلال وفسق وفجور، كان ينبغي ألا تكون كذلك من وجهة نظر النساء اللواتي دافعت عن وجودهن الأنثوي والأسري ضد كل أنواع العنف التي تمارس ضدهن سواء من قبل الأفراد أو من قبل المجتمع. غير أن الأمور بدت مقلوبة.

عقدة سوء الفهم التي وقعت للسعداوي ضحية لها إنما تعود إلى ذكورية المجتمع. ذلك ذكورية المجتمع، غير أن أسوأ تجليات تلك العقدة ظهرت حين تبين أن النساء كن يتقدمن جحافل المدافعين عن الهيمنة الذكورية بكل ما تنطوي عليه من إجحاف

## بغض النظر عن المستوى العلمي والثقافي والتربوي للمرأة المسؤولة فإنها لا تصلح من وجهة نظر النساء للقيادة كما يصلح الرجل. ذلك ما لا تصرح به امرأة، غير أن الواقع يضعه أمامنا كلما فشلت امرأة في أدائها العملي

وحين تُقدم السعداوي باعتبارها ملحدة فإن ذلك يُخالف حقيقة ما كانت تقوله. فهي ليست باحثة في الأديان ولم تزعم يوماً أنها كذلك. كل ما كان يهمها أن تصحح الوضع الذي تعيشه المرأة العربية، وهو من وجهة نظرها وضع لا يليق بالإنسان في عالمنا المعاصر.

وبغض النظر عما كانت تفكر السعداوي فيه، فإن كتاباتها هي بئزرة ثورة نسوية سعى الكثيرون إلى تعطيلها أو تأخيرها، ولكني على يقين من أنها قادمة لا محالة.

وإذا ما كان المجتمع الذكوري قد حرك جحافل نسائه ضد السعداوي فألذته كان على يقين من أن المرأة العربية لم تصل إلا في ما ندر إلى مرحلة سيادتها على عقلها وجسدها وهي تعيش بعقل رجل وجسد امرأة.



نصائح

## طرق فعّالة لإطالة عمر الزهور في الطقس الساخن

● من المهم أيضا المواظبة على تغيير الماء بانتظام، مرة واحدة كل يومين أو ثلاثة أيام، وهكذا ستضمن أن الماء نظيف وأن أزهارك سعيدة؛ وحاول إزالة الأوراق أو أجزاء أخرى من الزهور التي تسقط في الماء أيضا.



**اختيار ركن لباقة الزهور يكون بعيدا عن أشعة الشمس المباشرة، لأن ضوء الشمس يؤدي إلى إتلاف البتلات الرقيقة**

● لندن - يعشق الكثيرون الورود والزهور بأنواعها ويعتبرونها وسيلة للزينة من الصعب الاستغناء عنها أو لا يمكن تعويضها، نظرا لأن مظهرها الجميل يدخل البهجة للمنزل لذلك يبحثون عن الحلول التي تمكنهم من مواصلة الاستمتاع بزهورهم المفضلة لأطول فترة ممكنة.

● تعد أفضل الطرق للإبقاء على الزهور بانهة جميلة وعطرة، وتجنب ذبولها بشكل سريع، هي قص جزء صغير من ساق الباقة وإزالة أي أوراق من الجزء السفلي الذي سيتم وضعه في الماء.

● من المهم أيضا قبل وضع الباقة في المزهرة التأكد من نظافتها وخلوها تماما من الصابون إذا تم غسلها في غسالة الأطباق.

● يجب وضع المزهرة بعيدا عن الأضواء المشعة والسخانات، لأن هذا النوع من الحرارة الجافة سيجعلها تذبل بسرعة، واختيار ركن لها يكون بعيدا عن أشعة الشمس المباشرة، لأن الضوء سيؤدي إلى إتلاف البتلات الرقيقة.

● يوجد الكثير من أساليب الصنع التقليدية أيضا للحفاظ على عمر الإزهار لفترة أطول، لكن السائل (طعام الزهور) الذي يأتي معها عند بيعها يعد الأفضل على الإطلاق، فهو يوفر لها جميع العناصر الغذائية التي تحتاجها للحفاظ على مظهرها البانح، ولذلك من المهم وضع هذا السائل في الماء الدافئ بالمزهرة وتحريكه جيدا قبل وضع الباقة.

● إذا كنت قد اشتريت باقة من الزهور من دون أن يزدك البائع بهذا السائل فيمكن تعويضه بالقليل من السكر لمح بيئة ملائمة.

## خضروات تزرع على شرفات المنازل

● في التربة الدافئة وأوعية النباتات تسخن أسرع من أحواض الزرع في الحديقة. ويقول نيكسودورف إن الفاصوليا والخضراء والذرة الحلوة والكرفس من الخضروات التي تنمو بشكل جيد للغاية في مساحة مقيدة، إلا أنه عند زراعة الخس ينصح بالتأكد من وجود مكان مظل في الشرفة. ولكن الخيار ليس مناسباً للشرفات حيث إن جنوره بحاجة إلى مساحة كبيرة للغاية.

**الفاصوليا الخضراء والذرة الحلوة والكرفس من الخضروات التي تنمو بشكل جيد للغاية في مساحة مقيدة**

ويعد الوقت المناسب لزراعة الخس في أوائل فصل الربيع، ويمكن جنيه خلال مدة تتراوح بين 30 و90 يوما، وذلك اعتمادا على نوع الخس الذي تتم زراعته. ومن المهم تذكر أن الخضروات بحاجة للري أكثر من المعتاد عند زراعتها في الشرفات وفي الطقس المشمس والدافئ وهذا يعني يوميا. ويجب أن تكون أواني زراعة الخضروات الثمرية بها ثقوب تصريف في أرضيتها وتكون مسعتها 10 لترات على الأقل، ويمكن ملؤها بتربة الزراعة العادية.



الطماطم تحب الموقع المظلل

● برلين - يتصف الكثير من المعمرين حول العالم بعشقهم لهواية البستنة أو زراعة الحدائق والاعتناء بها، ويرجع علماء طول أعمارهم إلى البستنة التي يمكن أن تتفوق على الأدوية في علاج عدد مهم من الأمراض النفسية والعقلية وهي عامل مساعد للأدوية في تحسين المناعة وتسريع عملية الشفاء.

وإلى ارتباط الكثيرين بالأمكان الخضراء إلى جعلهم يتصدون ضيق المساحات، ويمارسون هواية البستنة على نطاق واسع في أفنية المنازل والشرفات، وحتى في الأسطح والحاويات والأصص.

ومن المعروف أن الحدائق تتفوق على الشرفات بميزة واحدة وهي المساحة، ولكن من الممكن بشكل مثالي زراعة نباتات في الشرفة، كما أن بعض النباتات تفضل الشرفات أكثر.

وأكد البعض من البستانيين أن الطماطم بشكل خاص تحب الموقع المظلل وغالبا ما يكون أداؤها أفضل في الشرفات من الحدائق.

لكن يجب التنويه إلى أن الطماطم تزرع في البداية داخل أوعية صغيرة إلى أن تنمو الشتلات قليلا ثم يتم نقلها إلى وعاء أكبر قليلا، كما أن موسم زراعتها يختلف عادة حسب طبيعة المناخ لكل بلد، لكن يفضل عموما أن يكون الطقس دافئا.

ويقول فولفغانغ نيكسودورف من أكاديمية رابنلاند بفالتس للبستنة بألمانيا إن الفلفل والفلفل الحلو والباذنجان خيارات جيدة لأنها تزدهر



فوائد صحية ونفسية لا تقدر بثمن

## غابات مصغرة داخل المنازل تريح الأنف وتبديد صعوبات الحياة العصرية

البيئات الخضراء تبعث المشاعر الإيجابية وتقلص مخاطر الإصابة بالآكتئاب

● يجب أن يتم اختيارها بصورة تلائم المناخ، وإلا فإنها ستعاني وتصبح "بشعة". ومن الممكن الحصول على مزيج بري من النباتات الخضراء، المتمثلة في "الغابة الحضرية" الرائجة، من خلال الجمع بين نباتات مختلفة.

ويقول هوبكستيت إنه "يتعين على المرء اختيار أنواع من النباتات التي لديها نفس المتطلبات، من حيث درجة الحرارة والضوء والمتابعة".

ومن المهم أن لا تتسبب النباتات الكبيرة في حجب الضوء عن النباتات الصغيرة، ولذلك يجب وضع أي نباتات أصغر حجما في مكان أقرب من النافذة. وتستفيد النباتات بصورة أكبر عندما يتم تنسيقها في مجموعات غير متقاربة بصورة كبيرة جدا بين بعضها البعض، وإلا فسوف يؤدي ذلك القرب في المسافة إلى إعاقة بعضها البعض عن النمو.

كما أنه من الممكن أيضا زراعة النباتات الأكبر حجما مع أنواع أصغر حجما، وبالتالي يمكن زراعة أفنديين أو أكثر في إناء واحد. وفي ما يخص هذه النقطة أيضا، يجب أن تكون النباتات متشابهة من حيث الاحتياجات والمتطلبات.

### النباتات المناسبة

تشترك معظم النباتات التي يتم زراعتها داخل المنزل في شيء واحد، وهو أن جميع النباتات الراجحة تقريبا تأتي من مناطق استوائية أو شبه استوائية. وهذا هو السبب في أنها عادة ما تحتاج إلى درجات حرارة تصل إلى 20 درجة مئوية أو أكثر، "بحسب ما يوضح هوبكستيت.

وتحتاج أيضا إلى كمية كبيرة من الضوء لضمان نموها بطريقة صحية، ويجب أن تظل في مكان يدخله الضوء. وتحتاج النباتات ذات الأوراق متعددة الألوان على وجه الخصوص، إلى كمية كبيرة من الضوء، للتأكد من حفاظها على لونها ونموها بصورة جيدة، حيث إنها تذبل وتموت سريعا إذا ما تم وضعها في زاوية مظلمة.

وينصح تيسن "بتعين على المرء أن يعرف المكان الذي سوف يضع فيه النباتات المنزلية قبل أن يشتريها"، مضيفا أن "هناك نباتات مناسبة لكل غرفة"، وأنه من المهم معرفة الاتجاه الذي تواجهه الغرفة، مع وجود نباتات مختلفة تماما بناء على ما إذا كانت الغرفة تواجه اتجاه الشمال أو الجنوب.

وهكذا فإن وجود مثل هذه المساحات داخل المنزل المفعمة بمشاهد الحياة الطبيعية، قادر على تبديد قسوة الحياة العصرية ذات الطابع المادي المفرط التي يعيشها الناس، وهو أمر يستحق العناء.

كبيرة حقا على مدار ما يتراوح بين العشر أعوام إلى 15 عاما الماضية. ولكن منذ حوالي ثلاثة أعوام، صارت النباتات المنزلية الخضراء تكتسب شعبية".

وصارت الأنواع ذات الأوراق الكبيرة هي الأكثر شيوعا، وهي من أمثال نبات الجين السوسيسري "قشقة ندروم"، أو نبات "فكيس ليراتا" أو نبات "عصفور الجنة".

وتنتمي النباتات إلى جانب دورها الرئيسي في إنتاج الأوكسين وامتصاص ثاني أكسيد الكربون، بالمساهمة في تقلبص كمية البكتيريا والجراثيم الموجودة في الهواء، كما أن رؤية هذه النباتات تنمو كل يوم، واستنشاق روائحها الزكية ومداعبة أوراقها والتأمل في نظم دفاعها وملاعتها، تشكل متعة رائعة للحواس والروح.

وتتصدر النباتات الغريبة، من فصائل مثل فصيلة النباتات "السحلية"، قائمة أشهر النباتات التي يمكن زراعتها داخل المنزل، لأطول فترة. ويقول ليو تيسن، من الرابطة الاتحادية الألمانية لنباتات الزينة "لقد كانت شعبيتها

وتنتمي النباتات إلى جانب دورها الرئيسي في إنتاج الأوكسين وامتصاص ثاني أكسيد الكربون، بالمساهمة في تقلبص كمية البكتيريا والجراثيم الموجودة في الهواء، كما أن رؤية هذه النباتات تنمو كل يوم، واستنشاق روائحها الزكية ومداعبة أوراقها والتأمل في نظم دفاعها وملاعتها، تشكل متعة رائعة للحواس والروح.

وتنتمي النباتات الغريبة، من فصائل مثل فصيلة النباتات "السحلية"، قائمة أشهر النباتات التي يمكن زراعتها داخل المنزل، لأطول فترة. ويقول ليو تيسن، من الرابطة الاتحادية الألمانية لنباتات الزينة "لقد كانت شعبيتها



غراسه النباتات داخل المنزل تتيح للأسرة فرصة التفاعل اليومي مع الطبيعة على مدار ساعات اليوم، وهو ما سيؤدي إلى تحقيق قدر أقصى من الفوائد الصحية والنفسية الناجمة عن البيئة الخضراء داخل الغرف.

● لندن - كتب عالم التاريخ الطبيعي الأميركي جون موير قبل قرن من الزمن يقول "تعالوا إلى الغابات، فهي موطن الراحة والسكون"، لكن بسبب جائحة كورونا وإجراءات الإغلاق أصبح من الصعب على الكثيرين مغادرة منازلهم لا يخرجون إلى المناطق المفتوحة كثيرا، ما حرمهم من فسحة الاسترخاء والمرح التي يوفرها ارتياح الغابات والحدائق العمومية الخضراء.

كما يعيش معظم الناس على الأغلب في مناطق حضرية بعيدا عن البقاع البرية، التي يمكن أن يكون لها تأثير كبير على نفسياتهم وسعادتهم وأدائهم لوظائفهم.

ويرى موير أن "الجميع يحتاج إلى الجمال بقدر احتياجه لرغيف الخبز؛ وإلى بقاع تشبه لهوه وصلاته كذلك، حيث يمكن للطبيعة أن تضم الجروح، وتهب القوة للجدس والروح".

### في رحاب الطبيعة

هناك أبحاث متزايدة تفيد بان قضاء المرء جانبا من وقته بين ربوع الطبيعة يجعله أكثر صحة وسعادة، ويساعده قدراته الابتكارية والإبداعية، وتقلص مخاطر إصابته بالآكتئاب، بينما يمكن للألوان وأوراق النباتات والخضروات المختلفة المساعدة في تحسين القدرات البصرية والحسية.

وأكد كالفين كوربيلا، أستاذ علم النفس في جامعة تامبره الفلندية أن للطبيعة تأثيرات مهمة على صعيد الحيلولة دون تراكم



# الأرجنتيني سيرجيو أغويرو يقترب من وداع المان سيتي

## رحيل الهدف التاريخي يفجر الصراع لضم هالاند لاعب دورتموند الألماني



### رحيل أسطورة يصعب تعويضها

«أنا محبط بشدة وهذه أنباء محبطة جدا.

إنه تقريبا أفضل مهاجم على الإطلاق ظهر في الدوري الإنجليزي الممتاز. أضعه إلى جانب آلان شيرر وتييري هنري ضمن أفضل 3 بالنسبة إليّ». وتابع «رأيت مؤشرات على حدوث ذلك في بداية هذا الموسم. أعرف أنه يعاني من مشكلات في الركبة وبعض هذه الأمور، لكن حتى عندما يكون لائقا فإنه لا يلعب أساسيا».

كما قال بول ديكوف مهاجم سيتي السابق «إنه من بين الأفضل هنا ويحمل لقب الهدف التاريخي للنادي. من أول دقيقة حضر فيها في 2011، عندما سجل هدفين أمام سوانزي، أدركنا أنه صاحب موهبة استثنائية».

وواصل «كان يجب تكريمه مثل ديفيد سيلفا وفينسن كومباني والسماح ببقائه في النادي أطول فترة ممكنة. هو ليس فقط من عظماء مانشستر سيتي بل من أعظم لاعبي الدوري الممتاز على مدار تاريخه».

وأوضح خلدون المبارك رئيس مانشستر سيتي بالقول «مساهمة سيرجيو مع مانشستر سيتي على مدى السنوات العشر الماضية لا يمكن التقليل منها. ستبقى أسطورة محفورة للأبد في ذكريات كل عاشق للنادي وكرة القدم».

وختم «هذه ليست اللحظة المناسبة لخطاب وكلمات الوداع. لا يزال بوسعنا تحقيق الكثير في المباريات المتبقية من الموسم مع سيرجيو، ونحن نتطلع إلى إسهاماته في التحديات المقبلة».

وأكد روبي فالور مهاجم ليفربول وممثل إنجلترا السابق «يستحق بعض اللاعبين كل الثناء الذي يحصلون عليه، ونحن سنفتقد متابعة هذا الأسطورة في الدوري الإنجليزي الممتاز».

وقال غاري لينيكير مهاجم إنجلترا السابق «لقد منحت مشجعي كرة القدم في هذه البلاد الكثير ليتذكروا: الأهداف والمكر وأعظم لحظات الدوري الإنجليزي الممتاز. لعبت بشكل رائع وكل التمنيات الجيدة لك في المستقبل. شكرا لك على كل شيء وأتمنى لك كل التوفيق». وأكد مايكل أوبن مهاجم ليفربول ومنتخب إنجلترا السابق «هو من بين الأفضل في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز. ما أجمل هذا اللاعب، لقد كان من المنع متابعتها».

مقابل 20 مليون يورو فقط وهي قيمة الشرط الجزائي في عقده مع سالزبورغ، ونظرا للعلاقة التي تجمع سولسكاير وهالاند، كان يونايتد واثقا من ضم أبرز مهاجمي القارة بمقابل زهيد.

لكن علاقة مينو رايولا وكيل أعمال هالاند، الذي يمثل أيضا بول بوغبا، بإدارة يونايتد متوترة وانتقدوا علنا واختار المهاجم الانضمام إلى دورتموند، لكن رايولا قال إنه يعتقد أن هذه الخطوة ربما كانت خاطئة. وأبلغ رايولا موقع ذا أثلتيك على الإنترنت «في مسألة هالاند الكل أخطأ. فعل أشياء بسرعة لم يتخيلها أحد.

هالاند متقدم على برنامج تطوره الشخصي. ربما كنت حذرا للغاية عندما قلت لننتقل إلى دورتموند بدلا من لا أدري أين». وأضاف «أنا واثق بنسبة 100 في المئة والكل مقتنع بأن بوسعه الانتقال لأي ناد، أي مكان يرغب فيه على هذا المستوى. كان يمكنه أن يفعل ذلك أيضا العام الماضي».

وعين يونايتد في الآونة الأخيرة جون مورتو مديرا لكرة القدم في النادي، حيث يشرف على استراتيجية الانتقالات، وسيكون تحت ضغط سريع من أجل ضم بعض اللاعبين الكبار لتشكيلة سولسكاير قبل الموسم الجديد.

وأوجه يونايتد صعوبات في ضم لاعبين بارزين في السنوات القليلة الماضية، فبالإضافة إلى فشل في ضم هالاند، أخفق يونايتد أيضا في التوصل لاتفاق مع دورتموند من أجل التعاقد مع الجناح جادون سانشو العام الماضي. ويمك سيتي سجلا أفضل في ضم أهدافه البارزة، وما يزيد من أفضليته أن ألف - إنجه والد هالاند لعب للنادي من قبل. ولدى كل من يونايتد وسيتي الموارد اللازمة لتقديم عرض جيد لدورتموند واللاعب، لكن لن تكون مفاجأة إذا انضم ناد أوروبي كبير آخر لسباق الصفقة التي قد تصبح قياسية.

### ردود فعل

سيرحل الأرجنتيني أغويرو عن مانشستر سيتي، وخلف قرار سيتي ردود فعل عدة على أجمل هذا اللاعب، وقال ميكا ريتشاردن مدافع مانشستر سيتي السابق

دورتموند من رد بول سالزبورغ أحرز المهاجم النرويجي 49 هدفا في 49 مباراة بجميع المسابقات. وعلى أعلى مستوى، سجل هالاند 12 هدفا في ثماني مباريات بدوري أبطال أوروبا.

وترك المهاجم الأشقر بصمته بثمانية أهداف في ست مباريات بدوري الأبطال مع سالزبورغ بالإضافة إلى 29 هدفا في 27 مباراة في الدوري النمساوي. وفي العام الماضي كان هالاند متاحا

في موسم تعرض خلاله للعديد من الإصابات منعتة من خوض أكثر من 3 مباريات بقميص فريقه خلال تلك الفترة. وغاب أغويرو عن صفوف سيتي في نهاية الموسم الماضي وبداية الحالي بعد تعرضه لإصابة في أوتار الركبة في أكتوبر الماضي.

وأتهى المهاجم الأرجنتيني أمام فولهام 3-0 في المرحلة 28 من الدوري في الموسم الحالي، صياما عن التهديف لـ 13 مباراة متتالية (641 دقيقة من اللعب و24 تسديدة) ليسجل هدفه الأول في الدوري منذ يناير 2020 وتحديدا بعد 417 يوما، و257- في 10 أعوام مع النادي.

هذه العوامل كانت المفتاح الأساس في قرار سيتي بعدم التجديد للهدف الذي أكد في عدة مناسبات أن مسيرته داخل المستطيل الأخضر لم تنته بعد، وأنه مستعد لمواجهة تحديه الجديد بـ«شغف واحترافية».

ويامل نادي مدينة مانشستر في أن تتمكن الجماهير من العودة إلى مدرجات ملعب الاتحاد بالتزامن مع تقليص الإجراءات المتعلقة بجائحة كورونا، لوداع أغويرو والمشاركة في تكريم مستحق لمكانته التاريخية في النادي.

صراع ناري

من المنتظر أن يعطي رحيل أغويرو عن مانشستر سيتي إشارة بدء سباق بين سيتي ومانشستر يونايتد على ضم أبرز موهبة هجومية في أوروبا وهو هالاند لاعب بوروسيا دورتموند.

وأعلن سيتي الإثنين أن هدفه التاريخي أغويرو سيترك النادي في نهاية الموسم، تاركا المدرب غوارديولا، الذي يملك خيارا هجوميا وحيدا آخر وهو غابرييل جيسوس، في حاجة شديدة لمهاجم كبير. وكان هالاند (20 عاما)، الذي يعتبر على نطاق واسع هدف سيتي الأول، قريبا من الانضمام للغريم المحلي مانشستر يونايتد في يناير من العام الماضي قبل انتقاله إلى دورتموند. ومازال يونايتد مهتما بضم الهدف الذي عمل تحت قيادة النرويجي أولي جونار سولسكاير مدرب يونايتد وهو ناشئ في مولده.

ويمك هالاند سجلا غير عادي في تسجيل الأهداف. ومنذ انضمامه إلى

غير أن أغويرو أعاد عقارب الساعة إلى الخلف، فبعدما تسلم كرة من الإيطالي ماريو بالوتيلي سد في الشباك ليمنح التقدم لفريقه 3-2 أمام كوينز بارك رينجرز في الدقائق القليلة، ويشعل مدرجات ملعب الاتحاد. وتخليدا لهذه اللحظة التاريخية افتتحت إدارة النادي صالة ترفيهية داخل الملعب أطلقت عليها اسم 93:20، في إشارة إلى الدقيقة التي سجل فيها أغويرو هدف اللقب الغالي.

وبات أغويرو الهدف التاريخي في فريقه عندما تخلى الرقم القياسي السابق المسجل باسم إريك بروك قبل 78 عاما (158 هدفا)، في عام 2017 ليعزز هذا الرقم في العديد من المناسبات. وهو اللاعب الأجنبي الأكثر تسجيلا في تاريخ الدوري الممتاز، والرابع على لائحة الأكثر تهديفا في البريميرليغ برصيد 181 هدفا. غير أن لعنة الإصابات التي لاحقت أغويرو هذا الموسم ومرضه بفابروس كورونا حالا دون أن يشارك في أكثر من 14 مباراة، سجل خلالها 3 أهداف فقط.

ويؤمن مدافع سيتي السابق ميكا ريتشارد، الفائز بلقب الدوري إلى جانب أغويرو موسم 2011-2012، بأن لدى زميله السابق الكثير لتقديمه. وقال «الإشارة في حال تعاقد مع (الفرنسي كيليان مبابي، (النرويجي إرلينغ) هالاند أو (هاري كين، أي مهاجم سيحل بدلا منه؟ يمكن أن تحصل منه على عام آخر».

وحسب الشائعات، يطارده سيتي هدف بوروسيا دورتموند الألماني هالاند، كما يمكن أن يكون كين خيارا لسد فراغ رحيل أغويرو. ويصر هذا الأخير على أن رحيله عن سيتي لا يعني نهاية القصة بالنسبة إليه، إذ أشارت تقارير إلى أن برشلونة الإسباني مهتم بالتعاقد معه ليلعب إلى جانب مواطنه النجم ليونيل ميسي، كما تم ربط اسم الأرجنتيني بباريس سان جيرمان الفرنسي ويوفنتوس وإنتر ميلان الإيطاليين.

أثنى البلجيكي كيفن دي بروين على زميله الأرجنتيني وأصفا إياه بـ«أسطورة سيتي للأبد»، فيما قال عنه مدافع سيتي الفرنسي إيمريك لابورت إنه «شخص من الدرجة الأولى» داخل وخارج الملعب.

وأصيب أغويرو، البالغ 32 عاما، بفابروس كورونا في يناير 2021

ووصلت رحلة المهاجم الدولي الأرجنتيني سيرجيو أغويرو مع ناديه مانشستر سيتي متصدر الدوري الإنجليزي لكرة القدم إلى نهايتها بعدما بات على مشارف الرحيل مع نهاية عقده في يوليو المقبل، بحسب ما نقلت صحف لندنية. وكان أغويرو انضم إلى صفوف سيتي قادما من أثلتيكو مدريد الإسباني عام 2011، وسجل 257 هدفا في 384 مباراة في مختلف المسابقات، كرسه أفضل هداف في تاريخ النادي.

ولندن - سيرتبط اسم المهاجم الدولي الأرجنتيني سيرجيو أغويرو إلى الأبد بتاريخ ناديه مانشستر سيتي الإنجليزي لكرة القدم، في لحظة تاريخية ستبقى محفورة بأذهان جماهير الـ«سيتيزنس»، عندما تبدأ رحلة الوداع الطويلة لأحد أعظم الهدافين في الدوري الممتاز. ووصلت رحلة أغويرو مع سيتي متصدر الدوري إلى نهايتها بعدما أعلن الـ«سيتيزنس» رحيله مع نهاية عقده في يوليو المقبل، مؤكدا خبرا نقلته صحيفة أخبار مانشستر المسائية في وقت سابق. وكان أغويرو انضم إلى صفوف سيتي قادما من أثلتيكو مدريد الإسباني عام 2011، وسجل 257 هدفا في 384 مباراة في مختلف المسابقات، كرسه أفضل هداف في تاريخ النادي. وكتب في صفحته على «تويتر» «عندما تصل حقبة إلى نهايتها، تنبعث العديد من المشاعر». وتابع «مشاعر كبيرة من الرضى والفخر تبقى بداخلي كوني لعبت مع مانشستر سيتي لفترة 10 أعوام، وهذا أمر غير اعتيادي للاعب محترف في أيامنا هذه وهذا العصر».

وفاز أغويرو بأربعة ألقاب في الدوري مع سيتي، مع لقب خامس على الطريق، حيث يتصدر فريقه الدوري متقدما بفارق 14 نقطة عن أقرب منافسيه «جاره» يونايتد، في سعي مبره الإسباني جوزيب غوارديولا لتحقيق رباعية، بانتظار اللقب الأول في مسابقة دوري أبطال أوروبا، إلى جانب الفوز بالكأس المحلية وكأس رابطة الأندية المحترفة.

الأرجنتيني سيرجيو أغويرو فاز بأربعة ألقاب في الدوري مع سيتي، مع لقب خامس على الطريق حيث يتصدر فريقه البريميرليغ

ورد سيتي في بيان على حسابه في تويتر «مانشستر سيتي يؤكد أن سيرجيو أغويرو سيرحل في نهاية هذا الصيف»، مضيفا «عقد أغويرو ينتهي في 2021 ولن يتم تقديم عقد جديد له كي يبقى مع فريق البريميرليغ».

وصرح رئيس سيتي الإماراتي خلدون المبارك أنه سيحتفظ بخطابات الوداع حتى يغادر أغويرو فعلا صفوف الفريق، لكنه كشف بأنه أمر بتجهيز تمثال للمهاجم الدولي الأرجنتيني. وقال «لا يمكن إحصاء مساهمة أغويرو في مانشستر سيتي على مدى الأعوام العشرة الماضية».

وتابع «ليس هو الوقت المناسب لكلمات الوداع أو الخطابات. مازال هناك الكثير لتحقيق»، في إشارة إلى الجبهات الأربع التي مازال سيتي يحارب عليها. وأردف قائلا «في الوقت الحالي، يسرني أن أعلن أننا سوف نكلف فنانا لعمل تمثال لسيرجيو بهدف وضعه في ملعب الاتحاد». وأشارت الصحيفة إلى أن سيتي يخطط لرحلة وداع لمهاجمه عقب آخر مباراة له في الدوري الممتاز أمام إيفرتون في 23 مايو المقبل.

سدر أرجنتيني

حتى بعد 9 أعوام من هدفه الخالد في عام 2021، من الصعب فصل أغويرو عن هذا الهدف الذي أسكنه قلوب جماهير النادي إلى الأبد. حينها، كان «الجار» اللدود في مدينة مانشستر، يونايتد يقف على بُعد ثوان من الاحتفال بلقب جديد له في الدوري في المرحلة الأخيرة، وليريد من الأم ومعاناة سيتي «اللاهث» خلف لفته الثالث في تاريخه، بعد انتظار دام 44 عاما، وتحديدا منذ عام 1968.

## تمثيل وازن للمصارعة العربية في أولمبياد طوكيو

● تونس - تاهل أربعة مصارعين تونسيين هم أمجد المعافي وهيكل عاشوري وسليمان نصر وأمين القنيشي إلى أولمبياد طوكيو عام 2021. وجاء ذلك في أعقاب اليوم الأول من فعاليات الدورة الترشيدية لمنطقتي أفريقيا وأوقيانوسيا المقامة بمدينة الحمامات التونسية، والتي خصصت لمنافسات المصارعة الرومانية.

وجاء تاهل أمجد المعافي بعد حصوله على المركز الأول في وزن 77 كغ بتفوقه في الدور النهائي على المصارع المغربي زياد أية إكرام. وتمكن هيكل عاشوري في وزن 97 كغ من بلوغ الأولمبياد بعد تغلبه على أمير عوض الذي لعب تحت علم الاتحاد الدولي والمصري محمد علي السيد قبل أن يتقاسم إلى هزيمة في مباراته الثالثة أمام الجزائري آدم بوجملين ليتدارك هذه العثرة في مواجهته الرابعة بتغلبه على تايلر تاليموتو من ساموا.

وفي وزن 67 كغ فاز سليمان نصر على الجزائري عبدالمالك مرابط ثم على المغربي معاذ الأشقر والجنوب أفريقي كورنيلوس جوهانس.

أما في وزن 130 كغ فقد تاهل أمين قنيشي بعد فوزه على المغربي شكري عطافي والجزائري هشام كوشيط بعدما خسر مباراته الأولى أمام المصري عبداللطيف محمد أحمد.

كما تاهل للأولمبياد المصريان هيثم محمود وهيمي في وزن 60 كغ ومحمد مصطفى متولي في وزن 87 كغ والجزائري عبدالمالك مرابط في وزن 67 كغ والبشير سيد إزاره في وزن 87 كغ والمغربي زياد أية إكرام في وزن 77 كغ.

وسيكون التمثيل التونسي والعربي عموما مشرفا في الألعاب الأولمبية المقبلة، أولا لجهة عدد المشاركين في هذه الرياضة التي تتميز بطابع الندية والمنافسة، وثانيا نظرا لما فرضته العديد من الأسماء العربية المشاركة فيها بحصولها على ميداليات ذهبية خلال عدة بطولات أقيمت سابقا. وسبق للمصارعة التونسية مروى العامري

**سليمان نصر فاز على الجزائري عبدالمالك مرابط ثم على المغربي معاذ الأشقر ليضمن تواجده في أولمبياد طوكيو**

وفي سياق متصل بالنجوم الكبار في هذه الرياضة تجرّت أمال جايدن كوكس بطل العالم في الفوز بثاني ميدالية أولمبية في مسيرته بالمصارعة حتى قبل أن تبدأ التصفيات الأميركية للأولمبياد، بعد أن أخفق في التاهل لوزن 97 كغ في المصارعة الحرة للرجال.

وتحوّل المصارع البالغ عمره 26 عاما والفاخر بميدالية برونزية في وزن 86 كغ في ألعاب ريو دي جانيرو 2016 قبل أن يتوج بطلا للعالم في 2018 و2019 إلى المنافسة في وزن 97 كغ في 2020.

وقال الاتحاد الأميركي للمصارعة في بيان "أخفق جايدن كوكس في التاهل لهذا الوزن ولن يشارك في التصفيات الأميركية".

ويمثل استبعاد كوكس من التصفيات مفاجأة، حيث كان من المرشحين للفوز بميدالية في ألعاب طوكيو.

وفاز كوكس في 26 مباراة متتالية ولم يخسر منذ يوليو تموز 2018.

وتقام أولمبياد طوكيو الصيف المقبل بعدما تم تأجيلها في صيف العام 2020 بسبب تداعيات فيروس كورونا.

وستقام الألعاب الصيفية ستحتضنها العاصمة طوكيو وعدة مدن يابانية أخرى دون حضور الجماهير.



## ناغلسمان يستبعد تدريب المنتخب الألماني

● برلين - كشف بوليان ناغلسمان المدير الفني لنادي لايبزيغ الألماني، أنه غير منشغل حاليا بالتفكير في تولي منصب المدير الفني للمنتخب الألماني لكرة القدم "ناسيونال مانسافت"، وهو أمر غير وارد بالنسبة إليه في الوقت الراهن. وفي مقابلة مع صحيفة "زود دويتشه تسابوتونغ" الألمانية، شرح ناغلسمان أنه لا يفكر في هذا الأمر حاليا "لأنني متحمس للعمل اليومي كما أنني لا أزال في سن فيها وضعي الحالي جيد على هذا النحو".

غير أن المدرب الشاب لم يستبعد تولي منصب المدير الفني للمنتخب الألماني في المستقبل، وشرح ذلك بقوله "من المؤكد أن هذا سيكون منصبا جذابا في المستقبل البعيد".

وأوضح ناغلسمان أنه لا يريد البقاء في مهنة التدريب "طوال الحياة"، لافتا إلى وجود أشياء أخرى تثير حماسه "ربما يجذبني أيضا أن أعمل نجارا أو أن أخذ تدريبا على الطهي، وسيكون هذا مضحكا أن كمدرب سابق في الدوري الألماني إلى المدرسة المهنية". وأكد سعيه إلى تحقيق أعلى الأهداف في

مسيرته الكروية "بالتعب أسعى للوصول إلى أعلى تصنيف أوروبي لأنني أرغب في الفوز ببطولات وأن أأنت نفسي". وقبل مباراة القمة التي كانت قد جمعت بين فريقه وبطل البوندسليغا ومتصدر الدوري حاليا بايرن ميونخ، قال ناغلسمان إنه لا يوجد "نادي الأاحام بالنسبة إليه وكل واحد يعرف على أي حال أبرز ثمانية أندية في أوروبا".

وفي الوقت نفسه أكد مجددا أنه وقع "بكامل وعيه" للايبزيغ حتى عام 2023 "ولم يتم إجباري على التوقيع، ومن الممكن أن يستفسر ناد مهتم (عني)، لكنني أيضا عندئذ لن أفقد التركيز على العمل الحالي، وأنا أقبل بموقف شريك في التعاقد". وأشار المدرب الذي حقق نقلة نوعية في بداية مشواره مع لايبزيغ إلى أن هذا لا يعني أنه سيتم كل تعاقد في مسيرته حتى النهاية وطالب بأن يكون في العقد بند للتخارج أو اتفاق على ذلك.

وتردّت العديد من التقارير الصحافية مؤخرا التي ربطت ناغلسمان بالانتقال إلى تدريب بايرن ميونخ. وتكررت هذه الأنباء مؤخرا باعتبار أن هانز فليك يمكن أن يكون المرشح الأوفر حظا لخلافة يواخيم لوف في مهمة تدريب المنتخب الألماني. بعد قرار رحيله الصيف المقبل.



## مواجهات عربية ساخنة في كأس الكونفيدرالية الأفريقية

كلاسيكو النجم والصفاقسي الأبرز والرجاء يتحدّى بيراميدز



وضعت قرعة مسابقة كأس الكونفيدرالية الأفريقية العديد من الأندية العربية وجها لوجه ضمن مواجهات ساخنة، ينتظر أن تكون المصلحة العليا فيها لصالح متابعي الفرق الثمانية المشاركة، والتي فرض على ستة منها أن تتلقى ضمن لقاءات عربية خالصة.

● الرباط - سيكون الصراع على أشده في الجولة الثالثة من دور المجموعات لبطولة كأس الكونفيدرالية الأفريقية الأحد، وذلك حين تتلقى ستة أندية عربية من أصل ثمانية مشاركة ضد بعضها البعض في مواجهات عربية خالصة من أجل كسب النقاط الثلاث وحجز بطاقة التأهل للدور القادم.

وضمن هذه اللقاءات العربية يستضيف الرجاء البيضاوي المغربي فريق بيراميدز المصري، ويواجه صاحب اللقب في الموسم الماضي فريق نهضة بركان المغربي ضيفه شبيبة القبائل الجزائري، فيما سيكون ملعب حمادي العقربي براس على موعد مع كلاسيكو تونسي خالص بين النجم الساحلي والنادي الصفاقسي، بينما يلاقي أهلي بنغازي الليبي أورلاندو بيراتس الجنوب أفريقي، ويتحول وفاق سطيف لملاقاة إنبيما النيجيري.

وينتظر أن يكون ملعب محمد الخامس بالدار البيضاء مسرحا لمواجهة من العيار الثقيل بين الرجاء وضيفه بيراميدز.

ويقتسم الفريقان صدارة ترتيب المجموعة الرابعة برصيد ست نقاط من انتصاريين في أول جولتين لكن بيراميدز يتفوق بفارق الأهداف.

ويبحث الغريمان عن صدارة المجموعة الثالثة حيث يتواجد فريق جوهرة الساحل في المركز الثاني بثلاث نقاط على بعد نقطة واحدة من المتصدر الصفاقسي.

ويبحث النجم الساحلي عن تعويض خسارته في الجولة الثانية أمام سالياتاس البوركيني بهدف دون رد. ويستعيد فريق جوهرة الساحل حارسه الأول أمين المثلوثي ومهاجمه الإيفواري سليمان كويليا، مقابل غياب ياسين العمري والثلاثي الجزائري الطيب مزياي وحسين بن عيادة وزين الدين بوتمان لعدم تاهلهم أفريقيا.

وأكد المدير الفني الأسعد الدريدي في تصريح صحافي أن الفريق يهدف إلى تحطيم دور المجموعات في الكاف. وفي المقابل سيحاول الصفاقسي تحقيق نتيجة إيجابية تمكنه من المحافظة على الصدارة بعد الفوز على سالياتاس والتعامل مع جراف السنغالي.

ويسعى النادي إلى مصالحة جماهيره التي هبت منذ يومين بأعداد كبيرة لتشجيعه في الحصة التدريبية

### لقاء من ذاكرة المسابقة

ومن جهته كلف أهلي بنغازي الليبي تحضيراته استعدادا لمواجهة أورلاندو بيراتس الجنوب أفريقي.

ويلتقي الفريقان على ملعب شهداء بنينا بمدينة بنغازي الأحد في أول لقاء يحتضنه الملعب لنادية ليبيا قريبا منذ ما يزيد على سبع سنوات.

وجاء في نشرة بثتها الصفحة الرسمية للنادي الليبي "نبأ شهرا جديدا وأعيننا فيه على نقاط المباراة القادمة". ويسعى المدرب المصري ديجان

أرسوف لقيادة الفريق الليبي نحو صدارة المجموعة الأولى التي يحتل فيها حاليا المركز الثالث (3 نقاط) بفارق الأهداف عن إنبيما النيجيري الثاني، كما يتأخر بنقطة واحدة عن أورلاندو المتصدر. ويتبدل وفاق سطيف الجزائري المجموعة بنقطة وحيدة.

وخسر ممثل ليبيا مباراته الأولى في دور المجموعات أمام إنبيما 2-1، ثم فاز بصعوبة على وفاق سطيف 0-1 على ملعب بترو سبور في العاصمة المصرية القاهرة.

الخميس الماضي حتى يعوض النتائج غير المرضية في الدوري المحلي والتي سجلها منذ قدوم المدرب الإسباني بيبي مورسيا.

وسيكون الصفاقسي محروما من خدمات العديد من اللاعبين خصوصا النيجيري كينجسلاي سوكاري والإيفواري كريس كوكو ومحمد بن علي للإصابة ومحمد علي الطرابلسي ونورالزمان الزموري بسبب إصابته بفايروس كورونا.

وسبق للنجم والصفاقسي أن تقابلا في العديد من المناسبات بكأس الكونفيدرالية الأفريقية، وكانت البداية عام 1999 في ربع نهائي البطولة.

وفاز النجم الساحلي ذهابا في صفاقس 2-1 قبل أن يحسم التعادل لقاء الإياب في سوسة (3-3) ليتأهل فريق جوهرة الساحل إلى نصف النهائي في طريقة نحو إحراز اللقب القاري.

وبعد ذلك فرض الصفاقسي سيطرة واضحة في مواجهات الفريقين ضمن مرحلة المجموعات بالمسابقة.

### فريقا النجم والصفاقسي سبق لهما أن تقابلا في العديد من المناسبات بكأس الكونفيدرالية وكانت البداية عام 1999

ويعول الرجاء على الجناح الأيسر المتألق سفيان رحيمي لحصد الانتصار، كما يتسلح بيراميدز من جانبه بالجناح الأيسر رمضان صبحي، وهو ما يرسم ملامح صراع ثنائي يتصدر هذه المواجهة القوية.

ولمع اسم سفيان رحيمي بشكل لافت في الفترة الأخيرة على سطح الكرة المغربية، وتحديدًا نادي الرجاء كإحدى المواهب الواعدة التي تمكنه من غزو قلوب الجماهير الرجوية والمغربية. وسطع اسم رحيمي في كأس الكونفيدرالية لموسم 2017 - 2018 بعدما قام خوان كارلوس جارييدو المدرب الأسبق للرجاء بتصعيده للفريق الأول.

## صراع قوي على بطاقتي نهائي كأس السعودية

● الرياض - يتحدّد الأحد طرفا المباراة النهائية لمسابقة كأس العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز عندما يلتقي التعاون بفتحج والنصر مع الفيصلي ضمن منافسات الدور نصف النهائي.

ويبحث التعاون بطل نسخة العام 2019 عن بلوغ النهائي للمرة الثالثة في تاريخه بعد 1990 أيضا، فيما يسعى الفتحج إلى تحقيق هذا الإنجاز للمرة الأولى عندما يلتقيان على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية ببريدة في مباراة متكافئة.

وستكون المباراة الأولى التي تجمع الفريقين في مسابقة كأس الملك، كما أنها تعد الثانية هذا الموسم بعدما التقيا في ذهاب الدوري وانتهت بفوز التعاون 1-2.

وتاهل التعاون إلى المربع الأخير إثر فوزه على مضيفه ضمك 2-1 في ثمن النهائي، قبل أن يتجاوز القاسية بالتتيجة ذاتها في ربع النهائي، بينما تاهل الفتحج بعدما أطاح بالهلال "حامل اللقب" 0-2 في ثمن النهائي، قبل أن يقصي الاتحاد من ربع النهائي بعد الفوز عليه 1-2.

ويعيش التعاون فترة مميزة، حيث لم يخسر في آخر 5 مباريات في الدوري،

وفاز في أربع وتعادل في واحدة، وبنافس بقوة على المركزين الثالث والرابع، ويتطلع إلى تتويج مستوياته الجيدة ونتائجه الإيجابية ببلوغ نهائي الكأس. ونجح الفتحج في تجاوز مرحلة الخطر وابتعد عن صراع الهبوط بشمك مؤقت بعد فوزه على الباطن ثم الأهلي، وتقدم للمركز التاسع، ويسعى جاهدا إلى بلوغ النهائي للمرة الأولى في تاريخه لاسيما وأنه ظهر بصورة مختلفة في البطولة

وأقصى الهلال حامل اللقب والاتحاد أحد المرشحين للفوز باللقب. ومن جانبه يضع النصر بطاقة الصعود إلى نهائي كأس الملك نصب عينيه عندما يستقبل الفيصلي على ملعب مرسول بارك في الرياض في مباراة لن تكون سهلة على الفريقين. وتعتبر مباراة الأحد الأولى التي تجمعهما في مسابقة الكأس والثانية في بطولات خروج المغلوب بعدما تقابلا في مسابقة كأس ولي العهد

ونجح الفيصلي في التاهل بفضل ركلات الترجيح. وستكون هذه المباراة الثانية التي تجمعهما هذا الموسم، حيث سبق أن التقيا في ذهاب الدوري وانتهت المباراة بفوز النصر 2-3.

وتاهل النصر لهذا الدور بعد فوزه على الرائد 0-2 في ثمن النهائي، ثم العين 0-3 في ربع النهائي، في حين تاهل الفيصلي بعدما أزاح الاتفاق بركلات الترجيح 8-9 في ثمن النهائي، قبل أن يتخطى الباطن 2-1 في الربع النهائي.

وبعد أن فقد النصر فرصة المنافسة على لقب الدوري بسبب الظروف التي رافقته بداية الموسم، يسعى فريق العاصمة إلى حجز مقعده في نهائي البطولة الغالية للمرة الخامسة عشرة في تاريخه، ومن ثم البحث عن اللقب السابع الذي استعصى عليه كثيرا في السنوات التسع الأخيرة التي بلغ خلالها أربع نهائيات لكنه خسرها جميعها. وعلى النقيض من النصر، لا يزال الفيصلي يقدم مستويات ونتاج دون الأمول في الدوري.

ويأمل الفيصلي رغم ذلك في إقصاء النصر من البطولة وبلوغ النهائي للمرة الثانية وتكرار إنجاز 2018 عندما سقط أمام الاتحاد.

ويبحث النجم الساحلي عن تعويض خسارته في الجولة الثانية أمام سالياتاس البوركيني بهدف دون رد. ويستعيد فريق جوهرة الساحل حارسه الأول أمين المثلوثي ومهاجمه الإيفواري سليمان كويليا، مقابل غياب ياسين العمري والثلاثي الجزائري الطيب مزياي وحسين بن عيادة وزين الدين بوتمان لعدم تاهلهم أفريقيا.

وأكد المدير الفني الأسعد الدريدي في تصريح صحافي أن الفريق يهدف إلى تحطيم دور المجموعات في الكاف. وفي المقابل سيحاول الصفاقسي تحقيق نتيجة إيجابية تمكنه من المحافظة على الصدارة بعد الفوز على سالياتاس والتعامل مع جراف السنغالي.

ويسعى النادي إلى مصالحة جماهيره التي هبت منذ يومين بأعداد كبيرة لتشجيعه في الحصة التدريبية

ويبحث الغريمان عن صدارة المجموعة الثالثة حيث يتواجد فريق جوهرة الساحل في المركز الثاني بثلاث نقاط على بعد نقطة واحدة من المتصدر الصفاقسي.

ويبحث النجم الساحلي عن تعويض خسارته في الجولة الثانية أمام سالياتاس البوركيني بهدف دون رد. ويستعيد فريق جوهرة الساحل حارسه الأول أمين المثلوثي ومهاجمه الإيفواري سليمان كويليا، مقابل غياب ياسين العمري والثلاثي الجزائري الطيب مزياي وحسين بن عيادة وزين الدين بوتمان لعدم تاهلهم أفريقيا.

حوار من أجل العيور



## إيطالي يستعين بعزالدين عليا لصنع بيض الفصح

عرض صاحب متجر للحلويات في روما بيض عيد الفصح بأسلوب فريد، حيث زين واجهة محله بمنحوتات من بيض الشوكولاتة، مستلها من صنعا من إبداعات وتصاميم عدد من الفنانين الراحلين من بينهم المصمم التونسي عزالدين عليا والفنان الأميركي كيث هارينغ.

وما - حول صاحب متجر للحلويات يقع في حي شعبي في جنوب روما، بيض الفصح إلى لوحات فنية يعرضها بواجهة محله، مستعينا في ذلك بعدد من الفنانين ومصممي الأزياء من بينهم المصمم التونسي الراحل عزالدين عليا.

وصنع صاحب المتجر والتر موسكو منحوتات من بيض الشوكولاتة، تعشقها العينان قبل الفم، إذ يقف المتفرجون مفتونين أمام واجهة محله، حيث يعرض بمناسبة عيد الفصح مجموعة المتميزة من البيض متعدد الألوان بشكل فني وبطريقة أنيقة تضاهي أسلوب محال المجوهرات الفاخرة.

ومن بين معروضات والتر بيضة اليبست فساتانا أحمر مخطيا مستوحى من مصمم الأزياء الفرنسي الراحل المولود في تونس عزالدين عليا.

واختار والتر تكريم المصمم العالمي الراحل من خلال هذا التصميم الذي ظهر ضمن تشكيلة من أبرز أعماله العاكسة لأفكاره وتوجهاته في عالم الأزياء في معرض أقيم بمتحف التصميم في لندن، بعد وفاته بسنة أشهر.

وأتدعى الكثير من المشاهير ملابس من تصميم عزالدين عليا الذي توفي في العام 2017، أهمهم ميشيل أوباما وولونا وجانيت جاكسون وفيتوريا بيكام وناعومي كامبل.

ويتجول موسكو بسترته البيضاء، بين إبداعاته التي رسمت على إهداها



فستان أحمر مستوحى من مصمم الأزياء الراحل عزالدين عليا

عميقة على طريقة فونتانو الفنان الإيطالي الأرجنتيني من القرن العشرين، المعروف بلوحاته المرحة الأحادية اللون.

ولفت والتر إلى أنه "عصامي.. كان لدي معرض فني قبل سنوات، أبيع فيه خصوصا أعمالا فنية من أفريقيا وجنوب شرق آسيا وأوقيانيا ومن تراث السكان الأصليين من أستراليا. ثم شغفت بهذا النوع من الفن ذا الطابع الأوروبي". وتابع أنه في اختياره مصادر إلهامه، يركز على "كل ما هو مجرد وغير سهل الفهم ولكن له تأثيرا عاطفيا قويا".

للشمس، وما من مشكلة في حرارة تبلغ 26-27 درجة وما دون".

وكل البيض المعروض متاح للبيع، باستثناء قلة منها تابعة لمجموعات خاصة لبعض الزبائن القدامى الذين اشتروها ولكنهم لم ياكلوها قط. أما البيع عبر الإنترنت فغير متوافر بعد لهذا البيض الفريد من نوعه لأنه بحسب والتر "من الصعب جدا شحنها بسبب هشاشتها".

وأكد أن كل الأعمال يدوية الصنع، واستخدمت لصنعها شوكولاتة داكنة

## نسرین طافش تشوق جمهورها لأعمالها الرمضانية

دمشق - تعاقبت الممثلة السورية نسرین طافش على بطولة مسلسل إذاعي بعنوان "نادي أندرويد"، وبشاركتها النجم المصري أحمد عز بطولته هذا العمل الذي من المقرر عرضه خلال شهر رمضان وقت الإفطار بتوقيت القاهرة. وشاركت نسرین طافش متابعتها عبر خاصية الستوري على حسابها بإنستغرام مجموعة من الصور من داخل الاستوديو تجمعها بأحمد عز، كما ظهر الثنائي وهو يحتفل بالانطلاق في تسجيل العمل.

وتدور أحداث المسلسل الإذاعي الذي سيتم بثه عبر إحدى محطات الراديو، في إطار الكوميديا والإثارة.

وإن يكون "نادي أندرويد" المشاركة الوحيدة لكل من النجمين خلال الموسم الرمضاني القادم، إذ سيشارك أحمد عز الممثلة التونسية هند صبري بطولته مسلسل "هجمة مرتدة"، في حين ستخوض نسرین طافش بطولة مسلسل "المداخ" إلى جانب الفنان المصري حمادة هلال.

وأثارت طافش حماس جمهورها بنشرها عددا من الصور والملصقات الإعلانية لمسلسل "المداخ" قائلة "أجمل فنان في رمضان صابر ورحاب". أما

## طالبات بحرينيات يحولن النفايات البلاستيكية إلى مواد بناء

المشروع نافذة جديدة في مملكة البحرين لاستخدام النفايات البلاستيكية (البولي إيثيلين عالي الكثافة) في إنتاج مواد بناء ذات جودة عالية مثل طوب البناء.

وشاركت في هذا المشروع الطالبتان زينب علي ميري ونورة محمد يوسف، من مدرسة الحد الثانوية للبنات.

ووفقا لوكالة الأنباء البحرينية (بنا)، قالت الطالبتان إن فكرتهما تقوم على إنتاج مواد البناء من النفايات البلاستيكية. وأوضحتا أنهما قامتا في مشروعهما بنسب باستبدال نسب من الرمل والحصى والإسمنت بمادة البولي إيثيلين عالي الكثافة، من دون التأثير على جودة الطوب المنتج. ويفتح هذا

المشروع نافذة جديدة في مملكة البحرين لاستخدام النفايات البلاستيكية (البولي إيثيلين عالي الكثافة) في إنتاج مواد بناء ذات جودة عالية مثل طوب البناء.

وشاركت في هذا المشروع الطالبتان زينب علي ميري ونورة محمد يوسف، من مدرسة الحد الثانوية للبنات.

ووفقا لوكالة الأنباء البحرينية (بنا)، قالت الطالبتان إن فكرتهما تقوم على إنتاج مواد البناء من النفايات البلاستيكية. وأوضحتا أنهما قامتا في مشروعهما بنسب باستبدال نسب من الرمل والحصى والإسمنت بمادة البولي إيثيلين عالي الكثافة، من دون التأثير على جودة الطوب المنتج. ويفتح هذا

المشروع نافذة جديدة في مملكة البحرين لاستخدام النفايات البلاستيكية (البولي إيثيلين عالي الكثافة) في إنتاج مواد بناء ذات جودة عالية مثل طوب البناء.

وشاركت في هذا المشروع الطالبتان زينب علي ميري ونورة محمد يوسف، من مدرسة الحد الثانوية للبنات.

ووفقا لوكالة الأنباء البحرينية (بنا)، قالت الطالبتان إن فكرتهما تقوم على إنتاج مواد البناء من النفايات البلاستيكية. وأوضحتا أنهما قامتا في مشروعهما بنسب باستبدال نسب من الرمل والحصى والإسمنت بمادة البولي إيثيلين عالي الكثافة، من دون التأثير على جودة الطوب المنتج. ويفتح هذا

المشروع نافذة جديدة في مملكة البحرين لاستخدام النفايات البلاستيكية (البولي إيثيلين عالي الكثافة) في إنتاج مواد بناء ذات جودة عالية مثل طوب البناء.

وشاركت في هذا المشروع الطالبتان زينب علي ميري ونورة محمد يوسف، من مدرسة الحد الثانوية للبنات.

ووفقا لوكالة الأنباء البحرينية (بنا)، قالت الطالبتان إن فكرتهما تقوم على إنتاج مواد البناء من النفايات البلاستيكية. وأوضحتا أنهما قامتا في مشروعهما بنسب باستبدال نسب من الرمل والحصى والإسمنت بمادة البولي إيثيلين عالي الكثافة، من دون التأثير على جودة الطوب المنتج. ويفتح هذا

## مراقبة الحيتان متنفس المكسيكيين لتناسي كورونا

بولاية باها كاليفورنيا (المكسيك) - يداعب حوت رمادي صغيره قرب مركب مليء بالسباح المحمسين قبالة سواحل شبه جزيرة باها كاليفورنيا في غرب المكسيك، إذ باتت مراقبة هذه الحيوانات البحرية نشاطا راجعا لدى المكسيكيين الراغبين في تناسي واقعه الصعب خلال جائحة فايروس كورونا.

واعطى وصول هذه الثدييات المهاجرة بالتزامن مع تراجع الإصابات بفايروس كورونا في البلاد، دفعا للقطاع السياحي في المنطقة.

ويوفر هذا النشاط للزوار متنفسا في ظل الوباء الذي أودى بأكثر من مئتي ألف شخص في المكسيك، في ثالث أسوأ حصيلة في العالم لناحية العدد الإجمالي للوفيات بعد الولايات المتحدة والبرازيل.

وقال ويلبرت وهو سائح مكسيكي قدم من ولاية واخاكا في جنوب البلاد إلى ممحمة الغلاف الجوي في إبل فيزكاينو

"يمكننا لمسها ورؤية الأم مع صغيرها".

وقالت السائحة كلاوديو غايتان



## صباح العرب



## الانتخابات وثقافة التجربة

في أراضيه المحتلة أو المحاصرة، ينشغل الفلسطينيون في هذه الأثناء، بانتخابات يُمكن أن تجرى بما تيسر من الشروط الشكلية لمثلها في الدول المستقلة، لاسيما في أوقات العسر.

وعلى الرغم من قناعة كبار الخاضعين من القوى المسكة بمقاييد الأمور في السياسة والحكم؛ بأن شعبهم وقضيته قد تجاوزا حال الأزمة، ووصلا إلى حافة الهاوية؛ إلا أنهم ظلوا على جفائهم حيال فكرة المراجعة وفحص التجارب، ومطالعة ما الت إليه أمور شعبهم. لذا تراهم في كل ما عرضوا ويعرضون، طوال سنوات الكناز في موضوع المصالحة وحتى الآن؛ سلطويين بامتياز، وأبعد ما يكونون عن مسالة أنفسهم ومصالحة الناس بما توصلوا إليه من الأجوبة. فمسالة النفس، هي النقطة الأولى والضرورية في اتجاه الصواب والحكمة، والسلامة من المزالق، وحسن أداء الواجب.

لا مجال لأحدث السياسة في هذا الغمام، لولا أن ثقافة التجربة تكمن في الموضوع. فاجراء انتخابات الفلسطينيين بانت مشحونة بأحدث تشبه يقظة الإرادة، لكن مثل هذه اليقظة، تتطلب التوافق على ثقافة التجربة التي تستدعي حكمة العقل، وتتغاضى في الحال الفلسطينية عن كل ركاب من بقايا الحقائق والأكاذيب، وبقايا الأحلام والأوهام، التي ليس بينها وتد قوي، يمكن التعلق به أو الاستناد إليه، لتفادي السقوط مع المزيد من الخسارة؛

وإن كانت يقظة الإرادة تستند إلى ثقافة التجربة، فإن هذه الأخيرة، لا تتأتى إلا من خلال مسالة النفس، ليس للتفجع أو الاعتذار والإعراب عن الندم؛ وإنما لكي يتعدل المسار بغير الذين تسببوا في إشقاء الناس، وفي إفراغ نية النظام الوطني من حيلياته. وعندما تكون ثقافة التجربة هي شرط يقظة الإرادة، فإنها هي التي تقدم الأجوبة التقريبية وليس الإنشائية، عن الأسئلة العاجلة والمشروعة؛ ما الذي فعلناه بانفسنا وبالمستقبل؛ وكيف وصلنا إلى هنا؛ وعن أي طريق؛ وما هو أسلوبنا المعتمد في تقدير حسابات الربح والخسارة والمضاهاة؛ ربما لا تكون السياسات الراشدة ضمنا أكيدا للنجاح - لأسباب موضوعية - لكن السياسات الضالة، الكاذبة والإقصائية وذات الوعود القصوى، هي ضمان محقق للفشل والخيبة.

الفلسطينيون في أراضيه المحتلة، يتطلعون قبل كل شيء وبعده، للعودة إلى مجرى الحياة، وقد لوحظ أن هذه الأمانة أصبحت سمة الخطاب الانتخابي لكل المتنافسين، وفي طياتهم الذين خاضوا التجربة وشكلوا وتسببوا في إخراج شعبهم من دائرة الحياة الطبيعية، فزادوه بؤسا واتسيعوه خطايا إنشائيا مفصولا عن الواقع وعن حركة التاريخ. ولا يزال بعض هؤلاء يبريد الحفاظ على عزيرته الأيديولوجية أثناء ممارسة السياسة، والبعض الآخر يبريد التستر على مخازي تجربته لكي يظل يمارس السياسة. وفي المقابل، يتوسل الشعب النحر والرفعة، ويطلب بحقه في الاختيار بحرية. فإن أحسن الفلسطينيون الاختيار، تتوافر لهم الفرصة للابتعاد عن الحافة، ولو ببسط، حتى يمكن الوقوف على القدمين، بحثا عن مخرج. إن حُسن الاختيار، هو الذي يقود إلى حُسن تقدير الحال الموضوعية، وما تتطلبه من مهام، على طريق الحق والحرية، دون التورط في وعود يستحيل تحقيقها، وهذا هو جوهر السياسة، من حيث كونها فن استخدام إرادة المجتمعات لإدارة مقومات طاقتها الإنسانية.

لعل من مفارقات الانتخابات في فلسطين، أن قوائم القوى الصغرى الناشئة، التي تسلمتها هيئة الانتخابات الفلسطينية؛ كانت - بتواضع برامجها وسعاراتها - أصدق تعبيرا عن نفسها ونواياها، من قوائم الأطراف الوازنة، إذ ركزت على شؤون قطاعية، تتعلق بحقوق الموظفين والمرأة والعمال وذوي الإعاقة وغيرها، دون الخوض في وعود شاملة.